

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ(ة): جعفر ياويش
الرتبة العلمية: أستاذ المقتلح العالي
بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):
الاسم واللقب: أحمد زيان
التخصص: لغات تطبيقيه
السنة الجامعية: 2016-2017م

والموسومة: " أثر الدراسات اللغوية في التمهيد لمهارات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط " .
أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 10/05/2017

مصادقة رئيس القسم

إمضاء الأستاذ المشرف

أ.د. جعفر ياويش



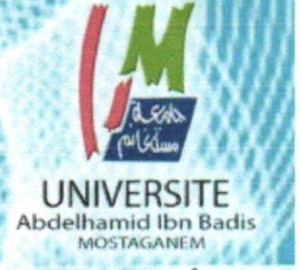


أ.د. زبول شهباز
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts



قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أثر الإزدواجية اللغوية في اكتساب مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ
السنة الثالثة ابتدائي - مقارنة لسانية تداولية

العنوان:

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب: زيان أحمد

إشراف: أ. د. جعفر يايوش

أ. د. جعفر يايوش
رأى بالموافقة

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	حسين بن عائشة
مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جعفر يايوش
مناقشا	أستاذ محاضر	مرحوم نسيم

الموسم الجامعي: 1446 هـ - 1447 هـ / 2025 - 2026

الإهداء

الحمد لله كثيرا ونشكره جزيلًا، عليه أتوكل وما لي من دونه من وكيل، هو الذي علّمني ورزقني وأنار دربي سبحانه وجلّ جلاله وهو ربُّ العرش العظيم، والسلام على رسوله المصطفى الكريم "صلى الله عليه وسلّم" وعلى من اتّبع ملّته إلى يوم الدين أمّا بعد.

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع هذا إلى:

- التي غمرتني بحنانها وعطفها وسهرت على راحتي "أمّي الحنون" رحمها الله وطيب ثراها.
- إلى الذي كان دائما صانع نجاحي منذ طفولتي إلى أن تقدّمت في السنّ "أبي" العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

- وإلى التي جعلت منها الجناح الثاني لأنّ الطير لا يطير إلا بجناحين "زوجتي" الكريمة.

- وإلى أبنائي قرّة عيني "حفيظة - نسيمّة - محمّد - حميدة - فاطمة الزهرة.

- أجدادي، الإخوة، الأعمام، الأخوال وكلّ الأهل بدون استثناء.

- أصدقائي الذين أقول فيهم: "إنّ للصدّاقة طعاما ودفنًا يستكين له القلب، والصدّاقة الحقيقية انتصار من انتصارات الحياة ومكسب من مكاسيها ولعلّها تفوق الحبّ؛ في أطول عمرا، إذا أحسنّا استغلالها".

و أقدمّ شكري إلى الأستاذ الدكتور "جعفر يايوش" الذي لم يبخل في توجيهي وتزويدي بالمعلومات الكافية لانجاز هذا البحث المتواضع، دون أن أنسى أساتذة اللغة العربيّة في كلّية الأدب كلّ باسمه.

ز. أحمد

مقدمة:

المضايقة تتبع كل شيء حتى اللغة لن تتجو من هذه الظاهرة التي أصبحت تنافسها، ألا وهي الازدواجية اللغوية، وهي ظاهرة اجتماعية سائدة في كل الأوطان ومع جميع اللغات فلا مناص منها. إن الإنسان يولد على الفطرة ويكتسب اللغة الأم، والمجتمع الذي يتعرع فيه تدريجيا، وهذا قبل أن تطأ أقدام الطفل المؤسسة التربوية، حيث سيواجه شيئا جديدا غريبا عليه وهو التحدث بلسان غير المعهود الذي كان يفكر به، ويتعامل به في الشارع ومع أترابه، ويشترى من السوق مستعملا نفس اللغة (العامي-الفصح) ؛ يتعسر عليه في الصف المحادثة بما يطلبه منه المرابي، وفي بلادنا الجزائر هي ظاهرة سوسيلوجية معقدة ناتجة عن اللغة العربية الفصحى، والعامية، واللغة الفرنسية المكتسبة نتيجة الاحتلال الفرنسي، والذي عمّر طويلا مدة القرن واثنين وثلاثين سنة ونشر لغته عبر التراب الوطني قصد مسح وطمس الهوية الوطنية.

انتشار ظاهرة الازدواجية:

شهدت ظاهرة الازدواجية والتعدد اللغوي في الجزائر بين عامي 2010 و 2026 تحولات جذرية حيث انتقلت من الاستخدام العفوي للعامية والفرنسية بجانب الفصحى، إلى واقع رقمي وإعلامي جديد يدمج كلمات مقترضة بشكل واسع. عززت الرقمنة وشبكات التواصل الاجتماعي هذا المزج، مع تزايد التوجه الرسمي لتعزيز مكانة اللغة الانجليزية. ويمكن تلخيص هذه الظاهرة وتطورها كمايلي:

✓ الاستخدام الرقمي والإعلامي: يكمن في التعايش اللغوي إضافة إلى تأثير المنصات الاجتماعية وكذا الصحافة والإعلام مما منح المجتمع الجزائري مرونة تواصلية وانفتاحا معرفيا واسعا مما يساعد في التكيف السريع مع معطيات العولمة والتكنولوجيا.

✓ التطورات المؤسساتية والتعليمية: التي شهدت من 2022 الى 2026 قرارات حكومية تنص على استخدام اللغة الانجليزية كلغة أجنبية أولى ثانية في المراحل الابتدائية وذلك قصد تعزيز البحث العلمي، أضف إلى ذلك التعديلات الدستورية الأخيرة التي عززت اللغة الأمازيغية بتدريسها في المدارس وهذا ما أضاف بعدا جديدا للتنوع اللغوي.

وتعد ظاهرة الازدواجية اللغوية من أبرز القضايا التي عرفتتها المدرسة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2026، حيث أصبح التلميذ يعيش بين عدة أنماط لغوية، العربية الفصحى داخل القسم و الكتب المدرسية، والعامية الجزائرية في الحياة اليومية إلى حضور اللغة الفرنسية والانجليزية.

وقد أدى هذا التعدد اللغوي إلى ظهور صعوبات لدى المتعلمين خاصة في التعبير الشفهي والكتابي واكتساب مهارات اللغة العربية الفصحى. كما ساهمت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز استعمال العامية والخلط بين اللغات، مما أثر في المستوى اللغوي للتلاميذ داخل المدرسة. ورغم أن بعض الدراسات ترى أن الازدواجية اللغوية تمثل ثراءً ثقافياً ولسانياً إلى أن أغلب الباحثين يؤكدون ضرورة إيجاد توازن لغوي داخل المنظومة التربوية من خلال تعزيز استعمال الفصحى في التعليم، مع الانفتاح المنظم للغات الأجنبية بما يخدم التحصيل العلمي ويحافظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

عدة أبحاث سوسيولسانية (علم الجماع اللغوي) أنجزت في هذا الموضوع، عند العرب اعتبر علي عبد الواحد وافي أن ظاهرة الازدواجية اللغوية من القضايا المرتبطة باللغة العربية والتعليم، حيث بين أن استعمال الفصحى والعامية في المجتمع العربي يؤدي إلى اختلاف مستويات التواصل اللغوي بين الأفراد. كما ركزت دراسة إبراهيم أنيس الفرق بين اللغة الفصحى واللهجات العامية موضحاً أثر ذلك في تعليم اللغة العربية واكتسابها لدى التلاميذ. أما الدراسات الغربية فقد ارتبطت بمفهوم Diglossia الذي قدمه الباحث Charles Ferguson سنة 1959 حيث أوضح وجود مستويين لغويين داخل المجتمع الواحد، لغة رسمية تستخدم في التعليم والكتابة ولغة عامية تستعمل في الحياة اليومية. وقد أصبحت هذه النظرية أساساً للكثير من الأبحاث اللسانية الحديثة.

أما الباحث Joshua Fishman، وسّع مفهوم الازدواجية اللغوية، وربطه بالثنائية اللغوية والتنوع الثقافي داخل المجتمعات، مؤكداً أن تعدد اللغات، قد يكون عاملاً إيجابياً إذا تم تنظيمه بشكل سليم. كما أظهرت دراسات أجنبية أخرى أن التلاميذ الذين يدرسون بلغة تختلف عن اللغة المستعملة في البيت قد يواجهون صعوبة في الفهم والتحصيل الدراسي خصوصاً في السنوات الأولى من التعليم. يوجد صراع حاد في التعليم بين العامية والفصحى في المنظومة التربوية، حيث يواجه التلميذ صعوبة في التكيف مع الفصحى التي لا تستخدم في التعامل اليومي، أي في المنزل، والشارع، والأسواق، وأماكن الترفيه، واللعب مع الزملاء حتى في حرم المدرسة، ولا تستعمل الفصحى إلا في الصف مع المعلم الذي أحياناً يمزج بين العامية والفصحى بهدف التوضيح والبيان والإفهام إذا رأى لذلك ضرورة. ومن بين الصعوبات التي يواجهها التلميذ نتيجة للازدواجية اللغوية ضعف الفهم والاستيعاب، حيث يجد صعوبة في فهم بعض المفاهيم والدروس المكتوبة بالفصحى لأنه غير معتاد على استعمالها

في حياته اليومية؛ إضافة إلى صعوبة التعبير الشفهي والكتابي أثناء الحديث والكتابة مما يؤدي إلى كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية كما تؤثر على مهارة القراءة، كما تؤدي هذه الظاهرة على فقدان الثقة في النفس للتلميذ خاصة عندما يعجزون عن التعبير الصحيح أمام المعلم أو زملائهم، كما أن استعمال اللغات الأجنبية إلى جانب العربية قد يزيد من صعوبة اكتساب القواعد والمفردات اللغوية خصوصا في مراحل التعليم الأولى للطفل.

ومن بين الظواهر الاجتماعية-اللغوية هي ظاهرة مستوى الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وحتى المتوسط، مما انعكس على المهارات اللغوية الخمس: الفهم والتفكير، الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة.

العلاقة المحتملة بين ضعف المستوى في اكتساب التلميذ للغة، وتعدد أنماط الخطاب الذي يتعرض له المتلقي يجزنا إلى طرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى تؤثر الازدواجية اللغوية في اكتساب مهارات اللغة العربية على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي؟.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث: على المستوى الإجرائي: إثراء الدراسات اللسانية التداولية في المجال التربوي، و يتم ذلك بتحويل تعليم قواعد اللغة إلى تعليم استعمالها في السياقات التعليمية والتواصلية (لسانيات الاستعمال) وذلك عن طريق أفعال الكلام.

أما على المستوى التربوي: الإسهام في تحسين طرائق تعليم العربية في ظل واقع لغوي مزدوج و يتم ذلك بربط اللغة الفصحى بحياة المتعلم واستخدام الطرائق النشطة مثل (الحوار، حل المشكلات) بدلا من التلقين.

يهدف هذا البحث إلى تشخيص أثر الازدواجية اللغوية على الأداء اللغوي المدرسي، حيث تعد الازدواجية اللغوية من الظواهر التي قد تؤثر سلبا على المردود المعرفي للتلميذ وتضعف مستوى تحصيله الدراسي، كما تسعى الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين اللغة المستعملة داخل القسم والمهارات اللغوية لدى المتعلمين، إذ تعتبر اللغة الفصحى لغة التدريس الأساسية غير أن استعمال العامية أو المزج بين اللغتين قد ينعكس على قدرة التلميذ في الفهم والتعبير والتواصل، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، وذلك من خلال علاقة التأثير والتأثر بين مختلف الأنماط اللغوية المستعملة في البيئة التعليمية.

في ضوء نتائج البحث، تم اقتراح بعض البدائل البيداغوجية تراعي الواقع التداولي للمتعلّمين، يتمّ ذلك عن طريق تفعيل المقاربات النشطة التي تجعل المتعلّم محور العملية التعليمية عبر اعتماد تقمّص الأدوار وهكذا يتحوّل المتعلّم من متلق سلبيّ إلى فاعل مبدع.

وهذا ما يستدعي طرح التساؤلات الآتي ذكرها لموضوعنا هذا:

- ✓ ما مظاهر الازدواجية داخل الوسط المدرسيّ ؟
- ✓ كيف تؤثر هذه المظاهر في اكتساب المهارات الخمس؟
- ✓ ما الممارسات التداولية التي تساعد أو تعيق الفهم والتعبير بالعربية الفصحى ؟

والآن ننتقل إلى ذكر الفرضيات المبدئية:

- ✓ وجود علاقة سلبية بين الازدواجية اللغوية وبين اكتساب المهارات اللغوية بالعربية.
- ✓ الاستعمال المكثف للعامة في القسم يضعف القدرة على التعبير بالفصحى.
- ✓ اعتماد مقارنة تداولية في التعليم يحسّن التواصل والتفاهم لدى المتعلّمين.

وعليه اخترنا اعتماد المناهج التالية وفق طبيعة وخصوصية موضوع البحث الذي يستدعي التنوع في استخدام المناهج البحثية:

- ✓ المنهج الوصفي
- ✓ التحليلي لدراسة الظاهرة.
- ✓ المنهج الاستقرائي من خلال توظيف الأدوات الإجرائية مثل (استبيان، ملاحظة صفيّة، تحليل نتائج التلاميذ.

✓ أدوات البحث: الملاحظة المباشرة، تحليل خطابات تعليمية، استبيانات للمعلّمين، ومن أجل إنجاز عملنا هذا اخترنا مدرستين إحدهما ريفية والثانية حضرية قصد الوصول إلى مدى الفرق بينهما في تأثير الازدواجية اللغوية على التحصيل الدراسي وكيفية انتقاء الطرق المجدية لمعالجتها.

الفصل الأول

- الازدواجية اللغوية وتعريف المصطلحات.
- اكتساب اللغة العربية المدرسية (الفصحى).
- المقاربة التداولية في تحليل الخطاب.

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية

في هذا المبحث سنقوم بتحليل وتفكيك عنوان البحث من خلال الوقوف على دلالة المصطلحات الموظفة فيه، ونبدأ ب:

الأصل اللغوي (الأيتيمولوجي) للكلمة: يتكوّن مصطلح "Diglossia" في اللغات الأوروبية من جذرين يونانيين وهما: Di ومعنى "اثنان" أو "مزدوج" « Glossa - Glotta" وتعني "لسان" أو "لغة" ليصبح المعنى الحرفي للكلمة هو "ازدواجية اللسان".

الازدواجية اللغوية (Diglossia): لغة: هي حالة تعايش مستويين مختلفين للسان واحد مجتمع لغويّ معيّن حيث تستخدم لغة فصحيّ "راقية" في السياقات الرسميّة، والتعليم وعامية "دارجة" متداولة في الحياة اليوميّة، وهي تعني في أصلها الاشتقائيّ لسانين للدلالة على ثنائية وظيفيّة وليس بالضرورة لغتين منفصلتين.

أصل الكلمة هو جذر " ز، و، ج" وهي مصدر صناعيّ من الفعل المزيد "ازدوج" وتعني قرن شيئين بعضهما أو جعلهما زوجا واحدا، وتستخدم بمستويين لغويين الفصحي والعامية أو الدرجة وتعني باختصار الثنائية.

✓ الزوج هو خلاف الفرد ويقال: " أيّ شيئين متقابلا كالليل والنهار".

✓ ازدوج هو اقتران شيئين معا مثل: تزوجا - ازدوجا وقرن بعضهما ببعض.

الازدواجية « مصدر صناعيّ" وهو إضافة ياء مشددة وتاء مربوطة للفعل المزيد "ازدوج" للدلالة على صفة أو حالة لتصبح ازدواجية.

اصطلاحا: في اللغة الازدواجية اللغوية هي: وجود مستويين لغويين في مجتمع واحد أو بيئة معيّنة كالفصحي والعامية أو الدارجة وهو ما يعرف كذلك بالثنائية اللغوية (Bilinguisme).

✓ في الفكر الازدواجية الذهنية هي: حمل فكرتين متعارضتين في آن واحد وهي

مرادفة أحيانا للتناقض المعرفي.

1 - عبد الغنيّ أبو العزم -2013- المعجم الغنيّ - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط 1 - ص 456.

2- عباس المصري عماد أبو حسن - 2014 - الازدواجية اللغوية في اللغة العربيّة - فلسطين -كلية أكاديمية التربية - القاسمية - ص 38 .

3- سورة الرحمان - الآية 52.

4- سورة القيامة - الآية - 39.

✓ في الاقتصاد: ازدواج الضرائب وهي دفع الضرائب في مكانين مختلفين.

خلاصة القول عندما نصادف كلمة ازدواجية فهي تعني وجود طرفين أو مستويين أو نوعين، أو

سلوكين متقابلين.

مفهوم الازدواجية: جاء في لسان العرب لا بن منظور: (الزوج خلاف الفرد والأصل في الزوج الصنف والنوع من كلّ شيئين مقترنين، شكلان كانا، أو نقيضان، فهما زوجان وكلّ واحد منهما زوج).
(1)

أمّا في المعاجم المعاصرة: " ازدوج، يزدوج، ازدوجا، فهو مزدوج، ازدوج القوم تزوّج بعضهم من بعض".

✓ ازدوج التعبيران: "بلاغة أشبه أحدهما الآخر في السجع والوزن". (1).

✓ يقول عباس المصري في تعريفه للازدواجية: "الازدواجية تعني وجود مستويين للغة الواحدة أحدهما مستوى اللغة الفصحى الذي يستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم والآخر مستوى اللغة العامية واللهجات والدارجة الذي يستعمل للحياة اليومية". (2)

✓ ومن كلّ ما مرّ معنا نستنتج أنّ كلّ المفاهيم التي ذكرت حول الازدواجية توحى أنّ هناك زوجين أو شيئين نريد أن نطبّقهما في آن واحد، قال تعالى: " فيهما من كلّ فاكهة زوجان " سورة الرحمان (52) (3). وقال كذلك: " فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى "سورة القيامة الآية (39) (4). وهذا التداخل إن لم تتكاتف الجهود في القضاء عليه يصبح بمثابة الطاغية ويهدّد الفصحى في المدارس وحتّى المؤسسات التي تنشط بالفصحى. إنّ التصدي لهذه الظاهرة يبدأ من الشارع حيث الوقوف على كلّ الأخطاء وتسميتها وإشارات المرور، أي إعلان ثورة انطلاقاً من المساجد وإجبار الصحافة باحترام اللغة الفصحى.

- 1 - عبد الغنيّ أبو العزم -2013- المعجم الغنيّ - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط 1 - ص 456.
- 2- عباس المصري عماد أبو حسن - 2014 - الازدواجية اللغوية في اللغة العربية - فلسطين -كلية أكاديمية التربية - القاسمية - ص 38 .
- 3- سورة الرحمان - الآية 52.
- 4- سورة القيامة - الآية - 39.

إنّ لغة الحياة اليوميّة المتداولة بين أفراد المجتمع ليس من السهل أن يبتعد عنها المواطن، لأنّ الطاقات الكامنة تُفجّر بها، والتفكير لن يكون دونها، لكنها ليست لغة التدوين والأدبيّات والتاريخ ولن تصنع القوميّة عند الأمم.

مفهوم الازدواجيّة اللغوية عند (Fergusson) 1959: يقول: "هو وجود شكلين

مختلفين من اللغة نفسها في المجتمع حيث يكون لكلّ شكل وظيفته الخاصّة مثل وجود لغة فصحي (عالية) تستخدم في التعليم والمناسبات الرسميّة. ولغة عاميّة تستخدم في الحياة اليوميّة والمحادثات العاديّة"، ويعتبر مثال اللغة العربيّة هو المثال الأبرز لهذه الظاهرة.

أركان مفهوم فيرغيسون شارليز (Chuarles Fergusson).

1 - شكلان ولغة واحدة: يوجد في المجتمع مستويين لغويين لنفس اللغة.

2- اختلاف الوظائف: لكلّ شكل استخدامات محدّدة فمثل الفصحي للكتابة والثقافة والعامية

للحياة اليومية.

3- التميّز بين العالي والمنخفض: يطلق العالي على اللغة الفصحي وعلى العاميّة اسم

المنخفض.

مفهوم الازدواجيّة اللغوية عند فيشمان جوشوا (Fishman Joshua) : يتعدّد عنده المفهوم في

التمييز بين الثنائيّة اللغويّة (Bilingualism) كقدرة فريقيّة على استخدام أكثر من لغة، والازدواجيّة اللغويّة " Diglossia) كظاهرة اجتماعيّة تشير إلى وجود مستويين لغويين مثل الفصحي والعاميّة داخل المجتمع الواحد ولكلّ منهما وظيفته اجتماعيّة محدّدة، حيث تستخدم الفصحي للأغراض الرسميّة بينما العاميّة تستعمل في الحياة اليوميّة.

إنّ (فيشمان جوشوا) يركّز على الثنائيّة اللغويّة أي بين لغتين مختلفتين كالعربيّة والفرنسيّة

ويرى ذلك أنّه آت من العامل النفسي والإنسان هو قادر على تبديل ذلك.

1 - عبد الغنيّ أبو العزم -2013- المعجم الغنيّ - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط 1 - ص 456.

2- عباس المصري عماد أبو حسن - 2014 - الازدواجيّة اللغويّة في اللغة العربيّة - فلسطين -كلّيّة أكاديميّة التربيّة - القاسميّة - ص 38 .

3- سورة الرحمان - الآية 52.

4- سورة القيامة - الآية - 39.

مفهوم الأزواجية عند قوميز (Gomez): يتعلّق غالباً بالأزواجية اللغوية في المجتمعات حيث يوجد مستويين للغة الواحدة، لغة عليا فصيحة ولغة دنيا عامية وهو ما يمثّل تبايناً بين الشكلين اللغويين يؤثّر على البناء الاجتماعي والثقافي.

ملخص المفهوم: الأزواج اللغوي هو وجود لغتين إحداهما الفصحى والمتعامل بها في التدريس والمؤسسات الرسمية، والوثائق التي يحتاجها المواطن في المجتمع، ولغة التفكير، والثانية عامية يتعامل بها المواطن في حياته اليومية في المعاملات الشخصية بين الأفراد في الأسواق، والأحياء حيث نجد الطفل يتعامل بها كسائر أفراد المجتمع، إلا أنّه يتصادم بشيء آخر عندما يذهب إلى المدرسة ويجد كلّ المعاملات مع الأستاذ بلغة مغايرة، وهي الفصحى وهنا يبدأ الخلط ويصعب عليه التفكير سواء في المنطوق في حصّة التعبير الشفوي والمعاملة مع الأصدقاء داخل الصفّ، أو المكتوب أثناء التعبير الكتابي.

مفهوم الأزواجية اللغوية عند العرب: جاء في لسان العرب لابن منظور: " الزوج خلاف

الفرد والأصل في الزوج الصنف والنوع من كلّ شيء مقترنين شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان وكلّ واحد منهما زوج". (1)

أمّا في المعاجم المعاصرة: " ازدوج، يزدوج، ازدوجا، فهو مزدوج، ازدوج القوم = تزوّج بعضهم من بعض.

ازدوج التعبير" بلاغة أشبه أحدهما الآخر في السجع والوزن". (1) وهذا ما نلتزمه في التعبير الكتابي من حيث الأفكار والأسلوب وما استعمله صاحبه من بيان ومحسنات للكلام اليومي.

في تعريفه للأزواجية: "الأزواجية تعني وجود مستويين للغة الواحدة، أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم، والآخر للغة العامية واللهجات والدارجة التي تستعمل في الحياة اليومية" (2)

1 - عبد الغنيّ أبو العزم -2013- المعجم الغنيّ - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط 1 - ص 456.

2- عباس المصري عماد أبو حسن - 2014 - الأزواجية اللغوية في اللغة العربيّة - فلسطين -كلية أكاديمية التربية - القاسمية - ص 38 .

3- سورة الرحمان - الآية 52.

4- سورة القيامة - الآية - 39.

نستنتج من هذه أنّ كلّ المفاهيم التي ذُكرت حول الازدواجية توحى أنّ هناك زوجين أو شيئين نريد أن نطبّقهما في آن واحد، قال تعالى: "فيهما من كلّ فاكهة زوجان" (3).

وقال تعالى كذلك: " فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى" (4). وتداخل اللغة العربية مع العامية أو الدارجة أو اللهجة يُعتبر ازدواجية، واستعمال هذه الأخيرة في مدارسنا أصبح يهدّد اللغة الفصحى، وإن لم يستيقظ أهلها للدفاع عنها داخل المجتمع انطلاقاً من الأسرة، فالمساجد، الجمعيات الخيرية والسياسية، والنهوض بها حتى في المجال الاقتصادي، لأنّ الاقتصاد القويّ ترافقه لغة فصيحة قوية، لأنّ التعامل الاقتصادي باللغة يجعلها تغزو المجتمعات وتصير من مصفّ اللغات المتطورة. والذي يساعد في صدّ تغلغل العامية الصحافة المكتوبة والمقروءة، تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية في إشارات المرور عبر الطرقات وواجهات المحلات التجارية والمؤسسات.

إنّ التفكير في الخروج من شيء جُبل عليه أفراد المجتمع، ليس من السهل القضاء عليه بين عشية وضحاها، بل يستلزم وقتاً طويلاً، ووقوف الدولة بالمرصاد في التصحيح حتّى يألف المواطن ذلك لأنّ الخلط بين الفصحى والعامية يتضرّر منه بالدرجة الأولى التلميذ في المؤسسة التربوية، حيث يفكّر بالعامية المتعامل بها في المنزل، والحيّ ثمّ يترجم ذلك إلى الفصحى.

- 1 - عبد الغنيّ أبو العزم -2013- المعجم الغنيّ - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط 1 - ص 456.
- 2- عباس المصري عماد أبو حسن - 2014 - الازدواجية اللغوية في اللغة العربية - فلسطين -كلية أكاديمية التربية - القاسمية - ص 38 .
- 3- سورة الرحمان - الآية 52.
- 4- سورة القيامة - الآية - 39.

وأحياناً تخونه المفردات للدلالة على ما يريد أن يوصله وهنا يصعب عليه تفجير طاقاته الكامنة وينعكس سلبا على مستواه العلمي.

تعريف اللغة: هي من مادة "ل، غ، و" نظام معقد من الأصوات، والرموز، والإشارات يستخدمها في التعبير عن الأفكار والمشاعر والأغراض الشخصية، وتعرف بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتعتبر كذلك ملكة فطرية مكتسبة ووسيلة للإبانة والإفصاح وأداة أساسية للتفكير ومن وظائفها التواصل، التعبير، التفكير، وتتضمن نظام القواعد من نحو وصرف، وإملاء لتنظيم وتركيب الكلمات والجمل المفيدة وثقافيا تعكس هوية المجتمع وتاريخه.

قال الأزهرى: "أصلها من لغوة من لغا إذا تكلم، واللغا ما لا يعتمد بها المعاملة" (1).

وعرفها البستاني في كتابه "محيط المحيط" على أنها "ضمّ الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم، واللغو من اليمين وهو أن يحلف على شيء وهو يرى أنه كذلك وليس كما في الواقع" (2).

وقال الزمخشري حول اللغة: "لغو - لغا فلان يلغو - وتكلم باللغو- واللغا - واللغوت بكذا لفظت به وتكلمت وإذا أردت أن تمنع من الإعراب فاستغلهم، فاستتظهم واسمع لغوهم" (3).

ما أتى به ابن جنّي في كتابه الخصائص حيث قال: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (4). هذا التعريف تبناه الكثير من العلماء اللسانيين المحدثين، إلا أن ابن جنّي قدّم فيه الصوت بما فيه من دور ولاسيما فيما يتصل بالدلالات الصوتية.

وعرفها ابن حزم بقوله: "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكلّ أمة لغتهم" (5).

اصطلاحاً: أمّا اصطلاحاً فقد ورد تعريفها كما عرفه "ابن جنّي" "أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". كما عرفها "ابن حزم" (5).

- 1- ابن منظور - ت 1311 م لسان العرب ج 12 - ص 299.
- 2- بطرس البستاني - ت 1883 - محيط المحيط قاموس المطول للغة العربية - بيروت - مكتبة لبنان - ص 820.
- 3- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري - ت 1144 - أساس البلاغة - بيروت - دار الكتب - ط 1 - ج 2 - ص 173.
- 4- أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي - ت 1002 - مجمع اللغة العربية - معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية - ط 4.2004 - ص 831.
- 5 - ابن حزم - ت 1064 - الأحكام في أصول الأحكام - نج: احمد شاكر - ج 1 - ص 52.

عند العلماء: هي منظومة من الأصوات والرموز الاختيارية إنسانية المنشأ، غير غريزية، تستخدم للتعبير عن الأفكار، والعواطف والرغبات، وتعتبر وسيلة أساسية للتواصل والتعارف بين أفراد المجتمع وهي ملكة ذهنية ولسانية مكتسبة.

بما أنّ الازدواجية اللغوية لا تتمّ إلّا واختلاط العامية أو اللهجة أو الدارجة مع الفصحى للخروج بفكرة أو معنى معيّن، فما هو تعريف هذه الأخيرة؟.

اللهجة لغة: هي طريقة النطق، جرس الكلام واللسان الذي جُبل عليه الإنسان واعتاده؛ تتضمن خصائص صوتية، ونحوية، ودلالية خاصة ببيئة معينة، وتُعدُّ فرعا عن اللغة الأمّ كما تستخدم للتواصل اليومي، وتختلف عن الفصحى في أسلوب الأداء.

اللغة العامية: اللغة العامية (الدارجة): " هي النمط اللغوي المحكي الذي يستخدمه عامة الناس في حياتهم اليومية للتخاطب وتتميّز ببساطة القواعد وخلوها من تعقيدات الإعراب وتنوّع مفرداتها بين الفصحى المحليّة وتعتبر لغة للتواصل الشفهيّ العفويّ مع أنّها تختلف من منطقة لأخرى"⁽¹⁾.

خصائص الازدواجية في اللغة العربية:

الازدواجية في اللغة العربية (Diglossia) هي حالة وجود مستويين لغويين متعايشين (الفصحى والعامية)، ضمن نفس البيئة والمجتمع، استخداما الفصحى في المؤسسات العمومية، والتعليمية، والكتابة الأدبية والعامية لغة المنزل والحَي المتداولة في الحياة اليومية في بيئة معينة وتختلف من منطقة لأخرى، ومن أهمّ خصائصها:

أ - وجود مستويين (الفصحى والعامية) يطلق على الفصحى اللسان الأعلى وعلى العامية اللسان الأدنى.

ب - التفاوت الوظيفي: تستخدم الفصحى في الخطب والرسميات والتعليم والإدارة، والأدبيات حيث كلّ الوثائق المكتوبة تكون من نصاب الفصحى بينما العامية تبقى لغة الشارع والتعامل بين الأفراد في حياتهم اليومية.

ج - الاختلافات النحوية والصرفية: العامية تفتقر إلى نظام الإعراب، بيد أنّ الفصحى ملتزمة بذلك حيث علامات الإعراب من رفع، ونصب، وجرّ، وسكون حركات تؤثر على المعنى وتختلف، أحيانا تكون حروفا كالألف في حالة رفع المثنى (الاسم المثنى المرفوع، والفعل المضارع عند إسناده للمثنى) وفي حالتي النصب والجرّ (ينصب وجرّ الاسم بالياء) والفعل المضارع المسند إلى المثنى (ينصب بحذف النون) والأسماء الستة (تنصب باللف، وترفع بالواو، وتجرّ بالياء).

د - المستوى المعجمي: مفردات الفصحى أكثر دقة وعمقا حيث من المفردة الواحدة نشقّ عددا لا يستهان به من المفردات بدءا من الاشتقاق من جذر المفردة مثل (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم المكان، اسم الزمان، المصدر الميمي، المصدر، المصدر الصناعي). ونفس الطريقة مع المزيد بحرف واحد، بحرفين، بثلاثة حروف، ومضعف العين، ومضعف اللام.

ه - اكتساب اللغة: العامية هي التي جُبل عليها الإنسان وهي اللغة الأمّ تكتسب في المنزل وتنمو في الحيّ أو المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان لا قواعد لها ولا إثراء في المفردات. اللغات الأجنبية؛ بينما الفصحى تمّ تعلّمها في المؤسسات التعليمية عن طريق برامج معدّة خصوصا على مستويات تعليمية، بواسطة أساتذة ومشرفين على مدى تطبيقها وحسن اكتسابها. الوقوف على تطبيق المناهج وكذا مراقبة التحصيل في كلّ مستوى، مع مراعاة العوائق التي تقف أمام منع التجاوب معها.

مظاهر الازدواجية اللغوية في الجزائر (الفصحى، الفرنسية، العامية).

الجزائريّ مازال يعاني من مشكلة الفرنسية وازدواجية اللغة على الرغم أنّه تحرّر منذ أكثر من ستّة عقود، فالخطاب على مستوى بعض المؤسسات، وبعض المقاييس في كليات الطب على مستوى الجامعة يُندرس باللغة الفرنسية أو الانجليزية؛ فنحن في الجزائر نعيش صراعا لغويا تتلاقى فيه خمسة أطراف " العربية الفصحى، والفرنسية، والأمازيغية، والانجليزية والعامية التي هي جزء من اللغة العربية". وهذا الصراع من مخلفات الاستعمار على محاربة اللغة العربية وطمس هوية الجزائريّ وتهميشها وإحلال مكانها اللغة الفرنسية وتشجيع استعمال الأمازيغية قصد ضرب الدين الإسلاميّ ممّا اضطرّ الشعب الجزائريّ إلى استعمال العامية للحفاظ على هويته الإسلامية، وهذا المشروع الفرنسيّ مازال يلقي بظلاله على الواقع اللغوي في الجزائر. والآن في مجتمعنا نجد زحفا للعامية التي تسلّلت وكادت تغزو المؤسسات التعليمية، وهذا واقع نلمسه إذا وُلجنا لأيّ مؤسسة تربوية الكلّ في حرم المدرسة يتحدّث بالعامية، ولن يستعمل الفصحى إلا إذا شرع في شرح الدرس، وأحيانا يقرض بعض المفردات من العامية أو الأجنبية وكأنّ أغنى لغة في العالم أصبحت فقيرة من حيث المفردات التي يريدونها قصد إيصال المعلومة (عدد كلمات اللغة العربية أكثر من 12 302 912 كلمة، مقارنة مع اللغة الانجليزية 600 000 كلمة اللغة الرائدة في العالم).

وفي المجال الإعلامي أخطاء بالجملة من حيث القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية في الصحف المكتوبة وكذا الأخبار المنطوقة على المباشر، أو المذيع، أحيانا يجزنا القول أنها مقصودة لضرب الفصحى، وترك المجال للغات الأخرى تتوغل، وطورا بعض الفئات التي من واجبها الدفاع عن الفصحى أي الفئات المثقفة في أوساط الشعب تمنح الفرصة لتغلغل العامية والأجنبية وخاصة الفرنسية معتبرا أنها غنيمة لا نفرط فيها متناسيا أن هويته تكمن في اللغة العربية الفصحى.

وفي الميدان الأدبي الشعر، المقالات الأدبية تُحرر بلغة عربية فصحى أما الشعر الملحون الذي يكتب بالعامية والفئة الكبيرة من المجتمع تحب السماع إليه لأنه سهل الفهم يتجاوب معه لأن ألفاظه متداولة بين عامة أفراد الناس، لا تحتاج إلى بذل مجهود للوصول إلى المعنى، أو العضة التي يريد أن يبلغها الشاعر من أجل صدّ ضلالة داهمة أو إشهار أو مدح.

مهارات اللغة: هي القدرة المكتسبة أو الفطرية على أداء مهام محددة بدقة، وسرعة، وإتقان، مع استهلاك جهد ووقت معقولين، إذن هي مزيج من المعارف والخبرات التي تمكن الفرد من تحقيق نتائج محددة ببراعة في مجالات الحياة المختلفة.

لغة: مأخوذة من "م، ه، ر" مهر الشيء أي أحكمه، وأجاد فيه، فالماهر هو الحاذق في عمله.
القدرة على الأداء: أي الفعل الخاص بالتطبيق.
أنواعها:

أ- مهارات ناعمة: وهي شخصية مثل التواصل، العمل الجماعي.

ب- مهارات صعبة / فنية: وهي تقنية تُكتسب بالتدريب مثل البرمجة، اللغات أو التصميم.
الهدف منها: التفوق والتميز في الأداء، وتحقيق الكفاءة في العمل والحياة. مثل: مهارة القيادة، مهارة التفكير النقدي، مهارة استخدام الحاسب الآلي.

المهارات اللغوية: هي القدرات اللازمة لاستخدام لغة ما وهي الفهم أي السمع، والتحدث أي التعبير، والقراءة، والكتابة.

أ- مهارة الفهم أو السمع: يُعدّ من أهمّ العوامل التي تؤسّس لعملية التواصل الجيد وبصورة

صحيحة.

ويُعدُّ أهمُّ وسائل الإدراك والفهم، يقول الله عزَّ وجلَّ: (إنَّ والسمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً)⁽¹⁾. وهو أهمُّ العوامل التي تساعد المتعلِّم وتؤثِّر في مختلف ممارسته التعليميَّة التعلُّميَّة.

يعتبر ابن خلدون: (أنَّ السمع أبو الملكات اللسانيَّة)⁽²⁾. إذن فاللغة ليست حروف مكتوبة فقط بل هي ظاهرة صوتيَّة بالمقام الأوَّل لذلك جاء الاهتمام بالسمع كأول خطوة لتعلُّم فنون اللغة.

2- مهارة الحديث أو التعبير الشفهي: "هو فنُّ من الفنون اللغويَّة يتعلَّق بالمتحدِّث الواحد ويشترط طول الزمن والاستقلال اللغوي المنطوق، وزاده الوعي بالمعنى والمبنى"⁽³⁾. لذلك يستدعي اكتساب قدر كبير من المفردات والقدرة على حلِّ المشكلات، والاستنتاج، والاستنباط للتَّمكَّن من التعبير بشكل صحيح. - "التعبير هو نشاط لغويُّ مستمر، ويمتدُّ إلى جميع فروع اللغة داخل الصفِّ أو خارجه كما أنَّه (يمتدُّ إلى الموادِّ الدراسيَّة الأخرى)".⁽⁴⁾

3 - مهارة القراءة: "هي نشاط عقليَّ معقَّد تخضع لعدَّة عوامل عقليَّة وعوامل جسميَّة كما تتضمن إدراكيَّة، ولغويَّة ومعرفيَّة، تتأزَّر لتؤدِّي إلى حلِّ المشكلات عن طريق المقروء"⁽⁵⁾. بما أنَّ القراءة نشاط عقليَّ فهناك عدَّة حواس تشترك في أدائها منها السمعية والبصريَّة والجسديَّة، لذلك فهي من الموادِّ الأساسيَّة التي ينبغي للتلميذ أن يتعلَّمها.

2 - مهارة الكتابة: هي الترجمة الحرفيَّة لما فهمه التلميذ واستوعبه وجمعه من معارف مختلفة، ولا يمكننا فصل القراءة عن الكتابة ولا الكتابة عن القراءة فكلُّ منها متَّصل بالآخر.

المقاربة اللسانيَّة: هي إطار نظري ومنهجي تستخدم لتحليل وفهم الظواهر اللغويَّة وأبرزها:

1 - المقاربة البنيوية: وترتكز على دراسة اللغة كنظام مغلق (بنية)، وتركيب الجمل والعلاقات بين مكوناتها دون الاهتمام بالسياق أو الوظيفة.

1- سورة الإسراء - الآية - 36 .

2- ابن خلدون - المقدمة - ج 2 - ص 368

3- حسن عبد الباري عصر - مركز الإسكندريَّة للكتاب - الإسكندريَّة - مصر - 2005 - ص 486 ، 487 .

4- سعاد عبد الكريم الوائلي - طرائق تدريس البلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق - دار الشروق - عمان الأردن - 2009 - ص 11 .

5- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور - لسان العرب - دار صار - بيروت - ج 5 .

ب - المقاربة التداولية (القصدية): تدرس اللغة في الاستعمال مع التراكيب على مقاصد المتعلم السياق الخارجي وشروط نجاح الخطاب.

ج - المقاربة النصية: تتعامل مع النص ككل متكامل انسجام وتدرس عناصر انسجام الجمل ومؤشرات الاتساق.

أهميتها: تُعدّ المقاربات اللسانية مرجعا أساسيا.

التداولية: هي دراسة اللغة في سياق استعمالها الفعلي، مركزة على كيفية إنتاج وفهم المعنى بين المتخاطبين، وليس فقط بنيتها الصورية، تهتمّ بالعلاقة بين العلامات ومستعملها في سياق اجتماعي موجّه الاهتمام للخطاب، السياق، القصدية، والاستلزام الحواريّ متجاوزة حدود الجملة.

أثار الازدواجية الاجتماعية والتربوية:

الظاهرة تعتبر أحد أكبر المشكلات التي قد لحقت بالمجتمعات العربية وأدت إلى طمس جزء كبير من هوية اللغة العربية، ويرجع ذلك إلى الاختلاط بين اللغات العامية والفصحى، ومما لا شك فيه أنّ لها ظاهرة سلبية كبيرة، تعمّ أرجاء المجتمع، وجوانب الحياة المختلفة، وشخصية الفرد وحياته. إذن فهي رمز للتفرقة والتباعد بين أفراد المجتمع الذي يشترط أن يسود بينهم الوئام، والمودة، والتعاقد فهي تعمل على تمزيق المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينها رباط اللغة المقدّس، فهي عنوان الصراع الاجتماعيّ داخل المجتمع الواحد، فهي بمثابة المعول والفأس لهدم ودفن منجزات الأمة، وأداة لتفتيت جهودها، وتبديد طاقاتها، كما تقف عائقا للفكر والإبداع وكذلك تقف كحاجز للتطور الاقتصادي، وهي العدو اللدود للغة الفصحى ؛ تعيق تعلّم الفصحى لدى الناشئة لأنهم جبلوا على تعلّم العامية في بداية الأمر ممّا يجعلهم يجدون في اللغة العربية الفصحى لغة أجنبية غريبة عنهم ما ألفوا التحدّث بها، إذ نجدهم يعزفون عن تعلّمها ممّا يترتّب عليه ضعف في المستوى اللغويّ لدى التلميذ والدارسين، فهي خنق للفصحى، وتكبير لها في كلّ المجالات (1).

الازدواجية خطر على ثقافة الأمة، لأنّ العلاقة بين اللغة والثقافة وطيدة، فاللغة تُعدّ من أكبر مقومات الثقافة، وأعظم مراكزها ومكوناتها الأساسية، ولا يتصوّر وجود ثقافة دون لغة، أو خارج لغة، ومهما قيل بين اللغة والثقافة فإنّها أي " اللغة " تطلّ مخزنا للثقافة والازدواجية اللغوية تهدّد هذا المخزن الثقافي وخاصة حين يزداد الشرح وتبعد الشقّة بين الفصحى والعامية، وبهذا التهديد تنبت العلاقة بين الجذور الثقافية للأمة والأجيال القادمة، وهذا من شأنه أن يفضي إلى الانفصام الثقافي، أو الانسلاخ

الكَلِّي عن الثقافة الأصلية (1).

أضف إلى ذلك إلى أنها تؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي، كما تؤدي إلى قتل الإبداع بأنواعه، فالشخص الازدواجي الذي يعيش حالة من التردد والحيرة لن يكون مبدعا، إذ الإبداع يتطلب إتقاننا تاما للغة، وبالسيطرة الكاملة على ألفاظها ومعانيها كبقية التراكيب التي تحتوي عليها من جمل، ولم تتوقع الإبداع من شخص مهما بلغ علمه وزادت ثقافته ما لم يكن متقنا للغة ؛ وهنا ندرك أن هذه الازدواجية التي نعيشها هي السبب الوحيد في تصدع البنية الثقافية لأمتنا؛ كما أنها المسؤولة عن هذا التبدد القاتل لكل جهودنا، ومجهودنا التربوي، إنها عدوة كل تطور فكري أو حضاري (2).

نستنتج مما سبق أن الازدواجية هي العدو اللدود والخصم العنيد للغة الفصحى، فهي تعمل على صمودها، والتخلص منها، وتعيق تعلمها لدى الناشئة، بعد أن امضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية. فتبدو الفصحى غير مألوفة لديهم، وغير متاحة كذلك، لهذا نجدهم ينفرون عن تعلمها ومنه يترتب عن ذلك ضعف المستوى اللغوي عند الطلاب، وعدم قدرتهم على الإنتاج العلمي والإبداع الفكري. وبما أنها خطرٌ يهدد الفصحى، ويقف حائلا دون انتشارها خارج نطاق الوطن العربي والوصول إلى العالمية، ولهذا يجعل فيها رمزا للتعلق الفكري والحضاري إلى جانب إعاقتها للتطور الاقتصادي والاجتماعي، وأكبر خطر هو خلق فئات داخل المجتمع الواحد حيث تعمل الازدواجية على تفكيك المجتمع إلى فئات متصارعة، لا يربط بينها ربط اللغة الواحدة كما تعيق كل المحاولات للنهوض بالتعليم والتربية.

1 - عباس المصري وعماد أبو حسن - الازدواجية اللغوية في اللغة العربية - ص 57 .

2 - محمد إبراهيم كايد - ص 71 ، 72 .

المبحث الثاني: اكتساب اللغة العربية المدرسية (الفصحى).

إنّ الطفل منذ ولادته يتعامل مع أمّه عن طريق البكاء في الأشهر الأولى عند الألم، أو الجوع وتتطوّر هذه الأخير مع مرور الزمن عن طريق الحركات للرجلين أثناء الفرح ثمّ المناغاة فالوصول إلى النطق بكلمة (ماما، بابا)، وهكذا حتّى تبدأ اللغة الأمّ وهي غالبا ما تكون العاميّة. ثم عند بلوغه سنّ الدراسة يصطدم بالفصحى، وهذه الأخيرة تعتمد على الممارسة المستمرة، واستخدام طرق تفاعليّة تربط الطفل (التلميذ) باللغة مثل القراءة المكتّفة، والنقاشات الصفّيّة (بالفصحى)، والألعاب اللغويّة (الكلمات المتقاطعة)، واستخدام القاموس اللغويّ لتنميّة الحصيلة اللغويّة، استخدام اللغة الفصحى داخل القسم وتجنب العاميّة، وتوفير بيئة تحفّز على التحدّث، والاستماع مع استخدام الملاحظة والمشاهدة ليصل بنفسه إلى القواعد النحويّة، والصرفيّة بدلا من التلقين المباشر أي الطريقة الاستقرائيّة، واستعمال الوسائل التعليميّة كالعصص، والروايات، والألعاب اللغويّة (كلمات متقاطعة)، مع تفعيل المهارات اللغويّة الخمسة، والتركز المتوازن على الاستماع، والتحدّث، والقراءة والكتابة والفهم. كما يجب أن يُعوّد التلميذ على استخدام القاموس لفهم معاني الكلمات، والمترادفات، والأضداد لإثراء قاموسه اللغويّ، ثم على الأستاذ أن يربط اللغة بالواقع الحقيقيّ داخل وخارج الصفّ وذلك لتعزيز الهوية الثقافية، وفي هذه الحالة يجب التمييز بين اكتساب اللغة (عملية طبيعيّة) وتعلّم اللغة (دراسة قواعديّة) حيث أنّ الهدف المدرسيّ هو دمج الاثنين لتحقيق الكفاءة التواصلية. ولا ننسى العاميّة هذا اللسان الذي تعلّمنا بواسطته كلّ ما يجري في المجتمع واستطعنا أن نتواصل بكلّ سهولة وبدون أسس لغويّة نفرّق بين المؤنث والمذكّر، والمفرد والمتنّى والجمع.

يقول عبد السلام المسديّ: (إنّ العاميّة هي كذلك جزء من كياننا الحيّ، بها نعيش وعليها نتربّي ومعها نسافر في رحلة الوجود: نأكل بها، نلبس بها، نفرح ونحزن بها، نحبّ ونكره ثمّ نعشق أو نبغض بها أيضا وفي كلّ لهجة عربيّة أسرار...).⁽¹⁾ أي أنّ هذا اللسان الذي جبل عليه الطفل من الولادة إلى سنّ الدراسة واستفاد بواسطتها التعرّف على الوسط الذي كبر فيه تعلّم منه الكثير إلّا أنّه سوف يكون له عائقا في تفجير قدراته العقلية العلميّة، وهذا نظرا لعدم وجود قواعد تضبط هذه اللهجة (العاميّة).

نظريات اكتساب اللغة: لقد خلق الله الإنسان ضعيفا، وهو في حاجة ماسة إلى التعلّم قصد التكيف مع أبناء مجتمعه والتواصل معهم والتفاعل مع المحيط ؛ لذا الله سبحانه وتعالى افتتح نزول القرآن الكريم بآية تحثُّ على القراءة والتعليم قال تعالى: « اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)، خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علّم بالقلم (4) علّم الإنسان ما لم يعلم (5) »⁽¹⁾. هذا دليل على قيمة معاني هذه الآيات وانعكاساته على حياة أفراد المجتمع، والشيء الملفت للنظر نجد كل الشعوب حريصة على التعليم لأنه وسيلة للتقدّم وإحراز سبق والتفوق.

ظاهرة التواصل اليوم بين المجتمعات لن تتمّ إلا بأفضل وسيلة وأرقاها هي اللغة و"أصوات يعبر بها مختلف الأقسام عن أغراضهم وقضاياهم" ⁽²⁾. والملاحظ أنّ الإنسان الذي يحسن عدّة لغات يكون متفتّحا على العالم أحسن من الذي يتكلّم لسانا واحدا، ودائرة معرفته تكون أوسع، وملمّا بثقافات العالم الآخر لهذا يدفعنا الإسلام إلى تعلّم اللغات الأخرى حرصا منه أن يكون الإنسان أكثر حصانة من غيره (من تعلّم لغة قوم أمن شرهم). ونظرا لهذه المكانة المرموقة للعلم والتعلّم فكيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يتعلّمها؟. من أجل هذا ذهب الباحثون إلى اقتراح بعض نظريات التعلّم وتعليمية اللغة إلى الساحة العلميّة تختلف فيما بينها في تفسير الطريقة المثلى.

لقد خلق الله الإنسان وهو في حاجة ماسة إلى التعلّم والإطلاع على العالم الخارجي والتعايش معه وكذا التفاعل مع المحيط الذي ينتمي إليه. وهنا اختلف العلماء الباحثون المحدثون منذ أن برزت نظريات التعلّم إلى الوجود وهي كثيرة منها:

1 - النظرية السلوكية (Behaviorisme).

في هذه النظرية يعتبر السلوكيون اللغة أنّها شكل من أشكال السلوك باعتبار أنها مجموعة من الاستنتاجات الناتجة عن مشيرات المحيط الخارجي حيث تكون مختلفة طبيعية، أو اجتماعية أو أخرى، وهذا السلوك اللغوي هو الناتج عن تلك الاستجابات لمثير محدد. وإذا تعرّزت هذه تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة تحوّلت إلى عادة لغوية، وترسخ في ذهن الإنسان ويصبح يتعامل بها وكأنّها لغة، أو سلوك لغوي⁽³⁾.

1- قرآن كريم - سورة العلق - الآيات 1، 2، 3، 4، 5 .

2- ابن جنّي ، تحقيق محمّد عليّ النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 ، 1999 - ج2 - ص 34 .

3- د. عبد المجيد عيساني - نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللغة (اكتساب المارة اللغوية) - دار الكتاب الحديث - ط 1 - القاهرة 2011 - ص 67.

المثير: هو كلُّ عمل داخليّ كان أو خارجيًّا يؤثّر في الإنسان ويدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال. وهو عند (هريمان) " أيّ صورة للطاقة تنتج استجابة، أو أيّ طاقة خارجيّة بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتستثيره " ويعرفه (سكينير) " على أنه نوع من الأحداث البيئيّة التي لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معيّن من أساليب الكائن الحيّ ".⁽¹⁾

الاستجابة: هي ردّة الفعل الناتج عن المثير، كفعل طبيعي يتّصف به الكائن الحيّ.

التعزيز أو التدعيم: فهو القصد إلى تقويّة الاستجابة وتأكيدا بشكل تصبح مؤسّسة عند الإنسان، عملا على ترسيخها لتكون عادة كلاميّة راسخة، وهو العلاقة القائمة بين حدثين هما المثير والاستجابة، وما تبعهما من مؤثّرات. ولقد اعتمدها كلُّ من

- السلوكية عند "بلومفيلد" ⁽²⁾: ظهرت عنده هذه الأخيرة بعدما كتب كتابه (اللغة Le

langage) سنة 1933. وعن طريق هذا الكتاب يكون قد مهّد لدراسة جديدة تقوم على مبدأ علم النفس السلوكي واللسانيات وبما أنّ هذا الأخير كان سائدا في مجالات العطاء الفكريّ الإنسانيّ، وأسقطها على المنهج الوصفيّ اللسانيّ ممّا أدى إلى ظهور نظريّة لسانية متكاملة، ولقد استعان فيها بقصّة "جاك وجيل الاستجابة " حيث تحمل رؤية كاملة لقضيّة السلوكيّة من المثيرة وملخص القصة (أنّ جيل شعرت بالجوع فرأت التفاحة فطلبت الأكل ثم حصل القفز على التفاحة وتحقّق الهدف) وهذا يمثل الحافز أو المثير، لهذا يرى العالم أنّ عمليّة التكلّم عند الإنسان تخضع للحافز فتحدث الاستجابة ⁽³⁾.

- السلوكيّة عند "واطسون" John B. Watson ⁽⁴⁾: لقد استمدّ نظريّته من نظريّة التعلّم بالفعل المنعكس الشرطيّ لـ "بافلوف" ⁽⁵⁾ عندما كان "بافلوف" منشغلا بعملية الهضم عند الكلاب الجائعة، والظاهرة التي أثارت اهتمامه بسيل اللعاب عند رؤيتها الطعام واهتمّ بالظاهرة واستخلص في الأخير أنّ الطعام هو المثير الطبيعيّ أو المثير غير الشرطيّ (الاستجابة)، واستنتج أنّ بواسطة التكرار يتمّ التعلّم عند الكائن الحيّ.

1 - د- عبد المجيد عيساني - نفس المرجع - ص 67

2 - ليونارد بلومفيلد (1887- 1949) باحث أمريكي من مدينة "هارفرد" متخصص في اللغة الألمانية ،راجع أسس مبادئ الألسنيّة مع النظرية السلوكيّة في علم النفس.

3- د - عبد المجيد عيساني - نظريات التعلّم - ص 68 .

4 -واطسون - John B . Watson - 1849- ، 1958- عالم نفس أمريكيّ - يُعدّ مؤسس المدرسة السلوكيّة التي تركز على الملاحظة والقياس .

5 - "إيفان بافلوف -Ivan Pavlov " 1849 ن 1936 - عالم فيزيولوجي -عُرف بعطائه الوافر في مجال حقل العلوم الطبيّة .

3- السلوكية عند " سكينر Skinner" (1): لقد قام العالم بتقديم رؤية واضحة لاكتساب اللغة عند

الطفل تتمركز حول نقطتين:

أ - أنّ اللغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل.

ب - أنّ هذه المهارة (اللغة) تُعزّز بالمكافأة والتأييد والقبول.

(في نظر "سكينر" المحيط يلعب دورا بارزا على أهميّة العوامل الوراثية التي تتوفّر في الكائن الحيّ منذ ولادته، ويقصد بالاشتراط الإجرائيّ عملية التعلّم التي تصبح فيها الاستجابة أكثر احتمالا للحدوث ؛ ومصطلح "إجرائيّ" يستخدمه لوصف مجموعة من الاستجابات أو الأفعال التي يتألّف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحيّ، مثل رفع اليد، الكتابة، الشرب) (2).

خلاصة السلوكية وتعليمية اللغة: السلوكيون ينظرون إلى اللغة أنّها عملية اكتساب تتدرج

ضمن إطار نظرية التعلّم، إنهم يرونها شكلا من أشكال السلوك الإنسانيّ، لذا فلا تعلّمها يكون مثل تعلّم أيّ مهارة أخرى أو سلوك آخر، وبناء على الثلاث الذي وضعه السلوكيون والمتمثّل في المثير، الاستجابة والتعزيز مكن الوصول إلى ما يلي:

أ - المعلم هو السند الحقيقي والركن الأساسي في العملية التعليمية وهو محورها في تشجيع التلميذ تعلّم السلوك المرغوب، ويعمل على تعزيزه. إذن كلّ النشاط الذي يقوم به المعلم في الصفّ يكون بمثابة المثير، فوسائل الإيضاح المحضرة من طرفه تمثّل مثيرات لأنها تدفع بالتلميذ للمناقشة والتنافس مع زملائه وتعليقه على الصوّر تعدّ استجابة، وتعليق المعلم على إجابات التلاميذ يُعدّ تعزيزا إيجابيا أو سلبا.

ب - لا يوجد فرق بين السلوكيين في تعلّم أيّ شيء لأنّ الإنسان هو الذي يفجّر ما بداخله إذن فهو يستطيع أن يتعلّم اللغة.

ج - يرى السلوكيون أنّ التعزيز غير كاف لوحده إذ لا بدّ من التكرار والممارسة الفعلية.

د - يتلخّص السلوك في المبدأ المعروف: المثير الاستجابة، التعزيز.

ن - المنهج المدرسيّ ينبغي أن يكون واضحا في وثيقة رسميّة كالكتاب مثلا.

ر - التقويم يكون على كميّة المعلومات والاستجابات الحاصلة (3).

1 - "بورهوس فريدريك سكينر B .F . Skinner" - 1904 ، 1990 - عالم نفس وسلوكي بارز ، يُعتبر الأب الروحيّ لنظرية الاشتراط الإجرائيّ ، وأحد أبرز مؤسسي المدرسة السلوكية .

2- د . عبد المجيد عيساني - نظريات التعلّم - ص 71 ، 72 .

3- د - عبد المجيد عيساني - نظريات التعلّم - ص 74 ، 75 ، 76 .

مهارات اللغة الأربع: وهي المعروفة بالمهارات وتمثّل هذه المهارات قدرات متكاملة للاستقبال (الاستماع والقراءة)، والإنتاج المتمثّل (التحدّث والكتابة)، وهي ضروريّة للتواصل الفعّال وتعلّم أيّ لغة وتحقيق الإبداع.

1 - **الاستماع (Listening):** (هو عملية مركّبة متعدّدة الخطوات بها يتمّ تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد ويتضمّن الاستماع ثلاث خطوات الاستقبال، الانتباه، وإعطاء معنى للمسموع)⁽¹⁾. مهارة استقباليّة سلبية أوّليّة تهدف إلى فهم اللغة المنطوقة وتُعتبر الحجر الأساس لاكتساب اللغة، وتتطلّب منّا استخدام أذاننا وأدمغتنا مباشرة أثناء التحدّث إلينا، وبما أنّ الاستماع هو مهارة لغة استقباليّة فعادة ما يجد المتعلّمون أنّها أصعب مهارات اللغة لأنّه يجب على المتعلّم أن يكون حاضر السمع ولا يشكو من نقص حتّى يستطيع أن يلمّ بكلّ ما يدور حوله من أصوات.

تعريف الاستماع لغة: " السمع: حسّ الأذن، والأذن، وما قر فيها من شيء تسمعه، والذكر المسموع ويكسر كالسمع ويكون للواحد، والجمع أسمع وأسمّع، والجمع أسمع، سمع، كعلم سمعا ويكسر أو يُفتح: المصدر وبالكسر الاسم وسماعا وسماعة، وسماعيّة، وتسمّع، واستمع " (2).
اصطلاحاً: يُعتبر السمع من أهمّ الحواس التي بواسطتها يدرك الإنسان مختلف الأصوات ويفهمها، فأداة السمع هي الأذن وهي وسيلة استقبال لمختلف الذبذبات الصوتيّة، والرسائل اللغويّة، التي تتكوّن بين المخاطبين ؛ أمّا بالنسبة للاستماع فهو التركيز على الرسالة الموجهة للمتلقّي، وهي أوّل المهارات نشوء إذ يكتسبها الطفل منذ صغره.

وقد عرّف "محسن عليّ عطية" الاستماع بأنّه: " عملية ذهنيّة واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معيّن يسعى إليه السامع تشترك فيه الأذن والدماغ، فيحلّلها ويترجمها إلى دلالاتها المعنويّة في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع وسياقات الحديث والموقف الذي يجري فيه " (3).
هناك فرق بين السماع والاستماع والإنصات، ولقد ميّز الباحثون ثلاث مستويات من التلقّي الصوتي في المادة الصوتيّة وهي كالاتي:

السماع: استقبال جهاز السمع ذبذبات صوتيّة من مصدرها، من دون أن يُعيرها السامع اهتماماً

يُذكر، ومن دون أن يُعطيها أهميّة ذهنيّة ويفكّر فيها.

1 - د. راتب قاسم عاشور ، ومحمّد فخري المقدادي - المهارات القرائيّة والكتابيّة - دار السير للنشر والتوزيع - عمان - ط 1 - 2005 - ص 105.

2- الفيروز أبدي - القاموس المحيط - المدة (س، م، ع) ص 730 .

3 - محسن عليّ عطية - مهارات الاتصال اللغويّ وتعليمها - دار المناهج - عمان - الأردن - ط 1 - 2008 - ص 217، 218 .

الاستماع: "هو استعمال جهاز السمع ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماما من السامع، وانتباها، وإعمال الفكر فيها فهو عملية أكثر تعقيدا" (1)، أي على المرابي أن يولي الاهتمام داخل الصف ومراقبة التلاميذ الذين يستمعون وغير مهتمين، أي أذهانهم شاردة.

الإنصات: "هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن مع شدة الانتباه والتركيز لا يتخلله انقطاع ببعض الأمور" (2).

قال الله تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون" (3) الأعراف 204.

في الآية الكريمة سبق الاستماع الإنصات لأنه لا يمكن القول أن كل سامع هو مستمع، وكل مستمع هو منصات، فالإنصات عملية تقتضي من الفرد أعلى درجة من التركيز، والانتباه، كما تتطلب توظيف العمليات العقلية بصورة كبيرة جدًا، وما نستخلصه من هذا أن الفرق بين السماع، والاستماع، والإنصات، ليس من حيث طبيعة المهارة وإنما في درجة التفاوت التي بينها. والاستماع أنواع:

1 - **الاستماع من دون كلام:** ويكون فيه المستمع متلقيًا لا يُقاطع المتحدث وغالبًا ما يكون هذا النوع في المحاضرات عندما يتبع المتحدث أسلوب الإلقاء المستمر.

ب - **استماع وكلام:** وهذا يستخدم في جلسات المناقشة، أو دروس المناقشة، إذ يستمع الفرد ثم يردُّ أو يناقش، ولذلك فإن أنواع الاستماع تختلف بحسب ما يريد السامع استهدافه من استخلاص لفكرة معينة من الطرف المحاور، وكذا حسب الغرض الذي يصبو إليه من استماع وظيفي أو تحصيلي أو ناقد لرأي معين وغير ذلك.



صورة تمثل مجموعة من التلاميذ في حالة الاستماع على قصة

أهميّة الاستماع: للاستماع دور مهمّ في حدوث التعلّم فهو المدخل الطبيعي للتعلّم وهو ضرورة لنجاح عمليّة الاتّصال اللغويّ. وقد جاء في قوله تعالى في أول أمر نزل على نبيّه صلى الله عليه وسلّم - في سورة العلق حيث الرسول كان لا يعرف الكتابة ولا القراءة، ولكنّه تعلّم عن طريق الاستماع، ونقل القرآن إلى أمّته على أكمل وجه وهذا دليل بيّن أهميّة الاستماع ودوره في فهم المسموع.

مهارة الكلام: الكلام أو التعبير هو الانجاز الفعلي، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقاً لغرضها الأساسيّ الذي هو التواصل. لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبّر بها عن مختلف أغراضه أو كلّ ما يجول بخاطره من أحاسيس وشعور وقضاياه في المعاملات اليومية مع أقرانه في المحيط المدرسيّ بالفصحى أو العاميّة اللهجة المعهودة أي اللغة الأم. والطفل يتعلّم الكلام قبل أن يعرف الكتابة بمدة طويلة لأنّه يتعامل بالكلام في البيئة التي يعيش فيها قبل أن يأخذ في تعلّم الكتابة، لذا فالكلام يعتبر من المهارات الأساسيّة. ومن المهمّ جدّاً عند تعلّم اللغة أن يولي الاهتمام إلى التعبير الشفهي مع إعطاء الفرصة لكلّ تلميذ داخل الصفّ التعبير دون مقاطعته حتّى يفجّر كلّ ما كان بخاطره، ومنها يتعلّم الجرأة الأدبيّة، ويذهب عنه الخجل أمام زملائه مع التشجيع دائماً مهما كان تعبيره حتّى لا يكبت أفكاره التي ربّما يستفيد منها زملاؤه⁽¹⁾.

تعريف الكلام:

عند النحويين: في اصطلاح النحويين هو اللفظ المفيد فائدة يُحسن السكوت عليها نحو: «جاء زيد»، هذا طالب مجتهد، "استقم" لأنّه فعل أمر مركّب من فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محلّ رفع".

وفي اصطلاح اللغويين: اسم لكلّ ما يتكلّم به، مفيداً كان أو غير مفيد. فالمفيد مثل: "جاء زيد" وغير المفيد مثل "إن جاء زيد".

تعريف الكلم: اسم جنس واحدة كلمة، ويتركّب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أم لا، فالمفيد نحو: "هذا الطالب مجتهد"، وغير المفيد مثل: "أن جاء زيد".

ويتركّب الكلام من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة، وهاتان الكلمتان إمّا اسمان مثل: "محمد مجتهد" أو فعل واسم مثل: "قام عليّ".

والكلمة هي أقسام: اسم وفعل وحرف كما ورد في ألفيّة ابن مالك.

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقم واسمٌ وفعلٌ حرف الكلم

واحدة كلمةٌ والقولُ عمٌ وكلمةٌ بها كلامٌ قد يؤمُّ

معنى الكلمة في اللغة: تطلق الكلمة في اللغة على الكلام كما في قولهم: "كلمة الإخلاص"، وكقولهم " ألقى الخطيب أو الرئيس كلمة بمناسبة عيد الأضحى".

تعريف التعبير: هو القدرة على نقل الأفكار والمشاعر، والأحاسيس، والمشاهدات من النفس إلى الآخرين سواء أكان ذلك شفهيًا عبر اللسان أو كتابيًا عبر القلم، بلغة سليمة وواضحة ومنظمة، ويُعدُّ التعبير وسيلة تواصلية أساسية ونشاط ذهني يترجم المهارات اللغوية إلى نصوص مفهومة وأبرز جوانبه:

- أ - التعبير الشفهي: وهو الحديث والمناقشة لإيصال المعنى عبر الصوت واللغة.
- ب - التعبير الكتابي: هو استخدام الألفاظ والعبارات المكتوبة لتركيب الأفكار ونقلها.
- ج - التعبير الوظيفي: ويهدف إلى أداء وظائف محدّدة في المجتمع كالمرسلات والتقارير والاعتذار.

د - التعبير الإبداعي: يعتمد على الخيال والعاطفة كالشعر والقصة والمسرحة والرواية.

اصطلاحاً: - "التعبير هو إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه، وأفكاره، ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث" (1).

- "التعبير هو تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح" (2).

- " يعرف التعبير على أنه تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب فيصوّر ما يُحسُّ به، أو ما يفكّر به، بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون ". (3)

- " التعبير هو امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يكمن في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويًا، أو كتابيًا وفق مقتضيات الحال" (4). أي الإنسان حياته اليومية كلها تعبير حيث المعاملات مع الأقران، أو عند البيع، أو الشراء، أو أثناء اللعب و في هذه الحالة يكتسب بعض المفردات ينمي بها زاده اللغوي، وللتعبير مهارات منها:

- 1 - مجاور محمد صلاح الدين - دراسة تجريبية لتحديد مهارات اللغة العربية - دار القلم - الكويت 2014 - ص68
- 2 - الصويكري محمّد عليّ - التعبير الشفويّ - دار الكتاب للنشر - عمّان - الأردن - 2014 . ص12
- 3 - سميح ابو مغلي - الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية - دار مجدلاوي للنشر - عمان - الأردن - ص48
- 4- عبد الفتاح البجة - أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها - دار الكتاب الجامعية - العين - الإمارات العربية - ص 192

1 - الحوار: وهو تواصل تفاعليّ وتبادل منظّم للكلام بين طرفين أو أكثر، ويهدف إلى التفاهم وتقريب وجهات النظر، أو الوصول للحقيقة عبر مناقشة هادئة وقائمة على الاحترام المتبادل، ويُعتبر أداة لتخطّي العقبات. ولكي يتحقّق هذا ينبغي توفير ظروف ملائمة تبعث على المشافهة وتدفع التلميذ للتحدّث باللغة الفصحى وكلّ هذا تحت مراقبة المعلّم الذي عليه أن يصغى باهتمام لتصحيح الأخطاء، التي يقع فيها التلميذ من قبل زملائه، وإن عجزوا يتدخل لإنقاذ الموقف وخاصّة يولي الاهتمام الأكثر للغة الفصحى بعيدا عن العاميّة. كما أنّ تدريس الحوار ليس الحفظ فقط ولكن يجب أن يستعمل ويستخدم في الحياة اليوميّة، وفي المواقف المماثلة. وعلى المعلّم أن يختار المواضيع التي تدفع بالتلميذ وترغّبه على الحديث ويتجاوب معها ببساطة. ومن هنا يتعلّم التلميذ الارتجاليّة، والثقة بالنفس أثناء الوقوف أمام زملائه.

2 - تمثيل الأدوار: تعدّ إستراتيجية تمثيل الأدوار في التعبير أسلوبا تعليميا تفاعليا يقوم فيه

التلاميذ تقمّص شخصيات أو مواقف خياليّة ممّا يعزّز مهارات الحوار، والتعبير الشفهيّ، والطلاقة اللغويّة ويدعّم التعلّم النشط، ويتمّ تنفيذه عبر تحديد أهداف تربويّة وتوزيع أدوار تناسب قدرات التلاميذ على القيام وحفظ الأدوار، والتدريب المستمرّ ثمّ المناقشة والتحليل، وهنا يكون المعلّم قد رسم خطة لهذا الحوار واستعماله في الحياة اليوميّة من قبل التلاميذ كاستعمال لغة الحوار في الأسواق أثناء البيع والشراء بين الزبون والبائع في تحديد سعر البضاعة التي يريد أن يشتريها، وتوزيع الأدوار على المواضيع التاليّة (عند الطبيب، أمام شرطي المرور، عند البقال، عند بائع الملابس).

3- ألعاب المحاكاة: تعريف كلمة المحاكاة "

ا - حسب معجم " المعانيّ الجامع " "المحاكاة في القول أو الفعل معناها المماثلة، المشابهة،

التقليد".

ب- حسب " المعجم الوسيط ": "المحاكاة " المحاكاة في القول أو الفعل: المماثلة، المشابهة، التقليد، وأيضا عرفها حسب بعض العلوم. علوم الاجتماع: تقليد فرد أو جماعة لأخرى في تفكيرها وسلوكها عن قصد أو غير قصد.

علوم النفس: إعادة لحركات وأعمال تحت تأثير موقع معيّن، وتوجد لدى الإنسان والحيوان وتعرف

بالمحاكاة الغريزيّة .

ج - حسب قاموس " مريام ويبستر " تعني كلمة المحاكاة: هو شيء يتمّ إجراؤه ليبدو أو يشعر أو

يتصرّف مثل آخر خصوصا بحيث يمكن دراسته واستخدامه لتدريب الناس .

د - حسب قاموس " كامبردج " عرّفها: نموذج من الأحداث أو المشاكل التي يمكن استخدامها لتعليم شخص ما، كقيّة القيام بشيء ما، أو عمليّة صنع مثل هذا النوع .

و- حسب لسان العرب لابن منظور: تعني المشابهة، المماثلة، التقليد في القول أو الفعل، حيث يحاكي الشخص غيره أي يفعل مثل فعله.

ومن كلّ هذه التعريفات نستخلص أنّ المحاكاة هي أن يقوم المتعلّم بشيء مماثل أو مشابه أو يقدّم لما رآه من عمل أو دور من الأدوار في المسرح أو ما شبه ذلك.

ألعاب المحاكاة: هي نوع من الألعاب الإلكترونيّة المصمّمة لنسخ وتقليد أنشطة بيئات أو عمليّات من الحياة الواقعيّة بدقّة، وتهدف هذه الألعاب إلى إعطاء اللاعب تجربة مشابهة للواقع مثل قيادة السيّارات، الطائرات، محاكاة الحياة. وتعتبر المحاكاة من أهمّ وسائل التعليم والتدريب ويعتمد عليها المدرّبون لترشيد التكاليف الماليّة وريح الوقت، والجهد وفي التعليم تخدم العديد من الأهداف التعليميّة كتعليم المهارات التي تشبه الواقع، وأهميّة هذه التكنولوجيا في قدرتها تعزيز مهارات التواصل والتعاون بين الأفراد، ممّا يساعد على تنمية مهاراتهم الاجتماعيّة، والنفسيّة، ومن خلال تجسيد أدوار مختلفة يستطيع المتعلّمون أو المتدرّبون فهم وجهة نظر الآخرين وبالتالي تعزيز مهاراتهم في التفاوض وحلّ المشكلات.

وتعدّ المحاكاة أداة من أكثر الأدوات التعليميّة فعاليّة لتطوير مهارات التلاميذ العلميّة مثل :

1 - تدريب التلاميذ على الإسعافات الأوليّة أو الإنعاش القلبيّ الرئويّ على شكل العاب في المدرسة الابتدائيّة .

2 - ألعاب السلامة المروريّة كتمثيل الشرطيّ والمارة في الشارع، الأضواء الملونة في الشارع.

4 - القصص :

تعريف القصة: هي أسلوب تدريس يساهم في تطوير مهارات الطفل وإثراء رصيده المعرفيّ نظرا لتنوّعها، وباعتبارها أسلوب تشويقيّ للتلاميذ، يلفت انتباههم أكثر للتعلّم وهذا ما يؤدي إلى مهارتي التعرّف والفهم لديهم، فالقصة بما تتضمنه من أحداث وشخصيّات وأفكار تسهم في تنمية الاستماع، وتعزيز القدرة على التعبير، وتوسيع الثروة اللغويّة، وترسيخ القيم الأخلاقيّة. وتبرز أهميّتها في العمليّة التعليميّة في المرحلة الابتدائيّة التي تُعدّ الأساس في تكوين المهارات اللغويّة للتلاميذ.

تعريف القصة لغة: ورد لفظ القصة في القرآن الكريم بمعان متعدّدة منها البيان والتتبع كما في قوله تعالى: "نحن نقصّ عليك أحسن القصص".⁽¹⁾ أي بيّنت لك أحسن البيان . .

وفي قوله تعالى: " قال ذلك ما كنا نبغ فارتداً على آثارهما " (1). أي تتبعا أثر رجوعهما بدقة والقصص: هو الخبر المروي الذي يتبع الأحداث، ويُحكى بتسلسل منطقي. جاء في لسان العرب "القصة الخبر، وهو القصص، وقصّ عليه خبر يقصّه قصّاً، والقصص الخبر المقصوص، وُضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، وتقصص الخبر تتبّعه، والقصة الأمر الحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجه، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها ؛ ويقال خرج فلان قصصاً وذلك إذا اقتصص أثره" (2).

اصطلاحاً: تُعرّف بأنها فنّ أدبيّ إنسانيّ تتخذ من النثر أسلوباً لها، تدور حول أحداث معيّنة، يقوم بها أشخاص في زمان ومكان ما، في بناء فنّي متكامل بهدف بناء الشخصية المتكاملة" (3) يقول "رولان بارت" (لا يوجد شعب في الحاضر ولا في الماضي ولا في أيّ مكان من غير قصة، ويؤكد على أنّ القصة نظام لغويّ يعكس من خلفه نظام ثقافة الأمة التي أبدعتها حضارتها) (4). إنّ الكاتب رولان بارت لا ينظر إلى القصة كفنّ فرديّ أو تقنيّة أدبيّة فحسب بل كظاهرة إنسانيّة لا يخلو منها مجتمع حين يقول: " لا يوجد شعب في الماضي ولا في الحاضر ولا في أيّ مكان من غير قصة" (5). إنّه يسلط الضوء على الجذور العميقة لهذا الفنّ في الذاكرة البشريّة. وبذلك فإنّ القصة كما تُعرّف وتُفهم لا تكتفي بتقديم تجربة فنّيّة بل تُعدّ أيضاً مرآة للهويّة الثقافيّة، ووسيلة لفهم الذات والآخر. ما يجعل دراستها وتدريسها ضرورة لفهم التفاعل بين الأدب والمجتمع وهي أنواع منها :

1 - القصة السردية: وهي نصّ أدبيّ يروي مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تتميز لرسم الحدث وتعطيه أهميّة أكثر من الشخصيات .

1- قرآن كريم - سورة الكهف - الآية 64.

2- جمال الدين محمد بن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت - لبنان - ط4 - 2005م - ج7 - ص 73، 75.

3 - قناوي هدى - آداب الطفل، حاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليميّة - مكتبة الفلاح الكويت - ط1 - 2003 - ص .

4 - رولان بارت - مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة - منذر عياشي - مركز الإنماء الحضري - سوريا - ط1 - 1993 - ص 7، 8 .

5 - رولان بارت - مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة - ص 8.

ب - القصة الشخصية: وهي سرد يروي تجربة أو موقفاً حقيقياً أو خيالياً يخص الفرد نفسه، والتي تعطي الأولوية للشخصيات وتيسر الحدث أو الفكرة من خلالها .

وتنقسم القصة من حيث الشكل والطول إلى:

1 - الرواية: وهي عمل أدبيّ سرديّ طويل يصوّر سلسلة من الأحداث التي تدور حول

شخصيات خيالية، أو واقعية تتداخل فيها الأفكار والعقد، وتتفوق على القصة من حيث الطول والعمق في البناء الفني والمضمون .

2 - القصة القصيرة: نصّ سرديّ يركز على عقدة واحدة تسرد من خلال مجموعة من

الأحداث المتسلسلة وتعرض في إطار مختصر .

3- الأقصوصة: نصّ سرديّ موجز يتضمّن عقدة واحدة وحدثاً واحداً وشخصية واحدة

. (1)



مجموعة من التلاميذ في حالة المشاركة في التعبير الشفهي.

4 - القصة الخيالية: نوع من الأدب السرديّ على أحداث غير واقعية خرافية مأخوذة من التراث الشعبي والتي تتكلم عن قوى خارقة مثل قصة (كليلة ودمنة) وقصة (حيّ بن يقضان) .

5 - القصة البوليسية: قصة تُبنى أحداثها حول جريمة ما أو عقدة، ويقود مسار أحداثها أحد المحققين، ويكون حلّها في نهاية القصة .

خلاصة القول أنّ القصة هي أداة تعليمية فعّالة، تجمع بين المتعة والفائدة، نلجأ إليها أثناء أوقات الفراغ وتثقيف أنفسنا في شتى المجالات، كما أنّها تلعب دوراً هاماً في تنمية المهارات اللغوية والتفكير لدى المتعلّم وتسهم في غرس القيم والأخلاق، وتوسيع دائرة الخيال، وتعزيز القدرة على التعبير. كما أنّ القصة الاجتماعية يتعلّم الفرد منها كيف يجد حلولاً للمشاكل التي تصادفه في الحياة اليومية .

مهارة القراءة: هي عملية عقلية معرفية ونشطة تتجاوز مجرد النطق بالرموز المكتوبة (فكّ الرموز) إلى فهم المعاني، وتحليل الأفكار، ونقدها والتفاعل مع النصّ؛ وتعدّ أداة أساسية للتعليم والتواصل.

تعريف القراءة لغة: إنّ أول كلمة نزل بها القرآن الكريم هي (اقرأ) وهذا دليل على أنّ القراءة شيء عظيم عند الله سبحانه وتعالى. لها أهميّة في حياة الفرد والمجتمع وهي كذلك عماد التعلّم والمعرفة .

- وهي ترمي إلى تنمية المهارات الأساسية الرئيسية، ومعرفة المفردات ومعانيها بدقة، والعلاقة بين المفردات والجمل السليمة، وهي بدورها تجمع بين العين والذهن وجهاز النطق عندما تكون جهرية أما القراءة السريّة تشترك مع المنطوقة في العين والذهن⁽¹⁾.

1 - ورد في كتاب الصحيح "لمحمد بن أبي الرازي " قرأ الكتاب قراءة، قرأنا بضمّ حرف القاف، وقرأ الشيء قرأنا بضمّ القاف أيضا معنى جمعه وضمّه، ومنه سُمّي القرآن لأنّه يجمع السور، وقوله تعالى: (إنّنا علينا جمعه وقرّأناه) أي قرّأته ؛ فلان قرأ عليك السلام بمعنى أقرأك السلام، وجمع القارئ قرّاء بضمّ القاف⁽²⁾.



صورة تمثل مجموعة من التلاميذ أثناء المطالعة

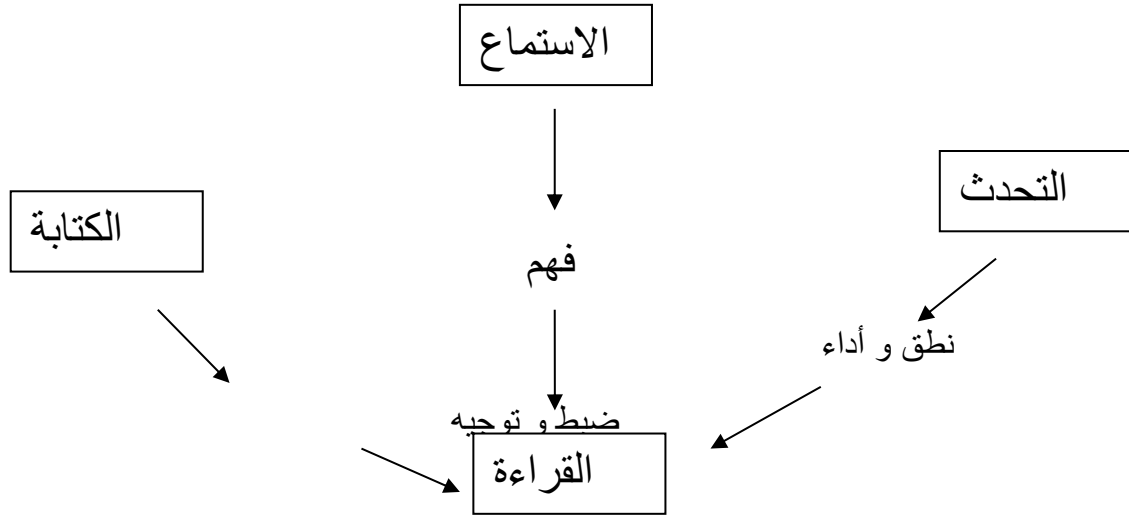
تعريف القاموس المدرسيّ وهو على النحو التالي: قرأ، يقرأ، قراءة الكتاب بمعنى تتبّع كلماته بالنظر نطق بها أو لم ينطق بها، قراءة القراءة هي النطق بالمكتوب أو إلقاء النظر عليه أو مطالعته (1). اصطلاحاً: هي تلقّي المعاني التي تنقلها الأفكار المكتوبة وهي عملية استخراج المعاني من الرموز والكتابة المرسومة وليس كما يظنّ البعض أنّها عملية ميكانيكيّة لتلفظ أصوات هذه الرموز (2). والقراءة هي المصدر الأساسي لتعلّم اللغة، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصّة ومنتوّعة، وينبغي أن تُقدّم للمبتدئين بتدرج انطلاقاً من التعرّف على الحرف فالكلمة ثمّ الجملة (وذلك يكون حسب الميكانيزمات التي يتبّعها المرّبي مع تلامذته داخل الصفّ) أي طريقة التدريس من السهل إلى الصعب. ثمّ ينتقل إلى الجملة البسيطة الاسميّة (مبتدأ، خبر) فالجملة الفعلية البسيطة (فعل لازم، وفاعل أو فعل متعدّد وفاعل فمفعول به) ثمّ الجملة المركّبة اسميّة وفعلية. وبعدها تأتي قراءة الفقرة فقراءة النصوص الطويلة. وللقراءة مهارات منها:

أ - الوعي الصوتي: القدرة على التعرّف على الأصوات الفرديّة في الكلمة المنطوقة، وتمييزها واللعب بها مثل تحليل الكلمة إلى مقاطع صوتيّة مثل (الكتاب =ال.ك. تا. ب) .
ب - الصوتيات (Phonics): وهي مهارة ربط الأصوات بالحروف المكتوبة لفكّ شفرة الكلمات.

ج - الطلاقة (Fluency): القدرة على القراءة بسرعة ودقّة وتعبير مناسب، ممّا يحزّر العقل للتركيز على الفهم بدلاً من فكّ التشفير.

د - المفردات (Vocabulary): هو حصيلة الكلمات التي ينهلها القارئ من النصّ وفهم معانيها ممّا يساعده في تفسير السياق العامّ للنصّ.

و - الفهم القرائي (Comprehension): هو الغاية النهائيّة من القراءة وتشمل استيعاب الأفكار وربطها بالمعرفة السابقة واستخلاص النتائج والتحليل.
القراءة نوعان صوتيّة وتتميّز بقراءة النصّ بصوت عال (لتحسن النطق، والطلاقة، وحسن استخراج مخارج الحروف)، وسريّة ويمنع فيها حتّى تحريك الشفتين تكون بالبصر فقط (وذلك لزيادة الفهم والسرعة في الفهم). والتخطيط الموالي يبيّن العلاقة بين مهارة القراءة والمهارات اللغويّة الأخرى.



يبين الشكل السابق بين مهارة العلاقة وتقنية المهارات اللغوية، إذ تُعدُّ القراءة مهارة محورية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحدث من حيث النطق والأداء، فكلاهما يستند إلى اللغة المنطوقة، كما تتقاطع مع الاستماع في الفهم، إذ يُعدُّ الاستماع أولى المهارات التي يكتسبها الطفل وهو ما يُمهّد الطريق لتعلُّم القراءة وفهم النصوص ممّا يدلُّ على أنّ الفهم يمثلُ قاسماً مشتركاً بين الاستماع والقراءة؛ أمّا العلاقة بين القراءة والكتابة فهي علاقة تكاملية تبادلية، إنها الوسيلة لتلقي المعرفة في حين تجسّد الكتابة عملية إنتاج لتلك المعرفة. ومن وراء كلّ ذلك أهداف لا بدّ من تحقيقها لأنّ القراءة تمسُّ جميع مجالات الحياة (شعب يقرأ شعب لا يجوع ولا يستعبد) حيث هذه المقولة تربط القراءة والمعرفة التي بدورها تمنع الاستغلال وتضمن التنمية والكرامة، وأنّ الإنسان الواعي يعرف حقوقه وكيف يطالب بها وصعب استعباده أو استغلاله. وورد في كلام العرب أنّه (من تعلّم لغة قوم أمن مكرهم) أي كلّما عرف الإنسان لغة غيره وثقافته نجا من استغلالهم له، ويعرف كيف يسلك سبل النجاة من شرّهم. ومن أهداف القراءة ما يلي:

- الإسهام في بناء شخصية الفرد عن طريق تنمية العقل بالمعارف والمفاهيم والحقائق والأداء والنظريات التي تتضمنها الكتب، وتوسيع مدارك الفرد ممّا يؤهله إلى الإبداع في مجالات الحياة.
- إثراء حصيلة الفرد اللغوية والثقافية والعلمية مع رفع مستوى معجمه اللغوي باكتساب الألفاظ والتراكيب، والأنماط اللغوية التي ترد في مختلف مصادر المعرفة.
- الارتقاء بسلوك الفرد من خلال قراءته لمسار العلماء والمفكرين فيتحذ منهم قدوة له (1).

ا- تمكين التلميذ من نطق الحروف بأصواتها نطقاً صحيحاً مع التحكم في مخارج الحروف.
ب - الحرص على مراعاة متطلبات القراءة الجهرية من وضوح الصوت، ونبرة مناسبة للمكان مع الهدوء والتأني في القراءة.

ج - تمكين التلميذ من قراءة الكلمات والجمل قراءة سليمة مُضمّنة المهارات القرائية الأساسية.

د - القدرة على قراءة النصوص متكاملة من عشرين (20) إلى مائة وخمسين كلمة (150) (1).
أنواع القراءة:

- القراءة الصامتة أو السريّة: هي تعريف الرموز والإشارات الكتابية دون صوت أو تحريك شفة أو همسة (2). فيها وجب استبعاد عناصر التصويت استبعاداً تاماً (3).

القراءة الجهرية (المنطوقة) : هي تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة المعاني، وأقاولها من طرف القارئ، كما أنّها عملية آتية العين والذهن واللسان وتشدّد على نُطق الكلمات والجمل نطقاً صحيحاً (4).
مهارة الكتابة: إنّ الإنسان عندما خلق تكلم ونطق قبل أن يعرف الكتابة ومع مرور الزمن عرف الكتابة وبها بدأ التدوين لكلّ ما وصلنا منذ قرون إلى يومنا هذا، ولهذه الأخيرة أهميّة كبيرة نذكر منها: ا - هي واحدة من أهمّ وسائل الاتّصال الفكري بين الأجناس البشرية على مرور الزمن، وذلك لما تحمله الكتب والمؤلّفات .

ب - إنّها حافظة للتراث .

ج - الوسيلة المثلى للربط بين الحاضر والماضي .

د - هي الأداة الطبيعيّة لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة والأمكنة .

هـ - هي الأداة الرئيسيّة للتعليم بجميع أنواعه وفي مختلف مراحلها .

1 - إبراهيم محمّد عطا - طرق تدريس اللغة العربيّة - ص 175 ، 176 . ومحمد صالح - فنّ التحرير العربي - ص 15 .

2 - قرآن كريم - سورة آل عمران - الآية 48 .

3 - قرآن كريم - سورة المائدة - الآية -110 .

4 - علواني رزينة - مهارات الكتابة من خطّ وإملاء في الطور الابتدائي الصفّ الثالث والرابع -

أنموذجاً - مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر - في ميدان اللغة والأدب - جامعة العربي بن مهيدي

و - هي من وسائل التنفيس على النفس والتعبير عما يُجيش بالخواطر والصدور⁽¹⁾.

تعريف الكتابة لغة: هي التدوين، التسجيل، والجمع (ضم الحروف بعضها إلى بعض).

جاء في لسان العرب "كتب الشيء، يكتبه، كتبا وكتابا، وكتابة، لمن تكون له صناعة مثل: الصناعة والخيطة. وتم التعبير في العربية عن تدوين اللغة المنطوقة بعدة مصطلحات أشهرها خمسة وهي: الكتابة، الخط، رسم الحروف، الإملاء، والنسخ. وقال كتب الكتابة لنفسه بمعنى انسخه أي دونه ونقله عن كتاب آخر؛ ولم يرد لفظ الكتابة في القرآن الكريم، إلا أنه ورد لفظ الكتاب حاملا دلالة الكتابة مرتين في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام: "وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" سورة آل عمران (48)⁽²⁾. وفي قوله تعالى عن عيسى عليه السلام: "وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" سورة المائدة 110⁽³⁾.

اصطلاحا: "هي علم نعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها والتعبير عنها بلفظ لائق بالمقام،

كما أنها بمثابة إعطاء الأفكار بلغة كتابية على وسيلة الجمل المتسلسلة كاملة حتى يفهم القارئ ما بها"⁽⁴⁾.

- 1 - إبراهيم محمّد عطا - طرق تدريس اللغة العربية - ص 175 ، 176 . ومحمد صالح - فنّ التحرير العربي - ص 15 .
- 2 - قرآن كريم - سورة آل عمران - الآية 48 .
- 3 - قرآن كريم - سورة المائدة - الآية -110 .
- 4 - علواني رزينة - مهارات الكتابة من خطّ وإملاء في الطور الابتدائي الصفّ الثالث والرابع - أنموذجا - مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر - في ميدان اللغة والأدب - جامعة العربي بن مهيدي - 2020 - ص 15



صورة تمثل مهارة الكتابة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي .

" الكتابة أداة من أدوات التعبير وترجمة للأفكار التي تعمل في عقل التلميذ ووسيلة وأداة مهمة بين الأفراد والجماعات والأمم "(1).

من التعريفات السابقة نستخلص أنّ الكتابة وسيلة تواصلية بين الأجيال والأفراد، وترجمة لأفكارهم عن طريق ألفاظ مترابطة في جمل مفيدة ومعبرة، عمّا يجول بخاطر كلّ واحد منّا، وبها نوصّل أفكارنا إلى الآخر، وندوّن تاريخنا الحاضر ليستفيد منه أبنائنا في المستقبل. وهي إحدى مهارات اللغة العربيّة، حيث إنّها عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثمّ وضعها بالصورة النهائية على الورق، بعد التنقيح والمراجعة لكلّ لفظة داخل الجملة مع مراعاة موقعها من الإعرابية إلا موضعه في الكلمة أنّها لا تخلو من الصعوبات وأهمّها:

1 - صعوبات رسم الحروف العربيّة: وأهمّها:

أ - اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه في الكلمة .

ب - وصل الحروف وفصلها .

ج - اختلاف الحروف العربيّة مثل: الألف الفارقة، وواو (عمرو) وحروف تنطق ولا تكتب

(كالمّد في هذا، الله) .

د - ما يتّصل بقواعد الإملاء وتنوّعها من اختلاف واستثناءات وتعدّد وارتباطها بقواعد النحو، حيث يكون الارتباط وثيقا بينهما، ويمثّل النحو بما فيه الصرف العقل الذي يحدّد حالة الكلمة (رفع، نصب، جرّ، بناء) بينما يمثّل الإملاء الجسم الذي يصرّ هذه الحالة كتابيا، يُغيّر رسم الكلمة (مثل الهمزات، والألف المتطرّفة، وحذف حروف العلة في الفعل المجزوم المعتل الآخر أي الناقص أو اللفيف المقرون أو المفروق أو حذف النون في الجمع المذكّر السالم المضاف). (2)

عناصر الكتابة: تتمثّل في ما يلي:

أ - اللفظة، ب - الجملة، ج - الفقرة .

أ - اللفظة: من المعروف أنّ الألفاظ هي رموز للأشياء التي نراها، أو نحسّها، أو نسمعها، أو

نلمسها، أو نشمّها، أو نتذوّقها، أو نقوم بفعلها، وهي كذلك رموز للتجارب التي نمرّ بها وهذا يدلّ

1 - محمد فايز أبو دينة - أثر استخدام حقائق العمل في تنمية المهارات الابتدائية لدى تلاميذ الثالثة

ابتدائي - كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين - 2016 - ص 37 .

2 - أ. د. زين كامل الخويكي - أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الاسكندرية - والإمام محمد بن سعود

الإسلامية - المهارات اللغوية "تعبير، تحرير، لغويات، تدريبات" - دار المعرفة الجامعية - ص 59

على أنّ الرموز لا توجد لذاتها بل هي رموز لمدلولات خارجة عنها، ونحن نستعن بها عن الشيء ذاته مثلا حين نقول (لسان) أو (طائرة) فإنّ هاتين اللفظتين ترمزان للأداة أو العضو الذي نتذوّق به، والآلة أو المركبة التي نساfer على متنها .

السياق الذي ترد فيه اللفظة: الكلمة أحيانا تستعمل لأكثر من دلالة، فعندما نقول كلمة (عين) لها دلالات متعدّدة، والسياق هو الذي يُحدّد معناها فقد تأتي بمعنى حاسّة البصر، أو الجاسوس، أو الحارس، أو عظيم وكبير القوم. ورغم تعدّد الدلالات فإنّنا نعرف أيّا منها المقصود .

اللفظة لا تستخدم لذاتها: عند استحضارنا للفظه وجب أن لا تبقى عالقة في أذهاننا بل ندخلها في جملة أو نربطها مع بعض الكلمات لتعبّر عن فكرة معيّنة والمثل يقول (لا يتمّ معنى الكلمة إلا بإدخالها في جملة).

الدقّة في اختيار المفردات: إنّ اللغة العربيّة من أغنى اللغات بمفرداتها ومرادفاتها لذا على الكاتب أن يميّز بين الألفاظ التي يُوظّفها أثناء الكتابة ومن الأمثلة ما يلي: " أترقبه، انتظره، أتوقّعه، أترصّده، أتوهّمه، أتخيّله. " وكذلك عندما نقول " خاف، فرح، وجل، خشي، اندعر، رعب، دُعر، " فالكاتب العربي لا يجهد نفسه كثيرا عندما يبحث على المفردة المناسبة أو يريد أن يقلّل من التكرار للألفاظ في الموضوع الذي كتب حوله .

ب - **الجملة:** إنّها الوحدة الأولى في الدلالة على المعنى، كما تعني إسناد الحدث إلى مُحدثه وهناك عدد من الثوابت يجب إحالة التهيئة للكتابة أن يستحضرها الكاتب وحالة اختياره للجملة .

- 1 - ضرورة الالتزام بقواعد اللغة .
 - 2 - ضرورة اتّفاق الجملة والسياق.
 - 3 - عدم الإفراط في استخدام أدوات الربط .
 - 4 - معرفة شروط اللغة الفصحى والابتعاد عن العاميّة .
- ويشترط معرفة الجملة ومكوّناتها: **إنشائيّة:** تلك التي تتضمّن (الأمر أو النهي، أو الاستفهام أو التمني، أو الترجيُّ أو الدعاء أو النداء).

الخبريّة: وهي الجملة التي تتضمّن الإخبار عن الصدق أو الكذب. (1)

أنظر هاتين الجملتين: - هل عرفت ما حدث اليوم ؟ جملة فعلية استفهامية إذن فهي إنشائية.

- الجوُّ باردٌ اليوم - جملة اسمية خبرية لأنها تتضمّن الصدق والكذب.

الجملة الفعلية: هي ما تكوّنت من فعل واسم بحيث يتمُّ بها المعنى مثل: " تصفو السماء في أيام الصيف ؛ ويعتدل الجوُّ وقت الربيع " .

ويقرّع عن هذين الركنيين الأساسيين للكلام صور كثيرة بدخول الحروف مع كلِّ من الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وكذلك في اختلاف الأسماء بين الجامدة والمشتقة، وكذا في اختلاف صور الأفعال بين الماضي والمضارع والأمر وأيضا في وجود الفضلات كالمفعول به وأمثاله مع هذه الجمل، ودخول حروف الشرط الجازمة وغير الجازمة، وحروف النصب للفعل المضارع .

فالجملة التي نريدها في اللغة العربية هي التي تتركب من مسند ومسند إليه مع الالتزام بقواعد اللغة أي أسسها وذلك ممثّل في النحو وضرورة الالتزام به وهو ما قرّره علماءنا العرب القدامى ومنهم "عبد القاهر الجرجاني" والذي صرّح فيه بأنّه لا بدّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، فقواعد النحو لم توضع عبثا، بل صرف فيها العلماء جهودهم لضبط اللغة وجعلها وسيلة لاتصال المجتمع إلّا أنّ الكثيرين يضيعون من قواعد النحو ويعدونها من تعقيدات اللغة. فماذا يحدث لو أهملنا رفع الفاعل ونصب المفعول به ؟ مثل: " ضرب الرجلان الولدان " هل فهمنا شيئا أكثر من وقوع الضرب ؟ وهل عرفنا الضارب من المضروب ؟ ثمّ ماذا يحدث للأذن حين تسمع أو للعين حين تقع على جملة من مثل "حضر المهندسين" (1) .

الملاحظ من تلك الأمثلة السابقة أنّه ناتج عن إهمال قواعد النحو غموض في جملة (ضرب الرجلان الولدان) وشذوذ في الجملة (حضر المهندسين) وبذلك عجزت اللغة على أن تكون وسيلة اتّصال جيّدة بين الكاتب والقارئ .

ج - الفقرة: هي مجموعة من الجمل المترابطة لفظا ومعنى، تطوّر فكرة رئيسية واحدة، وتمثّل وحدة بنائية مستقلة في المقال أو الكتاب، وعادة تبدأ بفراغ وتنتهي بنقطة، وتعتبر الفقرة جزءا من النصّ، وقد تأتي قصيرة أو طويلة بحسب طبيعة الفكرة المعالجة .

عند كتابة الجملة نبدأ بفراغ ويجب الانتباه إليه دائما لهذا الفراغ الأبيض من أوّل السطر (سنتيمتر واحد)، وتنتهي بنقطة في آخرها ويتكرّر هذا مع بداية كلّ فقرة، والسبب في ذلك هو وضع علامة مميزة للقارئ بأنّه يبدأ فكرة رئيسية تطلُّ حتّى يصل إلى النقطة في آخر الفقرة. ثمّ تبدأ فقرة جديدة إيذانا بالبداية فكرة رئيسية جديدة ؛ وللتعرّف على ذلك يمكن فتح أيّ كتاب والنظر إلى بداية الفقرة ونهايتها .

تعريف معنى "الفقرة" في قاموس الكل - قاموس عربي عربي .

1 - الفقرة: الفقرة والجمع فُقرات. (معجم الوسيط) .

2 - الفقرة: الحفرة التي تغرس فيها الفسيلة .

فُقرة القميص: مدخل الرأس منه، والجمع فُقر (معجم الوسيط).

3 - الفقرة: جملة من كلام أو جزء من موضوع، أو شطر من بيت شعر.

ويقال: زدت في كلامه أو شعره فقرة .

وما أحسن فقر كلامه (نكتة) .

والفقرة معنى مستقل مما تشمل عليه المادة في القانون والجمع فقر وفقرات. (معجم الوسيط).

عناصر الفقرة: تتوقف سلامة الفقرة وبنائها الأساس على عدد من العناصر منها:

أ - تحديد الفكرة: من الواجب أن تكون الفقرة محدّدة بفكرة واحدة، ومن الخطأ أن تكون محشوة

بعدد من الأفكار، فقد ينتج عن ذلك قصور في العرض وتقصير في الإقناع .

ب - الترابط: أن تكون مترابطة ولها وحدة عضوية وذلك بأن تكون كلّ لقطة وكلّ جملة في الفقرة

متّصلة بفكرتها الأساس اتصالاً مباشراً، والخروج على الفكرة الأساس يشتت ذهن القارئ ويصرفه عن

متابعة بقية الأفكار الجزئية للكاتب .

ج - السلامة والتناسق: أن تشمل على حركة منظّمة تجعل القارئ ينتقل في حالة من اليسر من

جملة إلى أخرى لا يواجه الانقطاع وهو يقرأ⁽¹⁾.

العوامل المؤثرة في اكتساب العربية في المدرسة الابتدائية:

إنّ اكتساب اللغة عند الأطفال يتمّ عبر مرحلة تدريجية، تبدأ من الميلاد معتمدة على الاستعداد

البيولوجي، والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين، والمحاكاة، مروراً بمراحل التناغمي، فالكلمة الواحدة ثمّ

الجملة القصيرة، وتتطور هذه القدرة من تحويل الأصوات المسموعة إلى معانٍ وظيفية في الدماغ وهكذا

تزداد حصيلتهم اللغوية بسرعة بعد سنّ الثانية .

مراحل اكتساب اللغة عند الأطفال:

1 - ما قبل اللغة (0 إلى 6 أشهر): يصدر الطفل أصوات انفعالية غير إرادية مثل البكاء،

المناغاة، أصوات بسيطة .

2 - مرحلة المناغاة والتقليد (6 إلى 12 شهرا): يشرع الطفل في تقليد الأصوات الإنسانيّة وتكرارها كمقاطع مثل "ما-ما " "با - با".

3 - مرحلة الكلمة الواحدة (12 إلى 18 شهرا): ينطق الطفل كلماته الأولى المفهومة وغالبا ما تكون كلمة واحدة تعبر عن جملة مثل كلمة "حليب " والتي معناها "أريد الحليب " .

4- مرحلة الجملة (18 شهرا إلى 3 سنوات): يتطوّر النطق وتزداد الحصيلة اللغويّة، ويبدأ في تركيب الكلمتين أو أكثر، ويستطيع تركيب جملة من "3 إلى 4 كلمات " .

5 - مرحلة الجملة الكاملة (4 إلى 5 سنوات): يصبح الآن قادرا على صياغة جمل أطول وأكثر دقّة وتعقيدا، ويستخدم اللغة للتعبير عن أفكاره ومشاعره .

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة: إنّ العوامل التي تؤثر في اكتساب المهارة اللغويّة عديدة ومنها .

1 - التفاعل الاجتماعي: وهنا نقصد البيئة التي يعيش فيها الطفل، والتحدّث المستمر الذي يجري بينه وأقرانه والحوار الذي يدور بينهم، وداخل الأسرة، وهذا يوفر فرص كافية للاستماع إلى اللغة من أفراد المجتمع، ويعتبر المنزل هو المحيط اللغويّ الأوّل الذي يقدّم نماذج لغويّة مهمّة وخاصّة في المراحل الأولى .

ب - الاستعداد البيولوجي: كلُّ طفل يمتلك دماغا وذا قدرة عالية على تشكيل اتّصالات عصبية جديدة، ممّا يسهّل تعلّم الكلمات، وهذه القدرة تشمل الجهاز السمعيّ الذي يمكّن الفرد من استقبال الكلام، ومراقبة كلامه، وكذا سلامة القدرة البصريّة التي تمكّن مراقبة تواصل الآخرين، والجهاز النطقّي من حنجرة وتجاويف رنانة، وسلامة الجهاز التنظيمي لكلّ هذا وهو الجهاز العصبيّ .

ج - التقليد والمحاكاة: يكتسب الطفل اللغة من خلال الاستماع إلى المحيطين ومحاكاة أصواتهم وطريقتهم في الكلام، وللمحاكاة دور كبير وخاصّة في التعبير، والحوار، ولعب الأدوار، وتقمص الشخصيات، هذه المكتسبات ترسخ المفردات المكتسبة، والكلام المأثور يزيده زادا لغويّا ينتفع به في حياته اليوميّة .

د - التطوّر الحركيّ والمعرفيّ: ترتبط القدرة على النطق بتطوّر العضلات الصوتيّة وإدراك الطفل للعلاقة بين الأصوات ومعانيها، والقدرات المعرفيّة تشكّل أساسا مهمّا لاكتساب اللغة، فالطفل لا ينطق كلمته الأولى إلّا بعد أن يطوّر المفاهيم التي تمكّنه من التطوّر العقليّ للأشياء والأفعال والأحداث .

نصائح لتعزيز اكتساب اللغويّ:

1 - التحدُّث مع الطفل حتَّى قبل أن يبدأ في الكلام، التحدُّث إليه بوضوح يساعد في تخزين المفردات .

2 - القراءة: قراءة القصص تُعزِّز الحصيلَّة اللغويَّة بشكل كبير .

3 - الاستجابة: التفاعل مع إشارات الطفل وأصواته تشجِّعه على المزيد من التواصل .

العوامل المؤثِّرة في اكتساب اللغة في السنة الثالثة ابتدائي: تعتبر السنة الثالثة مرحلة مفصليَّة في المسار التعليمي، حيث ينتقل فيها الطفل من "تعلُّم القراءة إلى القراءة من أجل التعلُّم". اكتساب اللغة في هذه المرحلة لا يتوقَّف على التلقين فقط، بل يتأثَّر بشبكة معقَّدة من العوامل، وأبرزها:

العوامل النفسية والبيولوجية:

- الاستعداد المعرفي: مدى تطوُّر مهارات الانتباه، الذاكرة، القدرة على الربط بين الرموز المكتوبة

والأصوات .

- الثقة بالنفس: القلق من الخطأ أمام الزملاء قد يعيق التحدُّث بطلاقة .

- الدافعية: هل يرى الطفل في اللغة وسيلة ممتعة للتعبير عن نفسه، أم مجرد مادة دراسيَّة

جافة ؟.

العوامل التربويَّة (داخل المدرسة):

- طرق التدريس: الانتقال من الطرق التقليديَّة إلى الاستراتيجيات التفاعليَّة (مثل لعب الأدوار،

سرد القصص، التعلُّم باللعب) يعزِّز المخزون اللغوي .

- كفاءة المعلِّم: يلعب المعلِّم دور " النموذج اللغوي " طريقة نطق المعلِّم واستخدامه لمفردات غنيَّة

تحفِّز التلاميذ على التقليد والمحاكاة .

- الوسائل التعليميَّة: استخدام الصور، وسائل الإيضاح، الفيديوهات، القصص المصوَّرة يساعد

في تثبيت المفردات الجديدة لدى التلميذ لمدَّة طويلة .

العوامل البيئيَّة الاجتماعية:

- بيئة الفصل: هل الفصل أي القسم يشجِّع على الحوار ؟ الفصول المكتظة غالبا ما تمنح فرصا

أقل لكل طالب المشاركة الشفهية .

- التفاعل مع الأقران: يتعلَّم الأطفال من بعضهم البعض أحيانا أكثر من المعلِّم. العمل

الجماعيُّ يحفِّز "اللغة التواصلية" .

- الدور المنزليُّ: مدى توفُّر مكتبة منزليَّة أو تشجيع الأهل على القراءة يكمِّل دور المدرسة .

جدول يبيِّن ويلخص الفروق في اكتساب اللغة:

العامل	التأثير الإيجابي	التأثير السلبي
المطالعة الخارجية	إثراء الرصيد اللغوي والخيال	ضعف التعبير الكتابي
الوسائل السمعية	تحسين النطق ومخارج الحروف.	صعوبة في فهم اللكنات ⁽¹⁾ الفصيحة
التشجيع والتحفيز	الجرأة على التحدث والمشاركة	الانطواء والخوف من المشاركة

دور المعلم والبيئة الصفية في اكتساب العربية في المدرسة الابتدائية: يقوم المعلم بالصهر على الجو الاجتماعي في غرفة الصف وهو يستند إلى أساس نظري هو: "توظيف العلاقات الطيبة بين المعلم والتلاميذ، وبين تلاميذ القسم كالحب واحترام الذات وكذلك أهمية العلاقات الإنسانية الطيبة داخل حجرة الدراسة، فجو الصف يؤثر في التعلم"⁽²⁾. من خلال هذا يتضح لنا أن الجو الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في تطوير عملية التعلم، فكلما كان الجو يتسم بالود والاحترام، والطمأنينة، كلما شعر التلاميذ بالراحة، وتحسنت نتائجهم والعكس صحيح. ولهذا يُعد المعلم القدوة الحسنة والمحرك الأساسي لترسيخ اللغة الفصحى عبر اعتمادها لغة تخاطب يومية، بينما تمثل البيئة الصفية التفاعلية، الغنية بالوسائل التعليمية والمحفزة، سياقاً طبيعياً للممارسة، ويساهم دور الأنشطة المنهجية (قراءة، مناقشة)، واللامنهجية (مسرح، إذاعة) في كسر حاجز الانطواء وتنمية الملكة اللغوية.

دور المعلم: التحدث مع التلاميذ باللغة الفصحى الأكاديمية (احترام أسس اللغة من نحو و صرف) داخل القسم وخارجه في الساحة وحتى معاملته معهم خارج المدرسة، أثناء النشاطات الرياضية، والحث على التعامل في ما بينهم باللغة الفصحى، تجنّب التحدث بالعامية.

تحقيق الممارسة: تشجع التلاميذ على المشاركة الفعالة والتحدث باللغة الفصحى أثناء المشاهدة في حصة التعبير الشفوي وكذا الكتابي داخل الفصل مع تصحيح الأخطاء بأسلوب تربوي مشجع مرن .
التنوع في الأنشطة: تنظيم أنشطة قرائية، تلخيص قصص قصيرة باللغة الفصحى، الإتيان بنكت، مناقشات جماعية حول الحياة اليومية كالبيع والشراء في الأسواق عن طريق التمثيليات .

التدرج في التعليم: على المعلم أن يتدرج مع التلاميذ وفق برنامج خاص مراعيًا السن وقدرة الاستيعاب لكل تلميذ مع توفير أو خلق جوّ يتيح الفرصة للجميع للتعلم .

دور البيئة الصفية في ترسيخ اللغة الفصحى:

- فضاء غني لغويًا: تزيين القسم باللوحات وبلغة راقية، تنوع الوسائل التعليمية، عبارات

تشجيعية مكتوبة باللغة العربية الفصحى .

- توفير مصادر القراءة: إتاحة قصص المطالعة وتلخيصها بأسلوب التلميذ، كتب سهلة ومشوقة

باللغة الفصحى داخل القسم، وجود مكتبة في المؤسسة، أو داخل الصف من تكوين التلاميذ .

المناخ الآمن: خلق بيئة تعليمية مريحة آمنة ومحترمة، تجعل التلميذ يشعر بالثقة في ممارسة

اللغة دون خوف من الخطأ .

التفاعل الاجتماعي: على المعلم أن يُحوّل القسم إلى مكان تفاعليّ تعاونيّ يعتمد الحوار المباشر

بين التلاميذ ومعلمهم .

المبحث الثالث: المقاربة التداولية في تحليل الخطاب التعليمي .

إنّ تطبيق المقاربة التداولية في الوقت الراهن أصبح ضرورة حتمية لا مناص منها لأنّها المقترح

البديل في تعليم اللغة العربية وأنشطتها، إذ أنّ تطبيقها يوفّر لنا الكثير من المعارف بأقلّ جهد، وفي وقت

قصير، وتدرّب المتعلّم على تعلّم اللغة واكتسابها وفق استراتيجيات دقيقة، وإذا تحقّق الفعل التعليمي في

هذه المعطيات فإنّه سرعان ما ترسخ المكتسبات اللغوية في ذهن المتعلّم وتتجسّد في سلوكه قولاً وفعلاً،

فالسؤال المطروح كيف تخدم المقاربة التداولية تعلّم اللغة العربية وأنشطتها في ميدان التواصل، وما مدى

فعاليتها في التعليم ؟ .

1 - المقاربة التداولية ومركزاتها اللسانية: قبل أن نتحدّث على المقاربة لا بدّ أن نتعرّف على

المفهوم الاصطلاحي للمقاربة. لقد اتّجهت بعض الدراسات الحديثة إلى التأكيد على المقاربة وتعني: "

كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية وتركيز كلّ مقارنة على استراتيجية عمل " (1). وعلى هذا

فالمقاربة التي يقابلها المصطلح الأجنبيّ (Approche) هي " الاقتراب أو الدنو من الحقيقة وليس

الوصول إليها، كما أنّها من جهة أخرى تعني خطّة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف " (2). ومن هنا نفهم

أنّ المقاربة تعبر على أنّ كلّ نظرية لا يمكن أن تسلم من النسبية، وهو الأمر الذي يفسر تعدّد المقاربات

للمشكل الواحد، أو الظاهرة نفسها. وعندما نعود إلى تركيب اللفظة (المقاربة التداولية) نستطيع القول

1- عبد اللطيف الفاربي - عبد العزيز الغرصاف - محمد آيت موسى - عبد الكريم غريب - معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك - سلسلة علوم التربية - دار الخطاب للطبع والنشر - المغرب - 1994 - ص 21 .

2 - عبد الله صوالح و محمد الضب - لماذا بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ؟ - المركز الوطني للوثائق التربوية - الجزائر - 2003 - ص 10 ، 11 .

أنّ هذه اللازمة تعني بصورة إيحائية الدنو من الجانب التداولي بعيدا عن الحكم المسبق.

إنّ من الصعوبة الوقوف على تعريف جامع مانع للتداولية (Pragmatique)، يُؤخّذ بين التعريفات المتداولة ويراعي التطوّرات الحاصلة في هذا المجال ونكتفي بالتعريف الذي جاء به فاندريك (Van Dick) حيث يرى: " إنّ التداولية علم يُعنى بتحليل الأفعال اللغوية ووظائفها، وتهدف إلى الإسهام في الاتّصال والتفاعل الإيجابي" (1).

إذن فمفهوم المقاربة التداولية يهتم بدراسة المعنى في سياقه وقصد المتكلّم مع علاقة اللغة بالمقام (الزمان والمكان والمتلقّي) أي تركّز ما يراد قوله وليس فقط ما يقال حرفيا .

مفهوم الخطاب التعليمي: الخطاب التعليمي هو كلّ ما يصدر من المعلّم أو المتعلّم داخل القسم ويشمل (الشرح، الأسئلة المطروحة من قبل المعلّم، أجوبة التلاميذ، التوجيهات، التفاعل الصّفي). وهو هدف تبليغ الرسالة أو المعرفة أو توجيه السلوك وبناء الكفاءات اللغوية المعرفية .
أسس المقاربة التداولية في تحليل الخطاب:

أ - السياق (Context): إنّ فهم الكلام مرتبط بالسياق الذي قيل فيه مثال: نفس الجملة قد تحمل معاني مختلفة حسب الموقف.

ب - القصدية (Intentionality): وهنا نجد أنّ لكلّ خطاب هدف يكون إمّا (شرحا، أو توجيها، أو أمرا، أو تشجيعا) المعلّم يختار عبارته حسب الهدف التعليمي.

ج - أفعال الكلام: الفعل يكون إمّا أمرا، نهيا، وعدا، سؤالا. مثال: افتح الباب "امر". هل فهمتم؟ سؤال.

د - التفاعل (Interaction): الخطاب التعليمي ليس أحاديا بل تفاعلي حيث يتمّ بين المعلّم والمتعلّم والتلاميذ عبر الحوار.

و - الاستلزام الحواري: وهنا توظيف المعنى غير المباشر في الكلام كان يقول المعلّم للتلميذ " الوقت يمرُّ بسرعة " وهو يعني بها "أسرعوا في العمل".

أهميّة المقاربة التداولية في التعليم:

1 - تحسين التواصل داخل القسم وذلك يساعد على الفهم أكثر بين المعلّم والتلاميذ.

2 - تطوير الكفاءة التواصلية وهنا نلتمس مدى استعمال التلاميذ اللغة في مواقف حقيقية.

3 - تساعد التلاميذ على إدراك المعنى الضمنية.

4 - جعل التعلّم أكثر فعالية لأنّ التركيز يكون على المعنى والسياق لا على الحفظ فقط.

كيف يتمّ استخدام المقاربة التداوليّة في القسم ؟

1 - استخدام الحوار بدل التلقين: أي لا يملّي الأستاذ على التلاميذ القاعدة النحوية أو الصرفيّة بل التلميذ هو الذي يستنتجها ويدونها بأسلوبه وما على المعلّم إلا التوجيه وتصحيح الهفوات التي يسقط فيها التلميذ.

ب - طرح أسئلة مفتوحة: تكون واضحة المعالم يستطيع المتلقّي أن يجيب بدون بذل جهد، وتكون مشجّعة لأن يزيد من أجوبة متفاوتة المعنى في نفس السياق.

ج - تشجيع التلاميذ على التعبير عن آرائهم: أي إعطاء الحرية للتلميذ أثناء التعبير ولن نقاطعهُ حتّى ينتهي ممّا يعبر عنه وذلك قصد تكوين الجرأة الأدبيّة له، وتشجيعه على تفجير ما يكمن في مخيلته.

د - ربط الدرس بمواقف حياتيّة: أي الإتيان بمواضيع من الواقع الذي يعيشه التلميذ كأن عمّا يشاهده عند دخوله السوق الأسبوعيّة، في المستشفى، عند طبيب الأسنان، محلّ تجاريّ.....

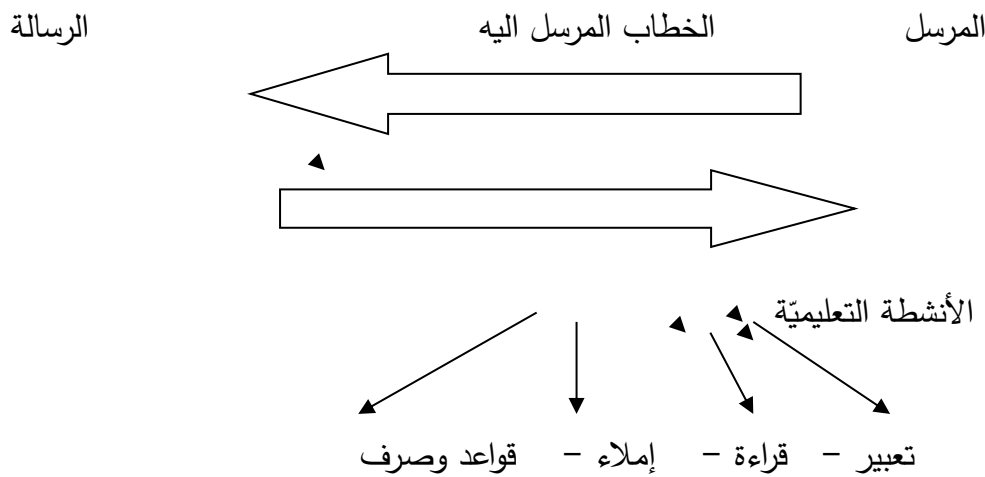
المرتكزات اللسانيّة:

1 - نظريّة التلفظ: يرتبط مصطلح التلفظ بفعل الاستخدام الفردي للسان، بينما الملفوظ يعني نتيجة هذا الفعل وهنا يرى "إميل بينيفست E. Beneviste": "أنّ التلفظ "Enonciation" هو تطبيق اللغة عن طريقة عمليّة استعمال فرديّة لها" (1). ومن هنا فعليّة التلفظ تبقى فرديّة في كلّ الظروف والحالات، وترتبط نظريّة التلفظ بمجموعة من المباحث، كمرجعية التلفظ التي ترجع إلى العناصر الأساسيّة للملفوظ أي المتحدّث والمتحدّث إليه وزمان ومكان الملفوظ، والإشارات التي تتمثّل في الضمائر، ظروف الزمان والمكان، وأسماء الإشارة مثلا: إذا قال المعلّم "أغلق النافذة" نفترض أنّ النافذة مفتوحة وأنّه هناك مجموعة من الأسباب تفرض على التلميذ غلقها ك"البرد، الضوضاء، الريح...."

2 - الأفعال الكلاميّة (Theorie de parole): لقد ارتبطت هذه العملية بالفيلسوف (جون أوستين John Austin) من خلال بحوثه حول الأفعال الكلاميّة خصوصا لما أورده من أنّ لكلّ فعل لغويّ ثلاث خصائص وهي: "فعل دال لفظي" و "فعل انجازي لفظي" و "فعل تأثيري". غير أنّه لا بدّ من توضيح أنّ المقصود من الفعل الكلامي "كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي إنجازي، تأثيري وفضلا عن ذلك. يُعدّ نشاطا ماديا نحويّا، يتوسّل أفعالا قوليّة لتحقيق أغراض انجازيّة

مثل (الطلب، الأمر، الوعد، الوعيد...)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسسيا، ومن ثم انجاز شيء ما (1) وقد أضاف أوستين في نهاية دراسته للأفعال الكلامية ثلاثة أفعال فرعية: فعل القول اللفظي، الفعل المتضمن في القول، الفعل التابع عن القول.

ج - نظرية التواصل (Theorie de communication): من خلال كتاب فارديناند دي سوسير محاضرات في اللسانيات أن التواصل من منطق تفسيره يفترض وجود شخصين على الأقل من أجل استواء عملية التواصل وهذه العملية تنطلق من المرسل إلى المرسل إليه ثم يصبح المرسل إليه مرسلا، والمرسل مرسلا إليه، وعليه فالتواصل هو عبارة عن نقل الأفكار، والمشاعر والمعارف، والمعلومات، والأحاسيس والتجارب بين الأفراد والجماعات، إما أن تكون ذاتيا أو جماعيا. التواصل يفترض: " باعتباره نقلا وإعلاما مرسلا، رسالة، متقبلا، شفرة يتفق في تسنيها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقا مرجعيا ومقصديا الرسالة " (2).

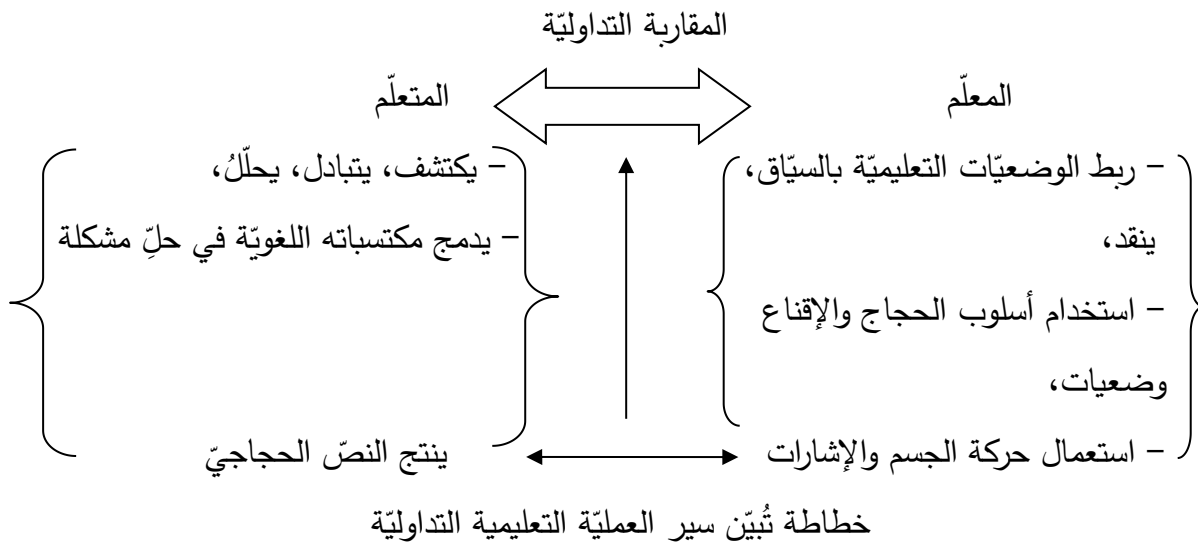


د - استفادة تعليمية اللغات من نظرية الأفعال الكلامية: من خلال الدراسات التي قُدمت في هذا السياق، أن تعليمية اللغات استفادت كثيرا من اللسانيات التداولية خاصة فيما يتعلق بنظرية أفعال الكلام، حيث توصل أهل الاختصاص من خلالها إلى تحليل السلوك اللغوي الإنساني الذي يتكوّن من أفعال كلامية ينجزها المتكلم، ولهذا استفادت تعليمية اللغات وفق النموذج التداولي من نظرية الأفعال الكلامية: " إذا أدّى المعلم دور المرسل والمتعلم دور المرسل إليه يكون الفعل التعليمي فعلا تقريريا، أمّا في حالة

تبادل الأدوار، ويُصبح المتعلّم مرسلًا والمعلّم مرسلًا إليه، فيكون هنا الفعل التعليمي انجازي وكلاً من الفعل التقريري والانجازي يُعدّ من الوظائف التداولية للخطاب " (1). وفي هذا السياق من باب التمثيل لا التفضيل والعرض والشرح يمكننا أن نسوق المثال التالي في السنة الثالثة ابتدائي: اسم الفاعل، الفعل التقريري منه ذكر المعلّم لعنوان الدرس، والفعل الانجازي منه قدرة المتعلّم على تصنيفه باعتبار تسميته، إذ أنّه حمل اسمه في مسماه.

– اللسانيات التداولية والمقاربة بالكفاءات: يمكن سير العملية التعليمية وفق التصوّر التداولي

بالكفاءات بالخطاطة التالية:



إنّ تطبيق المقاربة التداولية أصبح ضرورة حتمية في الوقت الراهن، فهي تدرّب المتعلّم على تعلّم اللغة في ضوء التواصل ووفق طريقة تعتمد على الحجاج الذي يرمّ إلى التأثير في المتعلّم بأفعال تقريرية تارة وانجازية تارة أخرى على التداول والتبادل بين المعلّم والمتعلّم. وعليه فالمتعلّم لا يحتاج إلى تعليم القواعد والآليات، وإنّما يحتاج إلى توظيف اللغة ليعبّر عن نفسه وعن العالم باستخدام الأفعال اللغوية التي تعتمد على التحذير، النقد، الإقناع، الرفض، والتوجيه.

الخطاب التعليمي بوصفه تفاعلاً تداولياً بين المعلّم والمتعلّم:

– مفهوم الخطاب: لغة: تشير المدّة المعجمية " خطب " إلى عدد من الدلالات اللغوية ف (الخُطْبُ) هي الأمر العظيم الذي تقع فيه المخاطبة ومن قولهم: حلّ الخطب أي عظم الأمر والشأن وجمعه خطوبٌ ؛ وخطب المرأة بكسر الخاء أي طلب من أبيها أن يزوجه إياها، وخطب الخطيب

(خُطبة) بضمّ الخاء و(الخُطبة) الكلام المنثور، المسجوع ونحوه. ورجل خطيب حسن. (والخطاب) بتشديد الطاء المتصرّف في الخطبة والمخاطبة مراجعة الكلام، و(فصل الخطاب) هو الحكم بالبيّنة أو باليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بكلمة (أما بعد). وهو عبارة عن نوع من أنواع القول يجتمع فيه جمال الصيغة اللفظية والحجّة المقنعة مع عدم الإثقال على السامع ومنه قوله سبحانه وتعالى: " لا يملكون منه خطابا " سورة النبأ الآية 37 (1) والمعنى لا يملكون منه منطلقا للمحاجة أو قدرة عليها.

يقول الجاحظ نقلا عن عمرا بن عبيد أحد أقطاب المعتزلة: " إنك إن أوتيت تقرير حجّة الله في عقول المكلفين وتخفيف المؤونة عن المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المردين بالألفاظ المستحبة في الأذان المقبولة على الأذهان رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فصل الخطاب " (2).

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (خ، ط، ب) قوله " الخطاب، والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان ". إنّ الخطبة مصدر خطيب ولا يجوز إلا على وجه واحد وهو أنّ الخطبة اسم الكلام الذي يتكلّم به الخطيب فيوسّع موضوع المصدر، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر. فمؤدّي مفهوم ابن منظور للخطاب هو مشاركة المتكلّم السامع والتفاعل بينهما في إنتاج الخطاب اللغويّ ولم يقتصر على ذلك بل إلى مدى التواصل في العملية الخطابية الشفوية، وجعل الخطاب رسالة سواء كانت كتابية أو شفوية والغرض كلّ من الكلام هو الإفهام (2). ومن خلال ما سبقمكننا القول أنّ الخطاب مرتبط بالتواصل حيث يقوم المتكلّم بإرسال رسالة يستقبلها المستمع، ويتفاعل معها وله عدّة دلالات ومعان كالخطبة والزواج.

اصطلاحاً: مصطلح الخطاب "أصيل لفظاً في العربية (مادة: خطب) وأصيل اصطلاحاً في علوم التفسير والأصول والبلاغة والأدب، والمناظرة، والخطابة، وهو فرع في علم الأداء الصوتي والتعبير في معاهد الدعوة والخطابة والفنون والصوتيات والتشخيص، وقد اشتهرت في العلوم الإنسانية الحديثة في مجالات السياسة والإعلام واللسان والنقد ويُعدّ من المصطلحات الأكثر شيوعاً ويرجع هذا إلى شيوعه في الخطاب الإعلاميّ الغربيّ " (3).

1 - حورية رزقي - نفس المصدر - ص 33، 34 .

2- د. أحمد المتوكل - لمنحنى الوظيفي الفكر اللغوي الأصول والامتداد - دار الأمان الرباط - ط1
2006 - ص64.

3 - أحمد المتوكل - المنحنى الوظيفي في الفكر اللغويّ العربيّ -الأصول والامتداد - دار الأمان -
الرباط - ط 1 - 2006 - ص 66.

ويذكر أحمد المتوكّل أنه: يُعدُّ خطاباً كلُّ ملفوظ مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة على الذات، وعليه فالخطاب شكلان: أولهما مجموع الألفاظ بين متكلم وسامع أي الكلام المتبادل بينهما مشافهة الذي يؤدي غرض التفاعل وهو خطاب لفظي أو شفهي؛ وثانيهما وهو الخطاب المكتوب والذي يتضمن نفس الشروط السابقة مع اختلاف أنّ مجموع الألفاظ المكتوبة من طرف المؤلف، موجّه إلى القارئ. ومدلول الخطاب في الكتب العربية عند علماء الأصول الذين كان لهم الفضل في السبق إلى وضع هذا المصطلح، فهو اسم مشترك قد يطلق على الألفاظ للدلالة على ما في النفس، فقد جعل الغزالي للخطاب طرفان: المرسل والمرسل إليه تجمعهما علاقة تفاعلية، فالمرسل يحرص على الإبانة والإفهام والمرسل إليه يشترط فيه الانتباه والإصغاء والاستعداد للتلقّي (1).

انطلاقاً من هذه المفاهيم يتّضح لنا أنّ العلماء لم يختلفوا كثيراً في تحديد مفهوم الخطاب حيث اعتبروه وسيلة للفهم وتبادل الآراء والمعلومات بين الناس.

أنواع وصنوف الخطاب: يُعدُّ الخطاب من المصطلحات الحديثة نسبياً في مجال العلوم الاجتماعية، وقد تعدّدت الآراء حوله، فمن الصعوبة التوصل إلى تعريف محدّد بخاصّة وأنّ مجال البحث في هذا الموضوع مازال في ضوء تشكيلته ومن هذا سوف نتبّئ هذه الدراسة للتعريف الذي قدّمه "أحمد زايد" في دراسة حول الخطاب الديني المعاصر في مصر ليشير إلى أنّها مجموعة من النصوص المكتوبة أو المسموعة التي تصدر عن مؤسسات دينية أو عن أفراد يمثلون هذه المؤسسات أو يتّخذون موقفاً ذا صيغة دينية، وتظهر هذه النصوص في شكل كتب أو خطب أو مقالات صحفية أو نشرات وتطبيق عليه الخطاب الديني الصادر عبر القنوات التلفزيونية والوسائط الإلكترونية (2).

وعرّفه البعض "فإنّه كلُّ نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محدّدة من التكلّم أو الكاتب، ونفترض من فيه من التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والمناسبات التي تتم فيها (3). ويشير مفهوم الخطاب الديني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية التي تتبّع من ارتباطها بدين ما، ومن ثمّ تأثيرها في تكوين تصوّر متلقّي الخطاب من

1 - حورية رزقي - نفس المصدر - ص 33، 34 .

2- د. أحمد المتوكّل - لمنحنى الوظيفي الفكر اللغوي الأصول والامتداد - دار الأمان الرباط - ط1
2006 - ص64.

3 - أحمد المتوكّل - المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي - الأصول والامتداد - دار الأمان - الرباط - ط 1 - 2006 - ص 66.

المؤمنين إزاءه بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم. وينطوي مصطلح الخطاب الديني على العديد من التتوعات منها.

خطاب ديني مغلق وهو الخاص بتفسيرات النصوص والشعائر، وخطاب ديني مفتوح وله عدة مستويات فقد يكون في إطاره إبداء القيادة الدينية الرأي في أسئلة دينية تتعلق بقضايا شخصية توجه إليها (1).

الخطاب السياسي: هو ما كان مضمونه ومحتواه وتوجيهاته وأهدافه ومراميه وغرضه الحقيقي ودافعه أن يوصل خبرا أو أن ينشر فكريا ويعبر عن مبادرة أو طرح يخص الشعب أو نظام الحكم ؛ فهو الحقل للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية، مثل: شكل الحكم، أقسام السلطة، الفصل بين أنواع السلطة، ويعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعيا بهدف إلى حمل المخاطب على قبول والتسليم بمصادقية الدعوى عن طريق الحجج والبراهين (2).

الخطاب الإشهاري: يُعدُّ الخطاب الإشهاري صناعة ثقافية وإعلامية في عصرنا هذا يتم معنى الكلمة لذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات وخصوصا المتطورة منها لما يتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي، وتشكيل الوعي في التأثير على الثقافة، وتوجيهها في أبعادها المختلفة الأخلاقية والفلسفية (3).

وهو الشهرة والتشهير وإظهار الأمر والإعلان عن (Publicite) بما تحمله الكلمة من معنى في الدعاية والترويج إيجابا وسلبا، حسنا وقبيحا (4).

ويمثل الخطاب الإشهاري نوعا من أهم أنواع الخطاب لارتباطه بالحياة الإنسانية بشكل مباشر، كما يعتبر نوعا من الإعلام كونه نشاط يهدف إلى تحقيق منفعة خاصة (5).

الخطاب الصحفي: إنَّ الخطاب الصحفي يُعدُّ المجال الخصب الذي بفضلته تتفاعل معظم شرائح المجتمع بكلّ منطلقاتها الفكرية، والاجتماعية والثقافية واختلاف الأوساط بين البنات الحيوية للدولة، الأمر الذي جعله الرابط بين الفئات وشرائح المجتمع زيادة في دور الخطاب، حيث يصطلح بفعل حيوي في إرساء ثقافة النقاش حول القضايا الجدلية التي أتاحت مساحة في اختلاف الرؤى والتصورات المتباينة،

وكيفية صياغتها وما حمله من مفردات لتشخيص هذه القضايا، حيث لا يخلو أيُّ نظام من الأنظمة في المجتمعات من بروز قضايا تعكس اهتمام الجماهير (1).

الخطاب التربوي: وهو الكلام الذي يدور حول التربية وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها وهمومها، سواء أكان هذا الكلام كلاماً شفويّاً أو كلاماً مكتوباً، سواء أكان تعبير عن فكر علميٍّ منظمٍّ أو كان مرسلًا عامًّا.

ومن ذلك نقول إنّ الخطاب التربويّ كلامٌ موجّه قد يكون شفويّاً، أو مكتوباً وهدفه بناء شخصيةٍ شاملةٍ ومتكاملةٍ وغايته المصلحة العامة، كما يعبرّ الخطاب التربويّ عن تطلعات الحكومة، وأصحاب القرار في المجتمع حال تخطيط وتشييع النظام التعليمي الذي يضمن الإبقاء والمحافظة على النظام الاجتماعيّ القائم.

والخطاب هنا، هو القوانين واللوائح والتصريحات والتضمينات التي اشتملتها سياسات التعليم واستراتيجياتها (2).

ويُعرّف كذلك على أنّه مجموعة من القيم والمبادئ البناءة التي تخاطب العقول فتقنعها، والقلوب والعاطف فتثيرها، لأنّه خطابٌ موجّه للإنسان المكوّن الأوّل للأسرة والعنصر الرئيسي للمجتمع والدولة، والإنسان ليس عقلاً مجرداً، إنّهُ عقل وقلب معاً، عقل يدرك أهميّة القيم التربوية ودورها في بناء الأفراد، وتطوير المجتمعات، وقلب يشعر بقوة تأثيرها في الوجدان وانعكاسها على الأفعال (3).

خصائص الخطاب التربوي:

- الشمول حيث تصل شموليته الكثير.
- التأثير في المتلقّي وإقناعه بما يرمي إليه.
- أن يكون حاجيًّا يستميل المتلقّي بما يحتويه من منافع.
- الاعتماد على الأساليب المتداولة والطرق الاستدلالية في المقارنة والتعريف والتماثل والسرود والوصف.

- التنوّع وذلك بالانتقال من طريقة إلى أخرى عند عرض الجوانب المختلفة للموضوع.

- تغيير العناصر اللغويّة وعدم تكرارها في الموضوع الواحد.

1 - حورية رزقي - نفس المصدر - ص 33، 34 .

2- د . أحمد المتوكل - لمنحنى الوظيفي الفكر اللغوي الأصول والامتداد - دار الأمان الرباط - ط1
2006 - ص64.

3 - أحمد المتوكل - المنحنى الوظيفي في الفكر اللغويّ العربيّ -الأصول والامتداد - دار الأمان -
الرباط - ط 1 -2006 - ص 66.

- تميّزه بالوضوح والواقعيّة والبساطة بعيدا عن الخيال والمغالاة في المثاليّة.

- مراعاة سنة التدرّج والابتعاد عن الفوضى اللفظيّة (1).

الكفاية التداوليّة: يعرف "سيمون ديك" الكفاية التداوليّة كالتالي: " على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغويّة المرتبطة بكيفية استعمال العبارات أن يتمّ هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذا الاختصاص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، يعني أنّه يجب ألا نتعامل مع العبارات اللغويّة على أساس أنّها موضوعات منعزلة بل على أساس أنّها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معيّن في إطار سياق تحدّد العبارات السابقة وموقف تحدّد الوسائط الأساسيّة لموقف التخاطب" (2)

الكفاية النفسيّة: عرف "سيمون ديك" مفهوم الكفاية النفسيّة بالشكل التالي: " تنقسم النماذج النفسيّة بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم، تحدّد نماذج الإنتاج كقيمتين، يبني المتكلم العبارات اللغويّة وينطقها، في حين تحدّد نماذج الفهم كقيمتين تحليل المخاطب للعبارة اللغويّة وتأويلها. وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسيّة أن يعكس بطريقة أو أخرى الإنتاج والفهم لهذه " (3)

ويقضي ضابط الكفاية النفسيّة حسب التعريف بأن يصاغ النحو على أساس أن يعكس الأولويّات التي تقوم بالذهن في شقي عمليّة التواصل كليهما، في شقّ إنتاج المتكلم للخطاب وشقّ تحليل المخاطب له سعيا في تحصيل الكفاية النفسيّة، صيغت نماذج النحو الوظيفي على أساس أنّ إنتاج الخطاب ينطلق من القصد إلى النطق عبر الصياغة وفقا لما يلي:

قصد ← صياغة ← نطق

وكلُّ هذا من أجل تكوين بنية أي جملة مفيدة ذات معنى يفهمها المتلقّي بسهولة حول موضوع معيّن من الناحية التركيبية مرتّبة حسب ما يملّيه القانون المسنون في التركيب النحويّة والصرفيّة والإملائيّة وفي هذا يقول عبد السلام المسديّ: " البنية النحوية ما هي إلاّ معمار هندسيّ محكوم بما يُحكم معمار البناء من أوصال المسافات ومعاهد القياسات، فالخطُّ الفاصل بين منطقة الاصطلاح في اللسان الطبيعيّ ومنطقة الاصطلاح المقيد إن هو الخطُّ الذي يميّز بين الألفاظ"⁽¹⁾. معنى هذا أنّ الجملة العربيّة تتألّف من تركيب منطقيّ نحويّ يعتمد على ضوابط، على الملقي أن يحترمها في اللغة الفصحى حتّى تكون لها دلالة واضحة المعالم، وهنا الحركة الإعرابيّة تلعب دوراً هاماً في دلالة الجملة مع اختيار الألفاظ سواء أكان جذراً أو مشتقاً.

الوظائف التداوليّة في اللغة العربيّة:

- الوظيفتان الداخليتان: البؤرة والمحور.

تعتبر بؤرة ما كتب بخطّ غليظ في الجمل الآتية:

1 - 1 - عاد زيد من السفر البارحة.

ب - حدّثني عمر البارحة عن مقالته.

2 - 1 - البارحة عاد زيد من السفر.

ب - عن مقالته حدّثني عمر البارحة.

ج - أغاندا ألقاك؟ أم بعد غد؟

3 - 1 - الذي رأيته البارحة زيد (لا خالد).

ب - الذي أعطيته الكتاب عمرو (لا زيد).

4 - 1 - ما رأيت البارحة إلاّ زيدا.

ب - ما أعطيت الكتاب إلاّ زيدا.

5 - 1 - إنّما رأيت البارحة زيدا.

ب - إنّما أعطيت الكتاب زيدا.

6 - 1 - عمرو عاد أخوه من السفر.

ب - زيدٌ مسافرٌ .

ج - هل عاد زيد من السفر؟

7 - 1 - إنّ زيدا مسافرٌ.

ب - إنّما زيدٌ مسافرٌ.

ج - أحضر الضيوف أم لا.

تعريف البؤرة: التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه "سيمون ديك" والذي يقوم أساساً على فكرة أنّ وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزاً في الجملة (1). ويمكن أن نميّز بين نوعين من البؤرة، بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة من حيث طبيعة وظيفة البؤرة كما يمكن أن نمير بؤرة المكوّن، وبؤرة الجملة.

الوظائف التداوليّة الخارجيّة.

انطلاقاً من الأمثلة المواليّة نتوصّل إلى التعرّف على العبارات المكتوبة بخطّ غليظ في الجمل

الآتيّة :

(مبتدأ) بوصفه إحدى الوظائف التداوليّة الواردة في اللغة العربيّة وفي اللغات الطبيعيّة بصفة

عامّة. الأمثلة:

1- 1 - زيدٌ أبوه مريض

ب - زيد قام أبوه.

2 - 1 - زيد هل لقيت أباه ؟.

ب - زيد إن تكرمه أكرمك.

3 - 1 - أمّا زيد فأخوه شاعر.

ب - أمّا خالد فلم يهتمّ بقدمه أحد.

رصد ما نراه مناسباً حول خصائص المبتدأ في اللغة العربيّة وله مركزين وستحدّث عن ما هو

مناسب وأساسيّ:

1- تعريفه باعتباره وظيفة تداوليّة. - 2 - مقولاته (المقولات التي يمكن أن تلحق بها وظيفة

المبتدأ).

3- إحالته. - 4 - موقعه. - 5 - خارجيّةه بالنسبة للحمل. - 6 - إعرابه (الحالات الإعرابيّة

التي يمكن أن يأخذها المبتدأ في اللغة العربيّة).

وفي المركز الثاني، نخصّصه للتمييز بين ما يعتبر في منظورنا "مبتدأ"، ومن وظائف أخرى

أطلق عليها نفس المصطلح في النحو العربيّ القديم، بالرغم من تباينها من جهة، واختلافها عن المبتدأ

من جهة ثانية وهي: المحور والذيل.

تعريفه: يعرّف ما يقابل في اللغة العربيّة المكوّن بخطّ غليظ في الجمل التي أخذناها في الأمثلة في النماذج اللغويّة ذات الاتجاه التركيبيّ، أمّا في إطار ما يسمّى الزحلقة إلى اليسار، أو في إطار الوظائف التركيبيّة في كلتا الحالتين يتمّ تعريف المكوّن المعني بالأمر من وجهة نظر تركيبية.

وبالرغم من أننا سنلتقي مع اقتراحات هذه النماذج في تحديد عدد من خصائص ما نسميه بالمبتدأ فإننا نعتبر هذا الأخير وظيفة تداوليّة متميّزة عن الوظائف التركيبيّة كما هو الشأن لباقي الوظائف التداوليّة ويعرّفه بالتالي على هذا الأسس وعلى سبيل المثال الذي يقترحه "سيمون ديك" (المبتدأ Theme) هو ما يحدّد مجال الخطأ (Universe Of Discours) الذي يعتبر (Predication) بالنسب إليه واردا (Relevant) نأخذ لما ورد في الجملة 1-ب - زيد قام.... يمكن أن يمثل لهذه الجملة تمثيلا أوليا كما يلي (زيد "مبتدأ" - قام أبوه "حمل" الجملة تتركب من ركنين أساسيين، حمل (قام أبوه) ومبتدأ (زيد). (1)

التعدّد اللسانيّ كمؤثّر تداولي في العمليّة التعليميّة:

إن ظاهرة التعدّد في الجزائر تعرف بتدريس عدّة لغات إلى جانب اللغة العربيّة كالفرنسيّة الانجليزيّة في السنوات المتقدّمة في الابتدائيّ أمّا الازدواجيّة فهي مضايقة اللغة العربيّة الفصحى بالدارجة المستعملة والتي يُزاولها الفرد في حياته اليوميّة، أو ما يسمّى بلغة الأم. وهذا ما يجعل التلميذ أمام صعوبة في نهل المعرفة في المدرسة حيث يجد نفسه ضيق لا يستطيع أن يفجر طاقاته ويصعب عليه فهم المفردات التي يشرح بها الأستاذ الدرس، وفي حصص التعبير يتلعثم ويترجم أفكاره من العاميّة إلى الفصحى مستغرقا وقتا طويلا للبحث على المفردات الملائمة.

الانعكاسات السلبية للتعدّد اللغويّة:

تعدّد التعدّد أو الازدواجيّة أحد أكثر المشكلات التي قد لحقت بالمجتمعات العربيّة، وأدّت إلى طمس جزء من هويّة اللغة العربيّة، ويرجع ذلك إلى الاختلاف بين اللغات العاميّة واللغة العربيّة الفصحى، كما يتّضح لنا أنّ ظاهرة الازدواجيّة لها آثار سلبية كثيرة تعمّ أرجاء المجتمع، وجوانب الحياة المختلفة، وشخصيّة الفرد وحياته.

فالازدواجيّة اللغويّة رمز للتفرقة والتباعد بين أفراد المجتمع الذين يشترط أن يسود بينهم الوئام والاتحاد والتعاقد، فهي تعمل على تمزيق المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينهم رباط اللغة

المقدّس، فهي عنوان الصراع الاجتماعيّ داخل المجتمع، كما أنّها معول هدم منجزات الأمة وأداة لتفتيت جهودها وتبديد طاقاتها، كما أنّها تقف عائقاً للفكر والإبداع إلى جانب إعاقتها للتطوّرات الاقتصاديّة والحضاريّة، كما أنّها عدوّ لدود للغة الفصحى، فهي تُعيق تعلّمها لدى الناشئة لأنّهم تعلّموا العاميّة في بداية الأمر، ممّا يجعلهم يجدون في الفصحى لغة أجنبيّة غريبة عنهم، غير مألوفة، لذا نجدهم يعزفون عن تعلّمها وهذا يترتّب عليه ضعف المستوى اللغويّ، لدى الدارسين فهي خنق للفصحى، وتكبير لها في كلّ المجالات (1). حيث يبدأ الطفل من أطفالنا باكتساب اللغة العاميّة التي يسمعها ممن حوله، يتلقّاها تلقّيًا مباشرًا على مرّ الأيام، فيتعامل بها ويتقنها وتستقرّ في وجدانه وذهنه،

تمدّه بكلّ ما يحتاج إليه من كلمات وتعابير، وعند دخوله إلى المدرسة يشرع في تعلّم العربية الفصحى غير المألوفة لديه لسمعه وفهمه، فيجد في تعلّمها عننا ومشقّة ويحسّ أنّه يتعلّم لغة غريبة أجنبيّة بعيدا عمّا اكتسبه وألفه من لغة، وهذا الإحساس يخلق عنده نفورا من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضا، فيجد صعوبة بالغة في تعلّمها، ويقدم على هذا الأمر وكأنّه شرٌّ لا بدّ منه، وهذا يوجب عليه أن يبذل مجهودا مضنيّا في تعلّمها وإهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين العاميّة والفصحى ولا يمكنه إتقان الفصحى كما يجب لأنّه يلجأ إلى مخزونه اللغويّ من العاميّة يستعين به عند الإجابة أو الكتابة ولولا هذا الازدواج لأمكن للطفل تعلّم العربية الفصحى بسهولة ويسر، إنّه المسؤول في تعلّم العربية لأبنائنا، فهذه الازدواجيّة من أهمّ أساليب عزوف التلاميذ والطلّاب على تعلّم الفصحى وهي تعيق تعلّمهم لها (2).

كما أنّ التدريس بالعاميّة يجعل الناشئ يعيش حالة ازدواجيّة أو فصاما لغويّا ويعاني من لغة تتصارع مع مولود لها معقّد التركيب ومولود (غير شرعي) لا بدّ أن يوهنها صراعه، لأنّه لا يحتلّ مواقع مهمّة في المجتمع وجوانب مختلفة من حياة الفرد. (3)

الازدواجيّة خطر على ثقافة الأمة، لأنّ العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة، فاللغة من أكثر مقومات الثقافة، وأعظم مراكزها ومكوّناتها الأساسيّة، ولا يتصوّر وجود ثقافة دون لغة، والازدواجيّة اللغويّة تهدّد هذا المخزون الثقافيّ خاصّة حين يزداد الشرح وتبعد الشقّة بين الفصحى والعاميّة، وبهذا التهديد تتبث العلاقة بين الجذور الثقافيّة للأمة والأجيال القادمة، وهذا من شأنه أن يفضي إلى الانفصام الثقافيّ

1 - محمود إبراهيم كايد - العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية - ص 99 .

2 - محمود إبراهيم كايد - العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية - ص 70 ، 71 .

3 - المعتوق أحمد محمد - الحصيلة اللغويّة أهمّيّتها ، مصدرها ، وسائل تنميّتها ، عالم المعرفة - العدد 212 - ص 168 .

والانسلاخ الكلي عن الثقافة الأصلية للأمة⁽¹⁾. أضف إلى ذلك إنها تؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي، كما تؤدي إلى قتل الإبداع بأنواعه، فالشخص الذي يعيش حالة التردد، والحيرة لن يكون مبدعا إذ الإبداع يتطلب إتقاناً تاماً للغة بالسيطرة الكاملة على ألفاظها ومعانيها. ولن نتوقع الإبداع من شخص مهما بلغ علمه وزادت ثقافته ولم يكن مُتقناً للغة، ومن هنا ندرك أنّ هذه الازدواجية التي نعيشها هي التي توصلنا إلى الانفصام في أدائنا الفكري، وهي السبب الوحيد في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، كما أنّها المسؤولة عن هذا التبدد القائل لكلّ جهودنا ومجهودنا التربوي، إنّها عدوة لكلّ تطوّر فكري أو حضاري⁽²⁾.

مما سبق نستنتج أنّ الازدواجية اللغوية هي العدو اللدود والخصم العنيد للغة العربية الفصحى فهي تعمل على ضمورها والتخلّص منها، وتعيق تعلّمها لدى الناشئة بعد أن أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية، فتبدو الفصحى غير مألوفة لديهم وغير متاحة كذلك نجدهم ينفرون عن تعلّمها، يترتب عن ذلك ضعف المستوى اللغوي لدى التلاميذ والطلّاب، وعدم قدرتهم على الإنتاج العلمي والإبداع الفكري.

إضافة إلى كون الازدواجية اللغوية خطر يهدّد اللغة الفصحى ويقف حائلاً دون انتشارها خارج نطاق الوطن العرب والوصول إلى العالمية، ولهذا يجعل رمز التخلف الفكري والحضاري، إلى جانب إعاقته للتطورات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الواحد، حيث تعمل الازدواجية على تفكيك المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينها رابط اللغة الواحدة، وتعيق كلّ محاولات النهوض بالتعلّم والتربية.

بعض الحلول المفترضة لمشكلة الازدواج اللغوي: هناك حلول واقعية ومنطقية ويتجلّى ذلك في

ما يلي:

1 - التسليم بالازدواجية: يرى " عبد القادر المغربي " في معرض إجابته عن سؤال وجّهته رئاسة المعارف في الشام في العقد الثالث من القرن العشرين على المجمع العربي بدمشق، تساؤله عن أقرب الطرق إلى نشر الفصحى. إنّه (يرى أنّ الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية عامة، وأنّ كلّ لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولّدة منها هي اللغة العامية أو اللغة الدارجة)⁽³⁾.

1 - عباس المصري و عماد أبو حسن - الازدواجية اللغوية في اللغة العربية - ص 57 .. 55

2- محمود إبراهيم كايد - نفس المصدر ص 71 ، 72 .

3 - المغربي عبد القادر - أقرب الطرق إلى نشر الفصحى - مجلة المجمع العربي - دمشق

- المجلّد 3 - الجزائر ص 231 ، 238 ..

وهنا يبدو (أن الأزواجية ليست حkra على العربية وحدها) (1). (شأنها شأن اللغات الأخرى وتعتبر من أهم السمات الحضارية للشعوب وتأتي ضمن السياق التطوري الطبيعي لأية لغة) (2). (والتسليم بها أمر طبيعي ومنطقي، فهو بمثابة تسليم بالواقع اللغوي السائد من جهة، واعتراف بطبيعة اللغات البشرية وقانون تطورها من جهة أخرى، فمن المستحيل أن تظل اللغة معزولة دون أن تتأثر في ظلّ التوسع الحضاري، وعليه فلا حرج من وجود الأزواجية) (3). ولا غضاضة في تقبلها مع الاعتراف بكونها مشكلة، أو دون الاعتراف بذلك، وهو اعتراف بالتسليم يفضي إلى الاستسلام، ومن الطبيعي هنا أن يتزايد تراجع الفصحى لحساب العامية، حتىّ تغطي العامية في كل قطر، ويكون ذلك مدخلا لاستقلالية كل قطر عن غيره، فتتجزأ الأمة وتنقسم عرى وحدتها وتبت جذورها وفي ذلك ما فيه من المخاطر وأضرار.

- التوحّد: يُفهم منه خيار لغة واحدة، خالصة من الشوائب الأزواجية أو الثنائية وفي إطار يمكن اعتماد الفصحى فقط، أو العامية فقط، أو لغة أخرى أجنبية واستبدال لغة أجنبية باللغة العربية، لأمر أراه قوم وسعوا له، بوصفه علاجاً ناجحاً بلا ازدواج. هذا فضلاً عما تحدّثه اللغة الأجنبية المصطنعة من شرح عميق في الانتماء والهوية والثقافة، لكن الذهاب إلى اصطناع الفصحى الكلاسيكية في كل شؤون الحياة أمر يبدو متعديراً، نظراً للظروف الموضوعية التي تحيط بها فهي أي الفصحى ما زالت لغة الكتابة والأدب الرفيع والتراث والدين، ولغة كثير من الوسائل الإعلامية والمؤسسات العلمية التعليمية (4)

3 - التقريب بين العامية والفصحى: يقصد بالتقريب الفصحى من العامية بمعنى أن تتنازل الفصحى عن بعض خصائصها لتقترب من العامية، أمر مرفوض، لكن تقريب العامية من الفصحى بمعنى أن تتخلّى العامية عن كثير من خصائصها لتقترب من الفصحى أمر مطلوب، وهو الذي ينبغي أن ينظر فيه بتأنّ وعمق، كي يتسنى للمقربين رفع مستوى العامية وجعلها فصحة وهذا ما ننشده من المقاربة (5).

1- وافي عبد الواحد - فقه اللغة - أحياء الكتب العربية - القاهرة - ط 1 - 1951 - ص 149 .

2- الحاج كمال يوسف - في فلسفة اللغة - - دار النهضة للنشر - بيروت - ط 2 - 1978 - ص 222 .

3 - الموسى نهاد - الثنائيات في قضايا العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة - دار الشرق - عمّان - الأردن - ط 1 - 2003 - ص 32 .

4- محمود إبراهيم كايد - العربية الفصحى بين الأزواجية اللغوية والثنائية اللغوية - ص 73

5- عباس المصري - عماد أبو حسن - الأزواجية في اللغة العربية - ص 65 .

ويرى بعض المقرّبين والدارسين أنّ العاميّة تتّجه يوماً بعد يوم إلى ما يسمّيه بعض الباحثين بالعربيّة الوسطى أو اللغة الثالثة ؛ وهذا ما أدّى إلى تفصيح العاميّة وتراجع نسبة الأميّة، الانتماء، وانتشار الصحافة، والإذاعة والإطّلاع على ثقافة الغرب ومعارفه عبر الاحتكاك المباشر والغير المباشر، وعبر الترجمة والبحث العلميّ والرحلات العلميّة (1).

والعربيّة المعاصرة، تقوم أساساً على أصول الفصحى في كلّ مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، وهي مخالفة لكلّ لغات العالم، ومحافظّة على نسقها العام، ولا تتبدّد ولا تتغيّر تغيّراً جذريّاً أو كثيراً كما هو حال بعض لغات العالم (2).

خلاصة الفصل الأول:

إنَّ المتعمِّق في ما يحتويه الفصل الأول يلتبس أنَّ الازدواجية اللغوية ظاهرة اجتماعية تلاحق وتضايق جميع اللغات الطبيعية، واللغة العربية لن تنفلت منها حيث نغشيتها في المدارس من قبل التلاميذ وحتى المعلمين لم يسلموا منها، استعمالها أثناء الشرح لبعض التلاميذ بدعوة الاستعانة من أجل التلقين، إلا أنها استحوذت في بعض الصفوف على القسط الأكبر من الوقت، ممَّا نهك بعض التلاميذ على استيعاب كلِّ ما يُقدَّم بالفصحى، ويميل التلميذ إلى التفكير بالعامية ثمَّ يحاول ترجمة ذلك إلى الفصحى وبهذه الطريقة لن تُفجِّر الطاقات أي الأفكار الكامنة في ذهن التلميذ، فينجم عنها تراجع المستوى التعليمي ويؤثر على المهارات اللغوية من استماع، وتعبير بنوعيه، وقراءة، وتحديث، حيث المخزون من المفردات الدالة التي يحتاجها التلميذ وقت الحاجة، لن يستخرجها كي يفيض بها الموضوع الذي هو في أمس الحاجة إلى معالجته، والوقوف أمام هذه الظاهرة لا بدَّ من تكاتف الجهود بين المحيط الذي يتعرَّع فيه التلميذ والمؤسسات التربوية، تعريب المحيط الذي يعيش فيه التلميذ من شتى الجوانب بلغة عربية فصحى أكاديمية، وتهذيب العامية إلى الفصحى.

في عنواننا هذا المجرأ إلى فصلين، في الفصل الأول عالجتنا ما يلي:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات البحث من ازدواجية وعامية، وخصائصهما وآثارهما الاجتماعية.

المبحث الثاني: تطرقتنا إلى نظريات اكتساب اللغة الأولى والثانية، ومهارات اكتساب اللغة والعوامل المؤثرة في اكتساب العربية الفصحى.

المبحث الثالث: المقاربات التداولية في تحليل الخطاب من مفاهيم، وسياق، وأفعال الكلام، والخطاب التعليمي بوصفه تفاعلا تداوليا، والتعدد اللساني كمؤثر تداولي في العملية التعليمية.

الفصل الثاني

الإطار الميداني والتطبيقي

- عرض المنهج والإجراءات.
- اختبار لغوي.
- تفسير النتائج.

المبحث الأول: عرض المنهج والإجراءات.

نوع المنهج وأسباب اختياره: بعدما تطرّقنا للجانب النظري في بحثنا هذا، الآن نشرع في جانبه الميداني " التطبيقي " والذي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي والاستقرائي، وذلك لتمثله في الإحصاء والدقة، للدراسة مع إحصاء وتحليل المعلومات التي جمعناها ومن الخطوات التي اتبناها في هذا الجانب، جمع المادّة العلميّة من خلال ذهابنا إلى مدرستي الشهيد مخلوف لخضر مدرسة مركزيّة بسيدي لخضر دائرة سيدي لخضر، ومدرسة الشهيد معداوي المهدي مدرسة ريفيّة بسيدي لخضر، حيث حضرنا بعض الدروس مع المعلّمين وورّعنا عليهم استبيان خاص بالمعلّمين يحتوي على أسئلة متعلّقة بموضوع بحثنا ومن الأسباب التي دفعتنا إلى استعمال المنهج الوصفي هو أنّه يعتمد على خطوات تودّي لا محال إلى نتائج إجابيّة، يستخدم لدراسة الواقع كما هو يهدف إلى تقديم استنتاجات أو وضع لضرورات مستقلة استشرافيّة، أو إيجاد حلول للمشكلات القائمة.

أبرز خصائص وأهداف المنهج الوصفي التحليلي:

- أ - الوصف الدقيق: تحديد خصائص الظاهرة وحجمها وتطورها.
- ب - التحليل والتفسير: لا يكفي برصد البيانات، بل يحلّل الأسباب والعوامل المؤثّرة.
- ج - المقارنة: إجراء مقارنة بين الظواهر المتشابهة لتحديد الاختلافات.
- د - التنبؤ: استشراف المستقبل من خلال فهم الواقع الحالي.

خطوات المنهج الوصفي التحليلي:

- أ - الشعور بالمشكلة وتحديدها: صياغة أسئلة البحث أو فرضياته.
- ب - جمع المعلومات: استخدام أدوات مثل الاستبيان، الملاحظة، والمقابلة.
- ج - اختيار العيّنة: تحديد مجتمع الدراسة واختيار عيّنة ممثّلة.
- د - التحليل الإحصائي: معالجة البيانات وتحويلها إلى جداول ورسوم.
- هـ - تفسير النتائج: صياغة الاستنتاجات والحلول.

أدوات المنهج الوصفي التحليلي:

- أ - الاستبيان: جمع بيانات كمّيّة من أفراد كثيرين.
- ب - الملاحظة: لتوثيق السلوك والظواهر كما تحدث.
- ج - المقابلة: للحصول على معلومات تفصيليّة مباشرة.

د - تحليل المحتوى: لدراسة الوثائق والنصوص.

العوامل التي أدت بنا إلى اختيار هاتين المدرستين:

أ - العامل الجغرافي: إنَّ العامل الجغرافي يلعب دوراً هاماً في عملية كهذه لأنَّ العقليات تختلف من المنطقة الحضرية إلى الريفية، وذلك لعدة عوامل منها:

- العوامل الموضوعية: وهي التي تتشابه فيها كلاً من المؤسستين من حيث:

أ - المنهاج: لأنه وازري مفروض، يطبق في جميع المؤسسات الجزائرية وبلغة واحدة

(الفصحى).

ب - الأساتذة: تكوين واحد ومستوى متقارب، التفاوت يكون بينهم في قدرات كل واحد وما

اكتسبه أثناء دراسته.

ج - التلميذ: في السنة الثالثة تقرب نفس السن الدراسي، التباين بينهم يكون في الفوارق

الفردية.

د- الطريقة المتبعة في التدريس: طرق متنوعة ومختلفة يسلكها المربي حسب مستوى

التلميذ وذلك قصد تبليغ الرسالة.

و- الإدارة: لكل مؤسسة إدارة تسهر على مدى تطبيق البرنامج المسطر (توزيع سنوي،

شهري، أسبوعي) ؛ وكيفية تطبيقه ميدانياً عن طريق الندوات الداخلية مع الأساتذة، والإدارة وفوج من التلاميذ.

العوامل الخارجية: وتتمثل في البيئة أو الوسط الذي يعيش فيه التلميذ حياته اليومية، وما يصادفه

من معارف مختلفة ومنها:

أ - الأسرة والبيئة المنزلية: وتلعب دوراً مركزياً في دعم التلميذ أو إعاقة تعلمه وتشمل

حجم الأسرة والمستوى الثقافي والاقتصادي للوالدين وتوفير جو هادئ.

ب - الأصدقاء والأقران: تأثير الأقران في مرحلة الدراسة كبير، سواء في تعزيز الدافعية

نحو التعلم أو في تشتيت الانتباه.

ج - المدرسة وبيئة التعلم: تشمل مناهج الدراسة، أساليب التدريس، جو التفاعل بين

المعلم والتلاميذ.

د-المجتمع والثقافة: نظرة المجتمع للمدرسة، والقيم الثقافية السائدة تجاه التعليم تلعب دوراً

في جهود التلميذ أو إحباطها.

و - العوامل الماديّة: وتشمل الإضاءة، التهوية، الهدوء (خلوّ المكان من الضوضاء) في المنزل أو الفصل الدراسيّ.

الإجراءات الدراسية المبدئية:

1 - عيّنة الدراسة: " يقصد بالعيّنة " (إنّها جزء من مجتمع البحث الأصليّ، يختاره الباحث بأساليب مختلفة وتضمّ عددا من الأفراد من المجتمع الأصليّ) (1). لقد شملت عيّنة الدراسة للجانب التطبيقيّ على مجموعة من الأساتذة، في الطور الابتدائيّ (السنة الثالثة). وقد بلغ عدد أفراد العيّنة ستّ (6) معلّّات بين المؤسّستين، أفراد منهم اللواتي تتراوح خبرتهنّ المهنيّة بين سبع سنوات وأربع عشرة (14) سنة.

مؤسّسة الشهيد " لخضر مخلوف " بلديّة سيدي لخضر - دائرة سيدي لخضر .

المستوى	الجنس		العدد	المخطّط التنظيميّ الإدارة والعمال
	أ	ذ		
بكالوريا	00	01	01	المدير
مدرسة عليا	01	00	01	الناظر
ليسانس	07	00	07	المشرفون
متوسط	07	01	08	العمّال

الأساتذة:

المستوى التعليمي	الجنس		العدد	الأساتذة
	إ	ذ.		
ليسانس	21	00	21	اللغة العربية
////////	03	00	03	اللغة الفرنسية
////////	02	00	02	اللغة الانجليزية
////////	01	00	01	الأمازيغيّة
////////	00	02	02	التربيّة البدنيّة
	27	02	29	المجموع

التعليق: من خلال الجدول يظهر لنا أنّ عدد الإناث يفوق عدد الذكور حيث نسبة الإناث تساوي 93% بينما الرجال يمثلون أقل من 07% بالمائة، وهذا ما يدلّ على اهتمام المرأة الجزائرية بمهنة التعليم والتربية، وبما أنّها مربية في البيت، فإنّها تتأقلم بسرعة مع التلاميذ.

الأفواج التربوية:

عدد الأفواج التربوية في كلّ مستوى	العدد		الأفواج
	إناث	ذكور	
ثلاثة أفواج (ا، ب، ج).	62	44	السنة الأولى
أربعة أفواج (ا، ب، ج، د).	65	54	السنة الثانية
أربعة أفواج (ا، ب، ج، د).	50	80	السنة الثالثة
ثلاثة أفواج (ا، ب، ج).	40	64	السنة الرابعة
أربعة أفواج (ا، ب، ج).	64	68	السنة الخامسة
591 تلميذا	281 تلميذة	310 تلميذا	عدد التلاميذ الكلي

التعليق: مؤسسة تعمل بنظام الدوامين، اختلاط بين الفوج الأوّل والثاني لا محال يؤدي إلى خلق نوع من الفوضى وخاصة داخل الصفّ حيث النظام السائد مع المعلم (ا) يختلف عمّا يقوم به المعلم (ب). عدد التلميذ يؤثر على النظام اثناء الدخول والخروج من المؤسسة ويخلق نوعا من الفوضى. خبرة الأساتذة: م. مخلوف لخضر.

الجنس		العدد	الصف
إناث	ذكور		
01	02	03	من 01 إلى 06 سنوات
21	00	21	07 إلى 14 سنة
05	00	05	15 فما فوق
27	02	29	عدد المعلمين

نسبة الخبرة:

من 01 إلى 07 سنوات: 10.34 %

من 07 إلى 14 سنة: 72.41 %

15 سنة فما فوق: 17.24 %

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ أنّ للمعلّمين خبرة كافية في هضم التعرّف على الازدواجية اللغوية وكيفية معالجتها حيث نسبة 72.41 % دليل على ذلك، ونسبة المعلّمين الجدد قليلة جدًا 10.34 % مقارنة مع الأولى.

مجموع أفراد المؤسسة: إداريون + تربيون + عمّال = 09 + 29 + 8 = 46 عضوا.

الهيكل:

عدد الحجرات: 14

مكتب المدير: 01

مكتب الناظر والمشرفين: 01

المطعم: موجود.

التدفئة: موجودة.

الإنارة: متوفرة.

الساحة: موجودة ورحبة.

الملعب: موجود ومعشوشب.

المساحة الكلية: 3200 متر مربع.

التعليق: المؤسسة تحتوي على جميع المرافق اللازمة من أجل تقديم المعرفة، مدير ناشط وحيوي إلى جانب المساعدين من الناظر والمشرفين، النظافة تلعب دورا مميّزا في هذه المؤسسة في الساحة، ودورة المياه، وفي الأقسام.

مؤسسة الشهيد معداوي المهدي: مدرسة ريفية - بلدية سيدي لخضر.

المستوى العلمي	الجنس		العدد	المخطّط التنظيمي الإداريون
	أ	ذ		
بكالوريا + المعهد التكنولوجي	00	01	01	المدير
////////////////////	00	00	00	الناظر
ليسانس	04	00	04	المشرفون التربويون
دون شهادة	06	02	08	العمّال
	10	03	13	العدد الكلي

الأساتذة:

عربية	11	03	08	ليسانس
فرنسية	02	00	02	ليسانس
انجليزية	01	00	01	ليسانس
أمازيغية	00	00	00	////////////////////
التربية البدنية	01	01	00	ليسانس
المجموع			15	

التعليق: نسبة الإناث = 73.34 %، نسبة الذكور = 26.66 %، تفوق نسبة الإناث في كل المجالات وخاصة في التعليم وهذا دليل على حب المرأة الجزائرية لهذه المهنة، وفرضت نفسها على جميع الأصعدة.

عدد الأفواج على مستوى كل سنة.	الجنس		تعداد الأفواج
	إناث	ذكور	
02	26	43	السنة الأولى
02	33	32	السنة الثانية
02	31	36	السنة الثالثة
02	28	35	السنة الرابعة
02	23	27	السنة الخامسة
314			مجموع التلاميذ (ذ + ا)

خبرة الأساتذة: م. معداوي المهدي

الجنس		العدد	الصنف
إناث	ذكور		
3	2	5	من 01 إلى 07 سنوات
7	1	8	07 إلى 14 سنة
1	1	2	من 14 سنة فما فوق
11	4	15	المجموع

نسبة الخبرة:

من 01 إلى 07: 33.33%.

من 07 إلى 14 سنة: 53.33%.

من 15 سنة فما فوق: 13.33%.

التعليق: في هذه المؤسسة الخبرة والكفاءة موجودتان، حيث 53.33 % زائد 13.33% أي من بين 15 مدرّسا 10 منهم تفوق خبرتهم سبعة سنين، وهذا كذلك عامل يلعب دورا مهماً في تبليغ الرسالة على أحسن وجه.

الهيكل

مكتب المدير: 01.

مكتب الناظر والمشرفين: 00.

عدد حجرات الدراسة: 12

المطعم: موجود.

التدفئة: موجودة.

الإنارة: موجودة.

الملعب: موجود معشوشب.

دورة المياه: موجودة.

مساحة المؤسسة: 2352 متر مربع.

التعليق: كل الظروف مهياً لتقديم المعرفة في ظروف جيّدة، إدارة في المستوى، هياكل مصانة، المساعدون حضور لافت للانتباه أوقات الراحة في الساحة، والشيء الملفت أنّ المدير يتحدث مع التلاميذ ويمزح معهم باللغة الفصحى ويحثُّهم على ذلك.

2- حدود الدراسة: وتشتمل هذه الدراسة المبدئية على حدود زمنية وأخرى مكانية.

1- الحدود الزمنية: من خلال الفترة التي جمعت فيها المادّة العلميّة والبيانات المتعلقة بالاستبيان من أسئلة موجّهة للمعلّمين والتي امتدّت من 26 فيفري 2025 إلى 10 ابريل 2025 من الموسم الدراسي 2025/2026.

ب - الحدود المكانية: وتمثّلت في المؤسّستين مدرسة الشهيد " مخلوف لخضر " مدرسة مركزية بلدية سيدي لخضر ولاية مستغانم ومدرسة الشهيد معداوي المهدي مدرسة ريفية بلدية سيدي لخضر ولاية مستغانم، مع توزيع استبيان لمعلّمي السنة الثالثة ابتدائي.

3 - المنهج المتّبع: " يُعتبر المنهج الخطوة الأولى والأساسية التي يعتمدها كلّ باحث في أيّ موضوع، فهو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معيّنة " (1). لقد اعتمدنا في جمع المعلومات على وسيلتين. الأولى استبيان أي ما يعرف بالاستبانة وهي "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معيّنة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتّبة بأسلوب منطقيّ يجري توزيعه على أشخاص معيّنين أي معلّمين لتعبئتها بوضوح " (1) ويحتوي الاستبيان على خمسة محاور وهي:

المحور الأول: الملفّ اللغويّ وكانت نتائجه كالتالي:

السؤال الأول: اللغة الأكثر استعمالا بين التلاميذ داخل القسم.

اللغة الأكثر استعمالا في الصّف	مخلوف لخضر (4 معلمين) (أ) التكرار	معداوي المهدي (معلّمان 2) (ب) التكرار
الفصحى	3	00
العامية	0	00
الفرنسية	0	00
مزيج بين العامية والفرنسية	1	02
أخرى.	0	00

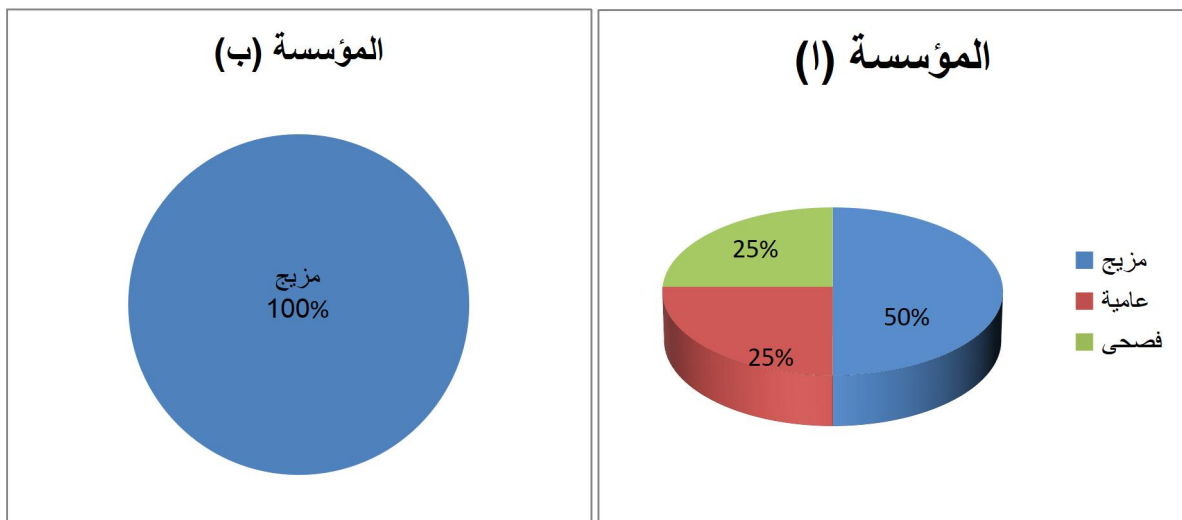
النسب والتعليق على نتائج السؤال الأول من استبيان المعلمين: حسب ما ورد في الاستبيان مؤسّسة مخلوف لخضر استخدام الفصحى داخل القسم بلغ 75 % ونسبة المزيج 25% ؛ أمّا المؤسّسة الثانية (ب) بلغت نسبة المزيج بين العربية والعامية 100 % .وبهذا نجد أنّ معدل المزيج بين العربية والفصحى بين المؤسّستين بلغ 87.5%، وهنا نلاحظ أنّ العامية ضربت بقوة في المنطقة أي في بلدية سيدي لخضر.

السؤال الثاني:

اللغة التي يفهم بها التلاميذ التعليمات بسرعة أكثر	م. مخلوف لخضر (4 معلّمين) (ا) التكرار	م. معداوي المهدي (معلّمان اثنان) (ب) التكرار
الفصحى	01	00
العاميّة	01	00
الفرنسيّة	00	00
مزيج	02	02
أخرى	00	00

المؤسسة (ا) اللغة التي يفهم بها التلاميذ بسرعة 50 % منها مزيج، و 25 % منها عاميّة، و 25% فصحى وهنا نرى أنّ استعمال الفصحى قليل جدًا ؛ أمّا في المؤسسة (ب) اللغة التي يجد التلميذ فيها ضالّته فهي مزيج بين اللغات الثلاث فرنسيّة عربيّة و عاميّة 100% وهنا يتّضح لنا جليًا أنّ الازدواجيّة اللغويّة، ضايقّت الفصحى بشدّة. حيث 50 % من (ا) زائد 100% من (ب) نسبة المضايقة تساوي 75 % بين المؤسّستين مرّة ثانية يتجلى لنا أنّ الازدواجيّة لها مكانة كبيرة في المنطقة أي بلدية سيدي لخضر.

الدائرة النسبية :

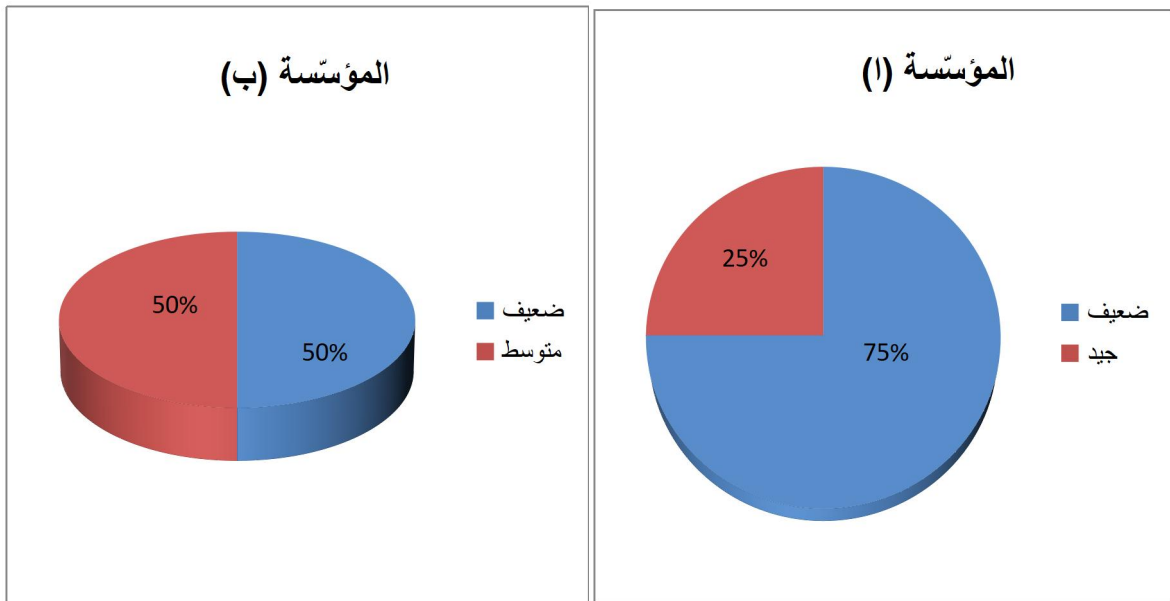


السؤال الثالث:

م. معداوي المهدي (معلمان اثنان) (ب) التكرار		م. مخلوف لخضر (4 معلمين) (ا) التكرار		مستوى تعرّض التلاميذ للفصحى خارج المدرسة إعلام / أسرة / قراءة
00	00	00	00 00	ضعيف جدًا
00	01	75%	03	ضعيف
00	01	00	00	متوسط
00	00	25%	01	جيد
00	00	00	00	جيد جدًا

التعليق والنسب: نسبة كبيرة من التلاميذ لن يتعرّضوا للفصحى خارج المدرسة وتقريبا المجتمع كلّهُ يتحدث العاميّة إلا فئة قليلة جدًا. حيث نجد في (ا) 75% ضعيف وفي (ب) 50% متوسط التعرّض بين المؤسّستين يساوي 62.5%. أمّا الباقي ممكن أن تكون من الفئة الراقية في المجتمع 37.5% أو فئة متّقة.

الدائرة النسبية:



المحور الثاني: 1=أعارض بشدة / 2=أعارض / 3=محايد / 4=أوافق / 5=أوافق بشدة.

م. مدرسة معداوي المهدي معلّمان (2) (ب) التكرار		م. مخلوف لخضر (4) معلمين (١). التكرار		ممارسات المعلّمين اللغويّة داخل القسم
4	2	4	2	1- استعمال اللغة العربيّة في شرح الدرس أغلب الوقت
		5	1	
		3	1	
4	2	3	2	2 - استعمال العاميّة لتقريب المعنى عند التعرّث.
		5	1	
		4	1	
4	2	5	3	3 - استعمال الفرنسيّة / ألفاظ فرنسيّة في الشرح أو التوضيح.
		3	1	
4	2	4	2	4 - أكّرر الشرح بلغتين (فصحيّ ثمّ عاميّة / فصحيّ ثمّ فرنسيّة)
		3	1	
		2	1	
4	2	5	2	5 - اطرح الأسئلة بالفصحيّ لكن التلميذ يجيب بالعاميّة غالبا.
		3	1	
		2	1	
5	1	1	3	6- أصحّ للتلاميذ حين يمزجون بين الفصحيّ والعاميّة.
4	1	2	1	
4	2	1	3	7 - أعدّل مستوي اللغويّ وفق السياق (وقت / نشاط / صعوبة).
		5	1	

التعليق: س 1: المؤسّسة (١) 50 % توافق و 25% توافق بشدّة والمؤسّسة و 25 % محايد (ب)

100% توافق على استعمال اللغة معنى هذا أنّ رجال التربية يقفون وراء استعمال الفصحيّ في الشرح إلّا أنّ هناك حاجز يقف وراء ذلك.

س 2: المؤسسة (ا) 50 % محايدة و 25% توافق بشدة و 25% توافق على استعمال العامية ؛
والمؤسسة (ب) 100% توافق على استعمال العامية.

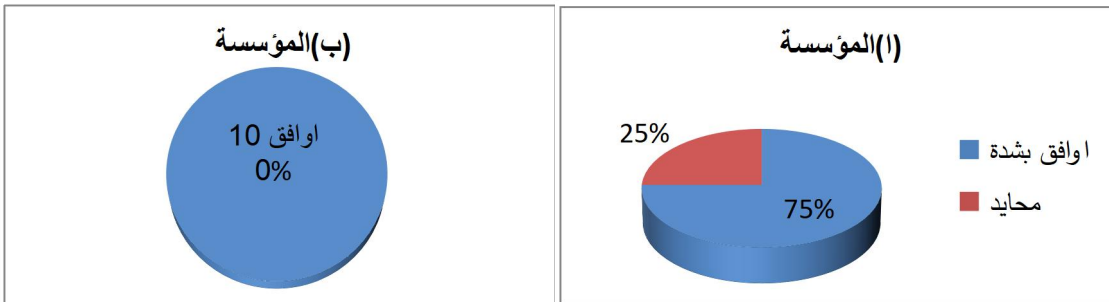
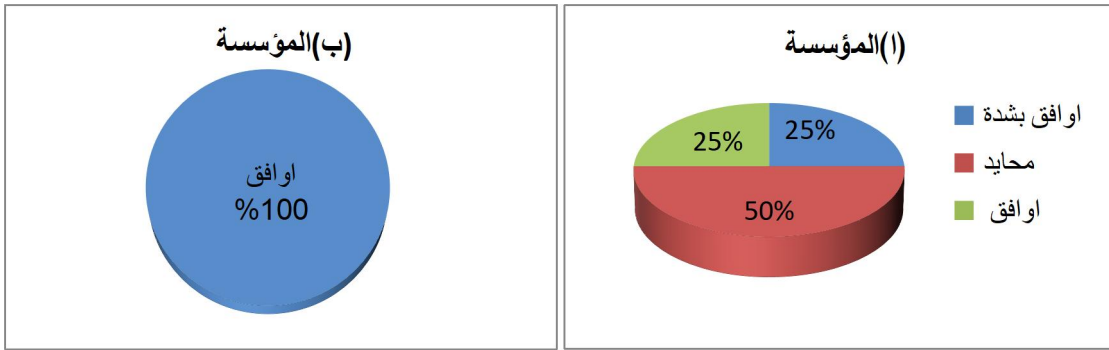
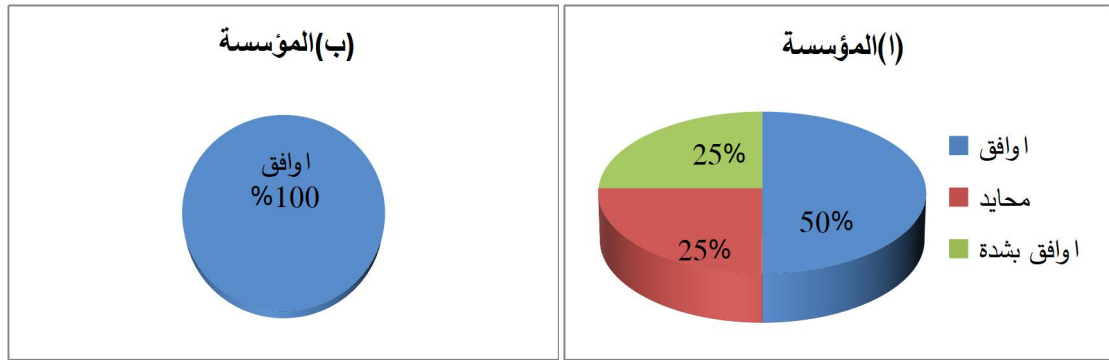
س 3: المؤسسة (ا) 75 توافق بشدة، و 25 محايدة ؛ المؤسسة (ب) 100 توافق بشدة.

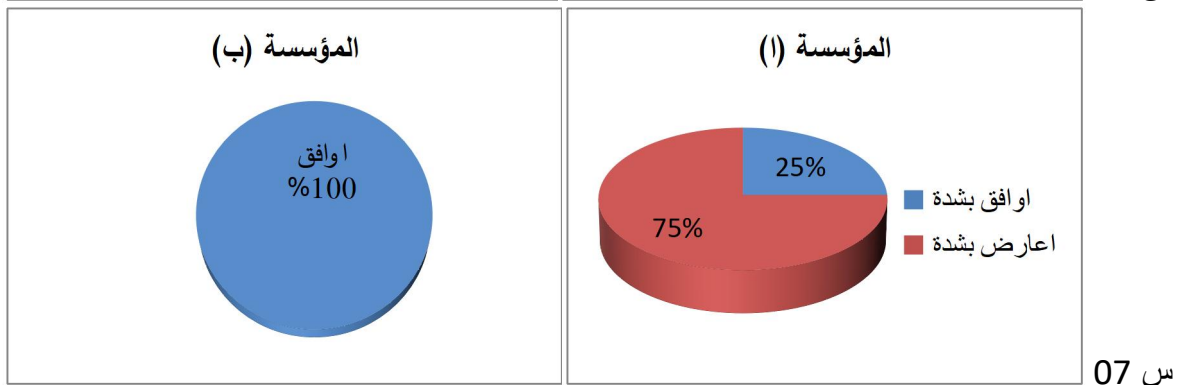
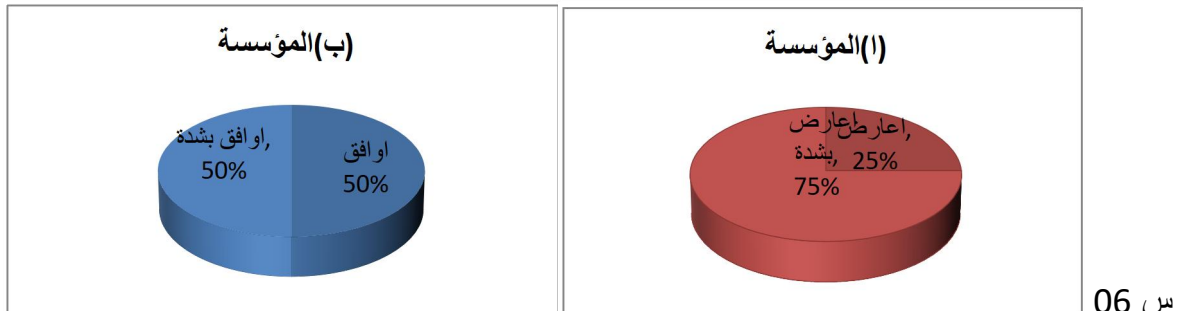
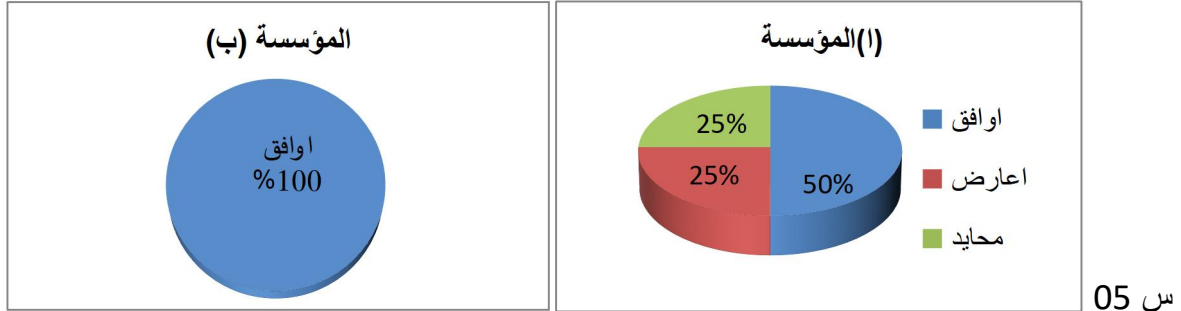
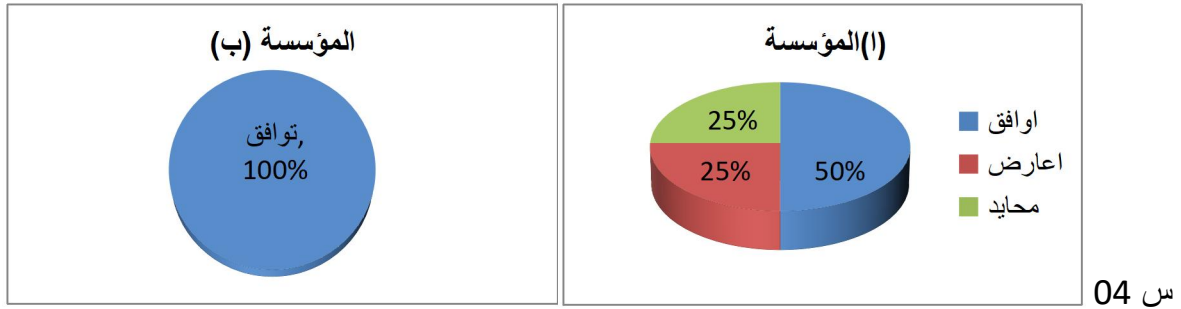
س 4: المؤسسة (ا) 50 توافق، 25 محايدة، 25 تعارض؛ المؤسسة (ب) 100 توافق على تكرار الشرح بلغتين.

س 5: المؤسسة (ا) 50 توافق بشدة، 25 محايدة، 25 معارضة ؛ المؤسسة (ب) 100 توافق بشدة.

س 6: المؤسسة (ا) 75 % تعارض بشدة و 25 % تعارض، المؤسسة (ب) 50 % توافق و 50% توافق بشدة.

س 7: المؤسسة (ا) 75 % تعارض بشدة و 25% توافق بشدة ؛ المؤسسة (ب) 100% توافق
الدائرة النسبية والنتائج:





المحور الثالث: التقييم. 1 = أعارض بشدة / 2 = أعارض / 3 = محايد / 4 = أوافق / 5 = أوافق بشدة.

م. معداوي المهدي (معلّمان) (02) (ب)		م. مخلوف لخضر (04) معلّمين (أ)		مؤشرات الازدواجية داخل التفاعل الشفهي
4	2	4	3	1 - يواجه التلاميذ صعوبة في فهم المفردات الفصحى المدرسية.
4	2	3	3	2 - تظهر صعوبات في صياغة جمل فصيحة عند التعبير الشفهي
		5	1	

4	2	3	2	3 - يميل التلاميذ إلى (ترجمة) الفصحى إلى العامية أثناء الفهم.
4	2	3	2	4 - يؤثر اختلاف اللغة بين البيت والمدرسة على المشاركة في القسم.
4	2	5	2	5 - يحدث سوء فهم بين اختلاف المعنى التداولي لبعض الكلمات بين الفصحى والعامية

التعليق على النتائج:

س 1 - المؤسسة (أ) 75% أوافق، 25% محايدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق على صعوبة فهم مفردات الفصحى.

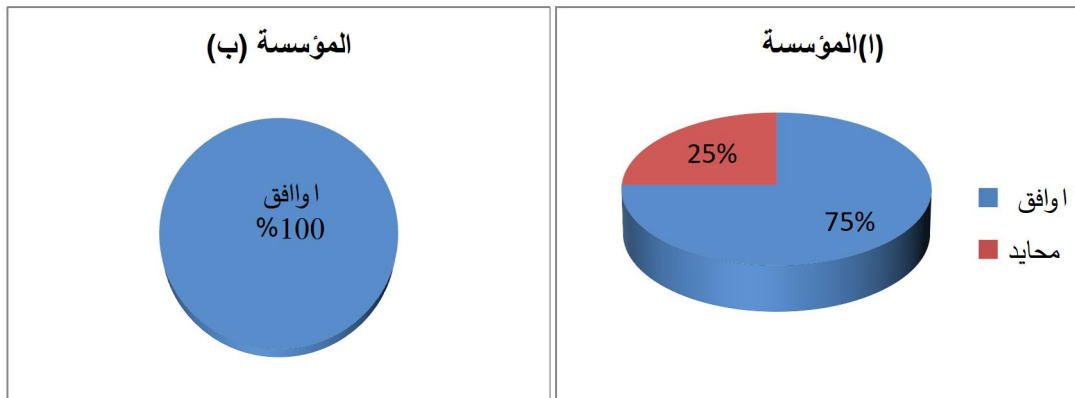
س 2: المؤسسة (أ) 75% أوافق، 25% أوافق بشدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدة.

س 3: المؤسسة (أ) 50% محايد، 25% أوافق، 25% أوافق بشدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

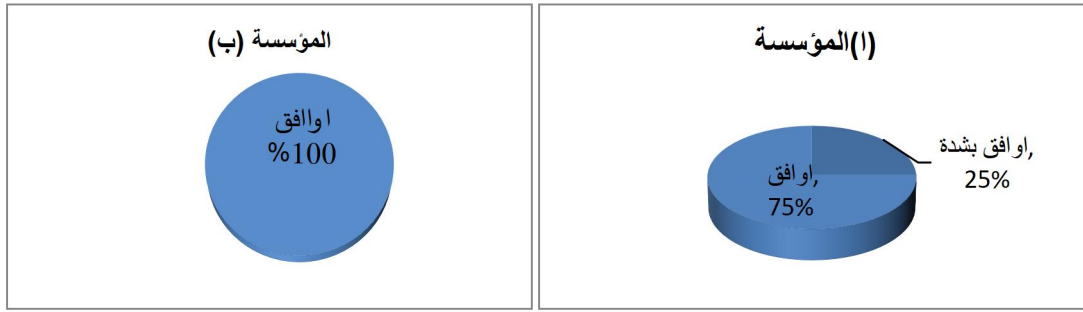
س 4: المؤسسة (أ) 50% محايد، 50% معارض بشدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

س 5: المؤسسة (أ) 50% أوافق، 50% أوافق بشدة؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

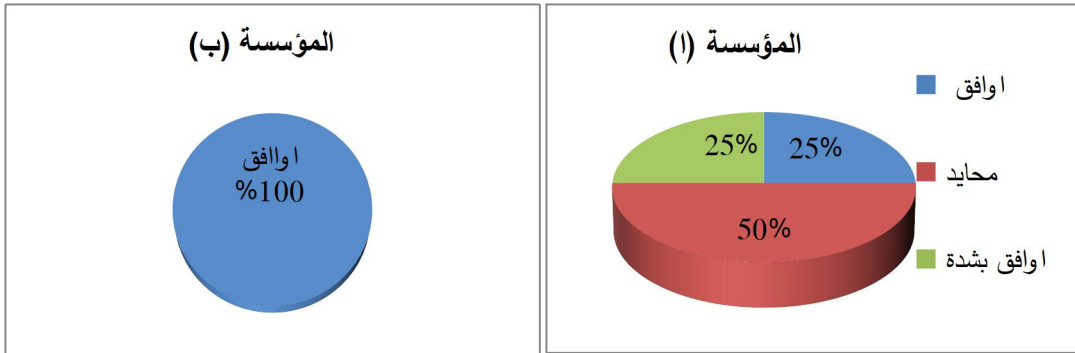
الدائرة النسبية:



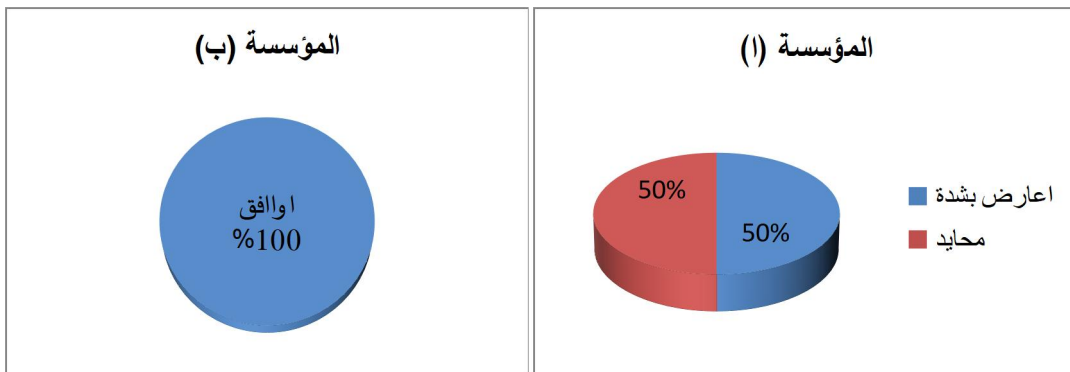
س 01



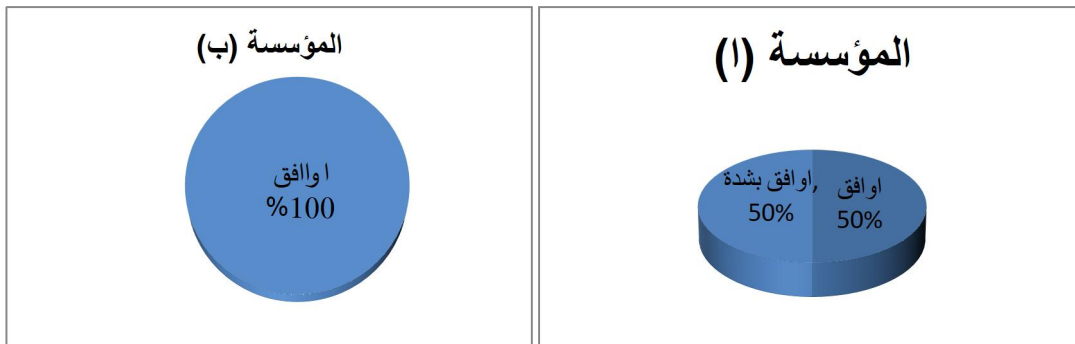
س 02



س 03



س 04



س 05

المحور الرابع: أثر الازدواجية على المهارات، التقييم من 01 إلى 05.

١ - الاستماع:

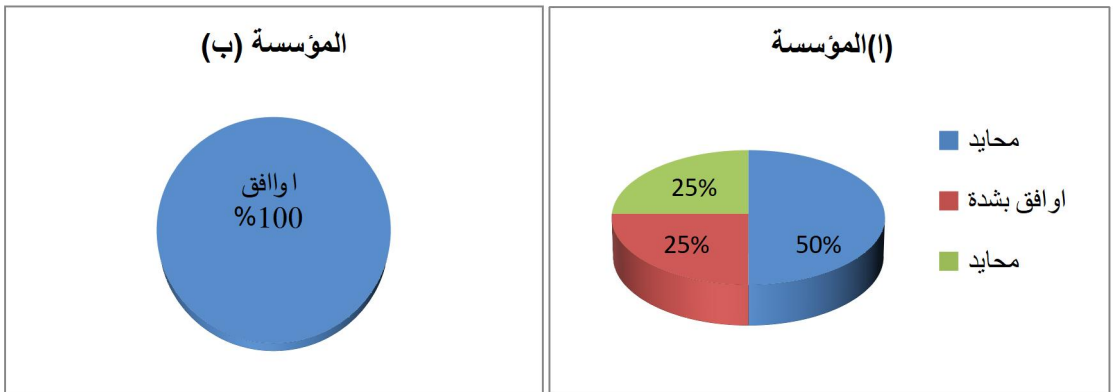
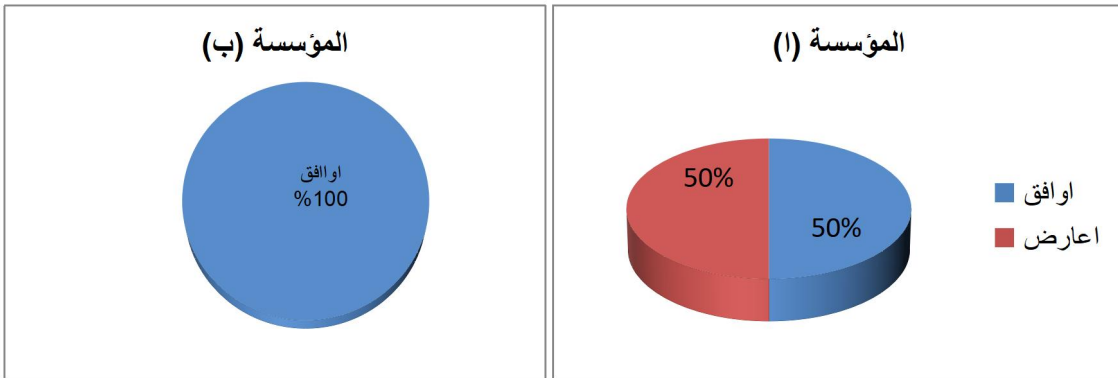
م. معادوي المهدي (معلمان)		م. مخلوف لخضر (04) معلمين (١) .		الاستماع والفهم
4	2	2	2	1 - يفهم التلاميذ النصوص المسموعة بالفصحى دون دعم العامية
4	2	2	2	2 - يحتاج التلاميذ إلى أمثلة عامية
		5	1	
		3	1	

التعليق:

س 1: المؤسسة (١) 50% تعارض، 50% توافق، المؤسسة (ب) 100% توافق.

س 2: المؤسسة (١) 50% تعارض، 25% توافق بشدة، 25% محايدة، المؤسسة (ب) 100% موافقة.

الدائرة النسبية:



ب - التحدّث:

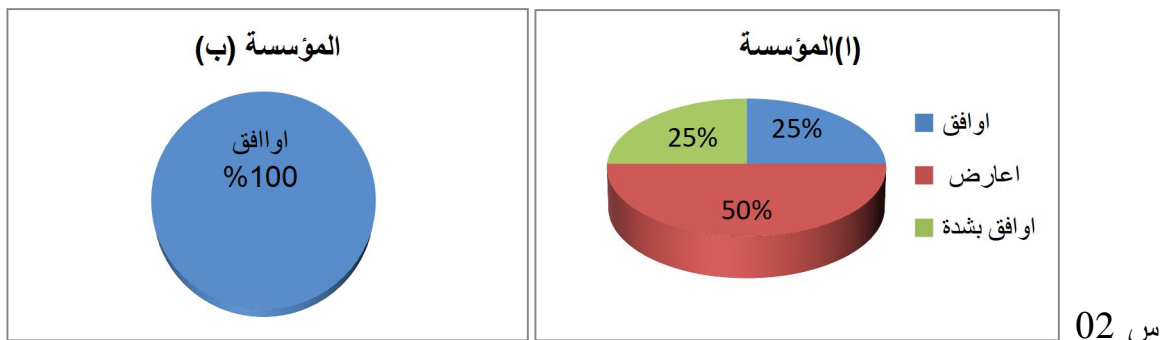
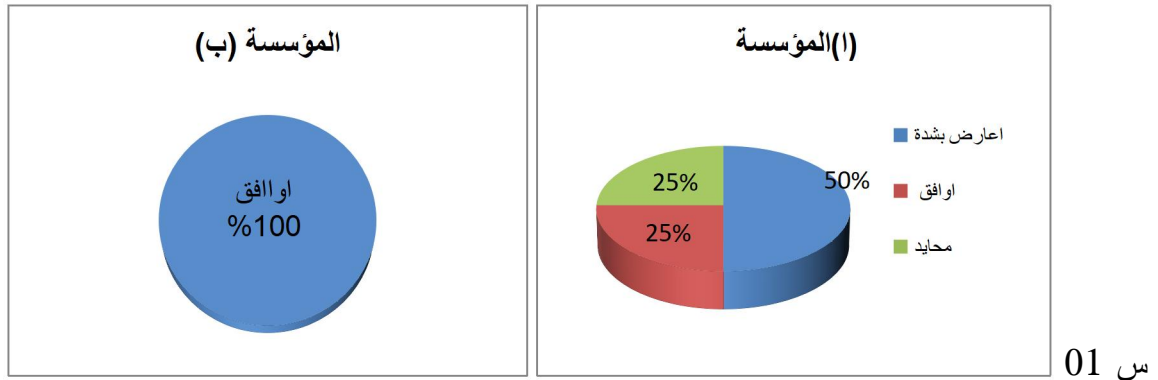
م.معداوي المهدي معلّمان (02) (ب)		م. مخلوف لخضر (04) معلّمين (١).		مهارة التحدّث
4	2	1	2	1- يتحدّث التلاميذ بالفصحى عند الأنشطة الشفهية المنظّمة.
		4	1	
		3	1	
4	2	5	2	2 - يكثر التردّد أو الصمت عندما يطلب منهم التعبير.
		4	1	
		2	1	

التعليق:

س 1: المؤسسة (ا) 50 % يعارض بشدّة، 25 % أوافق، 25 % محايد؛ المؤسسة (ب) 100 % أوافق.

س 2: المؤسسة (ا) 50 % تعارض، 25 % أوافق، 25 % أوافق بشدّة ؛ المؤسسة (ب) 100 % أوافق.

الدائرة النسبية:



ج - القراءة:

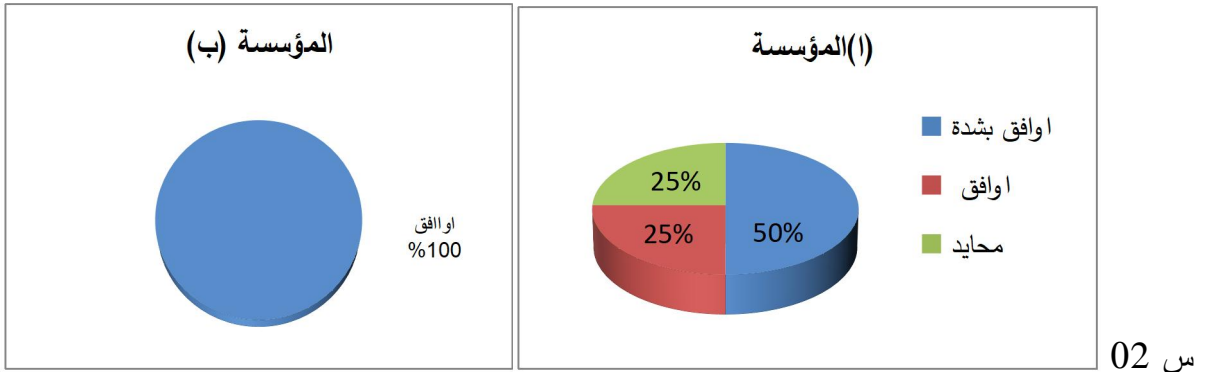
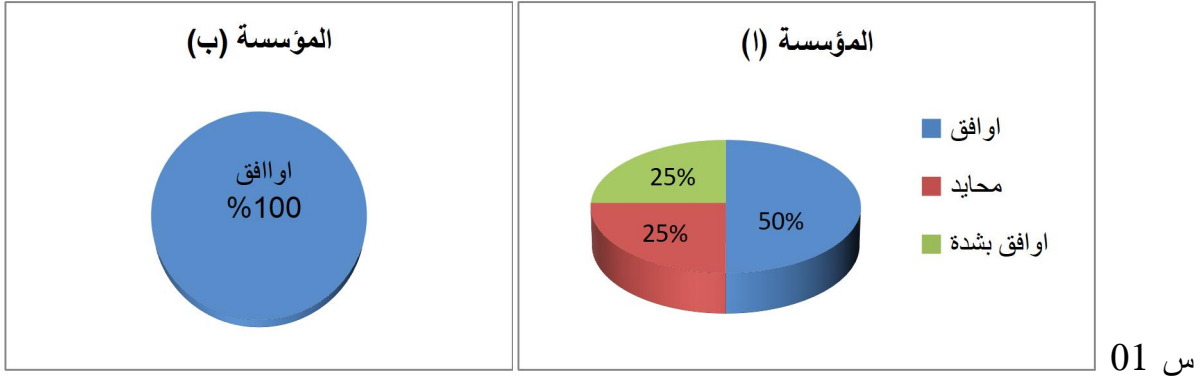
م. معداوي المهدي (02) معلمان (ب).		م. مخلوف لخضر (04) معلمين (ا).		مهارة القراءة
4	2	4	2	- يقرأ التلاميذ قراءة سليمة لكن الفهم يتراجع بسبب مفردات الفصحى.
		5	1	
		3	1	
4	2	5	2	- يصعب عليهم الربط بين لغة النص المكتوب ولغتهم اليومية.
		4	1	
		3	1	

التعليق:

س 1: المؤسسة (ا) 50% توافق، 25% توافق بشدة، 25% محايدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

س 2: المؤسسة (ا) 50% أوافق بشدة، 25% أوافق، 25% محايد ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

الدائرة النسبية مع التعليق.



د - الكتابة:

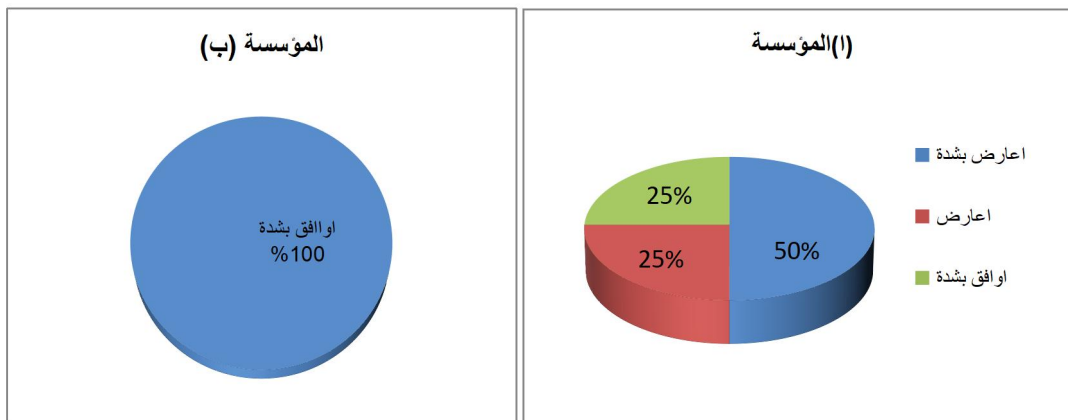
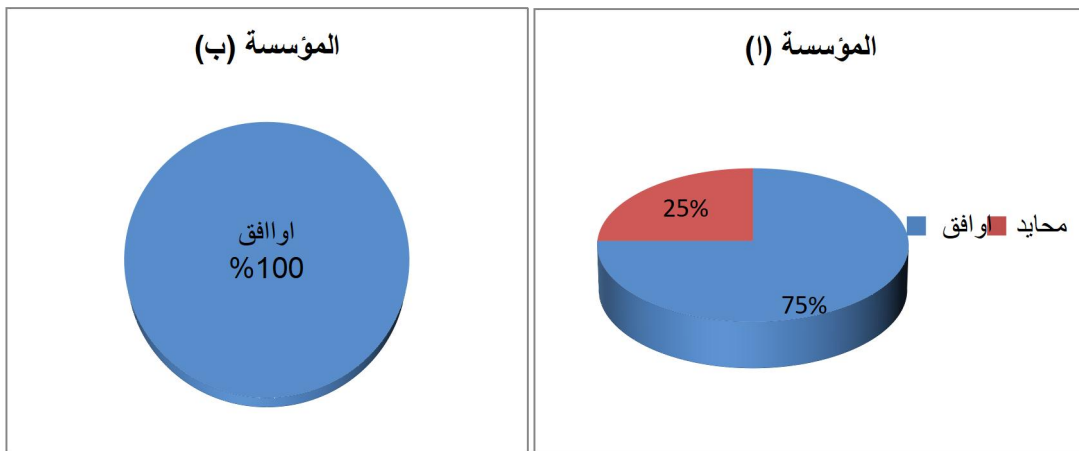
م. معداوي المهدي (02) معلّمان (ب).		م. مخلوف لخضر (04) معلّمين (ا).		مهارة الكتابة.
4	2	4	3	- تظهر أخطاء ناتجة عن نقل صيغ عاميّة إلى الكتابة الفصحى.
		3	1	
5	2	1	2	- التلميذ قادر على كتابة جمل صحيحة إذا قُدّمت له نماذج فصيحة مسبقًا
		5	1	
		2	1	

التعليق:

س 1: المؤسسة (ا) 75% أوافق، 25% محايدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق.

س 2: المؤسسة (ا) 50% تعارض بشدّة، 25% أوافق بشدّة، 25% أعارض ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدّة.

المنحنى البياني مع التعليق.



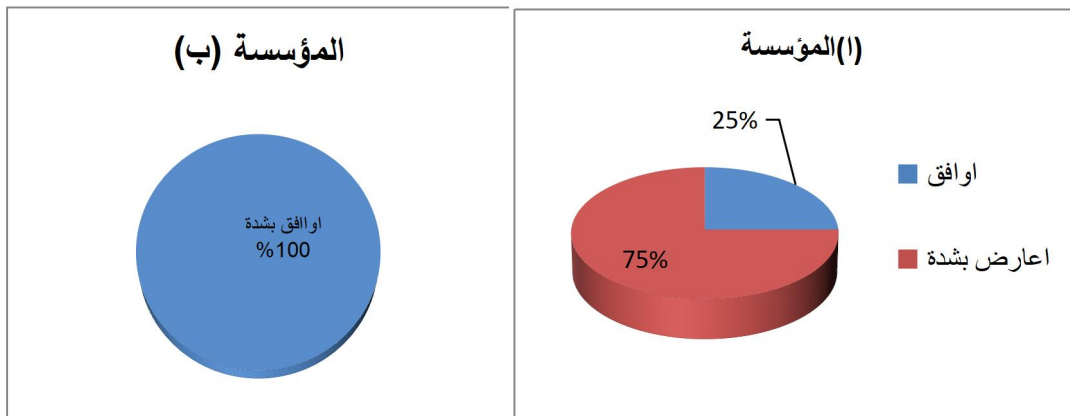
المحور الخامس: استراتيجيّة المعاملة

م. معداوي لخضر (02) معلّمان (ب)		م. مخلوف لخضر (04) معلّمين (ا).		المقاربة التداوليّة
5	2	1	3	استثمار السياق (صور، مواقف، تمثيل)
5	2	1	3	استثمار إعادة الصياغة
5	2	1	3	أدرّب التلاميذ على صيغ وظيفية
		2	1	فصيحة
5	2	1	2	ألاحظ تحسّنا في الفهم والتعبير عندما
		3	1	أركّز على الكفاءة التواصلية
		2	1	

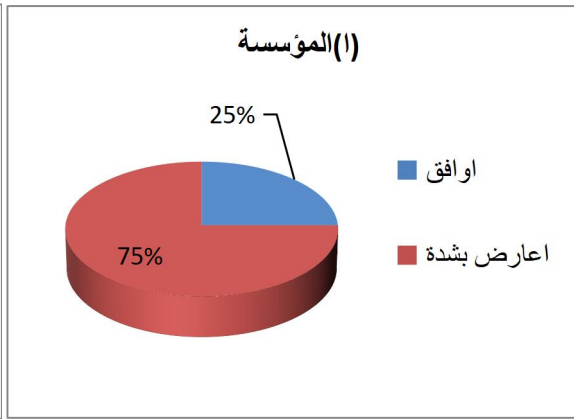
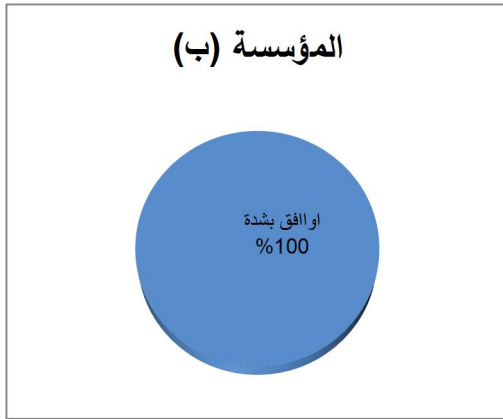
التعليق:

- س 1: المؤسسة (ا) 75% اعارض بشدّة، 25% أوافق ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدّة.
 س 2: المؤسسة (ا) 75% أعارض بشدّة، 25% أوافق المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدّة.
 س 3: المؤسسة (ا) 75% أعارض بشدّة، 25% محايدة ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدّة.
 س 4: المؤسسة (ا) 50% أعارض بشدّة، 25% محايدة، 25% أعارض ؛ المؤسسة (ب) 100% أوافق بشدّة.

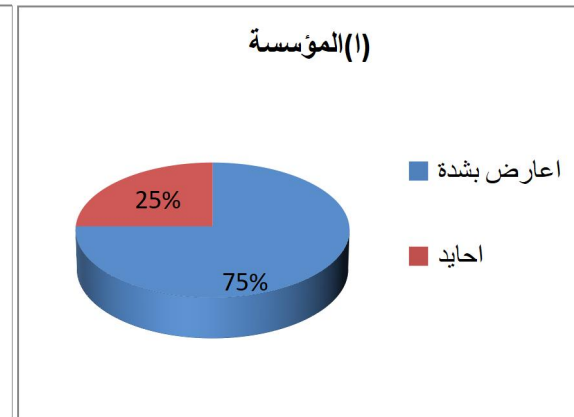
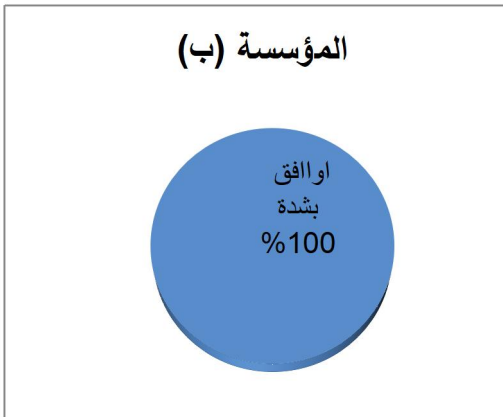
المنحنى البياني:



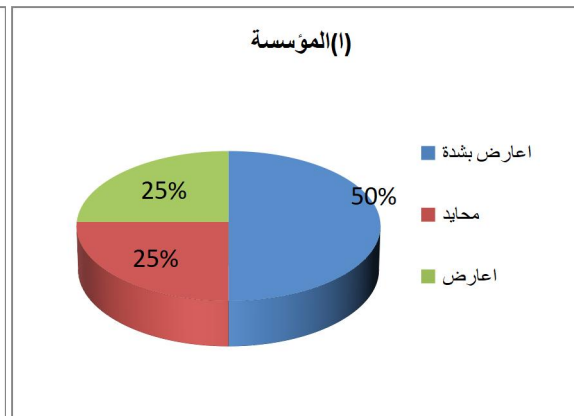
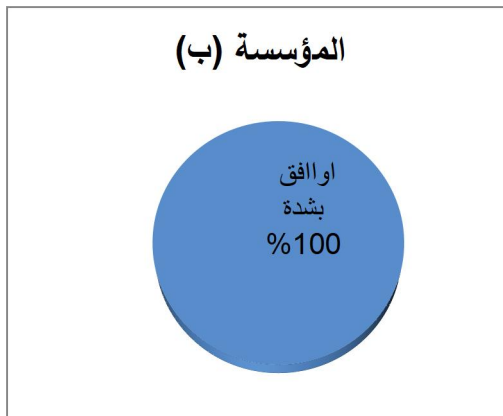
س 01



س 02



س 03



س 04

أسئلة مفتوحة (نوعية)

م. معداوي المهدي (02) معلّمان (ب)		م. مخلوف لخضر (04) معلّمين (ا)		أسئلة مفتوحة
1 - يضطرُّ التلميذ استعمال أثناء المشافهة أي في حصة التعبير	1	- عندما يصعب على المتلقّي إدراك ما يريده الملقّي.	3	س 1 - أذكر ثلاثة مواقف صقيّة تضطرُّ فيها استعمال العاميّة /الفرنسيّة ؟ ولماذا ؟.
1 - المزج في التعبير إدخال الفرنسيّة.	1	- عندما تغيب الوسيلة (وسائل الإيضاح)	1	
- عند الوقوف على بعض الأسماء غير المعرّبة		- عند الإطناب في الشرح قصد ترسيخ المعرفة.		
2 - التعبير الكتابي والشفهي، لأنّ التلميذ فقير من حيث المفردات، وهو يعيش بين أمرين لامناص منهما.	2	- حصّتا التعبير الكتابي والشفهي، والسبب نقص في ذلك هو نقص في ما يملكه من المفردات.	4	س 2 - ما أكثر مهارة تتأثر عند تلاميذك بسبب الازدواج ؟.
- ترك التلميذ يعبر أثناء الحصة ثمّ يكون التصحيح في أوقات لاحقة.	2	- تشجيع التلميذ على التحدّث مع أقرانه بالفصحى داخل وخارج الصفّ.	2	س 3 س - اقترح حلولاً بيداغوجيّة واقعيّة تراها مناسبة دون إقصاء لغة الطفل ؟
		- تشجيع التلاميذ على المطالعة خارج الصفّ وخاصة القصص القصيرة. الإكثار من التمثيليات بالفصحى.	2	
		- عدم كبت التلميذ أي تركه يعبر كيف يشاء يتمّ التصحيح من الزملاء فالأستاذ.		

التعليق:

س 1 - المؤسسة (ا) 75% عندما يصعب على المتلقي إدراك ما يريد الملقى، وكذا عند غياب وسائل الإيضاح 25% ؛ المؤسسة (ب) 100% في حصّة التعبير الشفهي، عند الوقوف على بعض الاسماء غير المعهودة.

س 2 - المؤسسة (ا) 100% التعبير الشفوي والكتابي ؛ المؤسسة (ب) 100 % التعبير الشفوي والكتابي.

س 3 - المؤسسة (ا) 50% تشجيع التلميذ على التحدّث بالفصحى، والمطالعة، 50% ترك التلميذ يعبر بطلاقة ثمّ التصحيح من قبل الزملاء مع تهيئة جوّ المناقشة ؛ المؤسسة (ب) 100% فتح المجال للتعبير الشفوي والإكثار من الحصص.

المبحث الثاني: اختبار لغوي

اختبار لغوي لتقييم المهارات لدى التلاميذ: كان الاختبار الذي طرح على التلاميذ كالتالي.

الجزء الأول: الفهم السمعي (4 نقاط)

يقرأ المعلم النصّ: " ذهب عليّ إلى الحديقة، لعب بالكرة، ثمّ عاد إلى البيت ".
الأسئلة:

أين ذهب عليّ ؟

المدرسة، الحديقة، السوق .

ماذا فعل ؟

قرأ، لعب، نام .

الجزء الثاني: التعبير الشفهي (4 نقاط).

يعرض للتلميذ صورة (طفل يشرب الماء .

معيّار التقطيع: جملة مفيدة 1، ترتيب صحيح 1، استعمال فعل مناسب 1، فصحي واضحة 1.

الجزء الثالث: القراءة والفهم (4 نقاط).

اقرأ: " الولد في المدرسة، هو يكتب ".
ماذا يفعل الولد ؟

يلعب، يكتب، يجري .

الجزء الرابع: الكتابة والفهم (4 نقاط).

رتّب الكلمات .

(المدرسة - أحبُّ - أنا)

الإجابة: -----

العلامة --/ 16

تحليل النتائج المبدئيّة.

تحليل نتائج التلاميذ حسب الاستبيان المقدم إليهم والتعليق عليها..

إنّ الاستبيان الذي طرح على التلاميذ كان حول المهارات الأربع وبداية كان حول:

- الفهم السمعيّ: حيث كتبت الجملة " ذهب عليّ إلى الحديقة، لعب بالكرة، ثم عاد إلى البيت ". ثم طرح السؤال الأول: أين ذهب عليّ؟ فيه ثلاث اختيارات 'المدرسة - الحديقة - الساحة'. وكانت الإجابة كالتالي:

المؤسسة (ب) م. معداوي المهدي	المؤسسة (ا) م. مخلوف لخضر
20 تلميذا نجحوا في الإجابة بنسبة 100 %	الجزء الأول: 95% من التلاميذ كانت إجابتهم صحيحة إلا واحدا تعثّر بنسبة 05%
تقريبا نفس النتائج وهي متوسّطة بنسبة 55% نجحوا في الإجابة، وتعثّر منهم 45 %	الجزء الثاني: التعبير الشفهي: تباين واضح، ظهر ضرر التلاميذ وتجلّت لنا الازدواجية اللغوية وأثرها على التعبير نسبة 60% نجاح وتعثّر 40%
95% نجحوا في الإجابة	الجزء الثالث: القراءة: نسبة 100% صحيحة لأنها كانت من النص المقروء
نفس الإجابة حيث استطاع التلاميذ ترتيب الجملة ترتيبا صحيحا 100%	الجزء الرابع: الكتابة: ترتيب الألفاظ ترتيبا صحيحا وبما أنّ التلاميذ مرّ معهم أن درسوا الجملة الاسمية المفيدة وكذا الجملة الفعلية، إنّها فرصة في ترتيب جملة متكوّنة من مبتدأ وخبر نسبة النجاح 100%

إنّ الخطاب أي الاستبيان الذي وُجّه للتلاميذ كان مكتوبا وحتى تتم عملية الخطاب لا بدّ من وجود مرسل ومرسل إليه ورسالة حيث يتواجه المرسل والمرسل إليه أي القارئ في كلّ زمان ومكان. وهنا تكون الرسالة العنصر الأساسي في عملية الخطاب وتكون إمّا:

1 - شفويّة ترد في صور سمعيّة.

2 - مكتوبة ترد على شكل رموز كتابيّة وأحرف أو علامات خطيّة.

- 3 - تكون على شكل إشارات كلغة الصم والبكم وإشارات المرور والإشارات العسكرية.
- 4 - إيمائية. أي إيماءات وحركات بالكتفين أو المنكبين أو بالأصابع، ولغة العينين.
- 5 - شمية مثل الروائح بأنواعها.

إن لغة الخطاب متعددة في كل فئة من فئات المجتمع، فلكل فئة أو جماعة بشرية نظام لغوي خاص بها، مثلا الأساتذة والتلاميذ لديهم لغة خطاب معينة، لكن عندما نرى الفلاحين أو التجار أو العسكريين فلكل لغته التواصلية ومفهومها اللغوي الخاص بها. ولكل عنصر من العناصر السابقة وظيفة:

ا - المرسل تنتج عنه وظيفة تعبيرية.

ب - المرسل إليه تنتج عنه وظيفة إفهامية.

ج - الرسالة ينتج عنها وظيفة أدبية (تعبيرية، شعرية، نثرية).

القناة تنتج عنها وظيفة انتباهية.

د - السنن تنتج عنها وظيفة ما وراء اللغة.

هـ - السياق تنتج عنه وظيفة مرجعية.

في الجزء الأول عندما قرأ الأستاذ الرسالة وفهمها التلاميذ استطاعوا أن يجيبوا على الشرط الأول منه.

أين ذهب عليّ؟ الكل أجاب إلى الحديقة ووضع علامة (+) في الخانة المناسبة.

ثم طرح السؤال حول العمل الذي قام به. ماذا فعل هناك؟ كذلك الإجابة كانت موقفة إلى حد بعيد.

وفي الجزء الثاني التعبير الشفهي: عرض المعلم صورة لطفل بين يديه كوب، الآن بدأت التعابير تختلف من تلميذ لآخر كل حسب رؤيته لما يحتويه الكأس ماء، حليب، عصير.

عندما طلب منهم تركيب يتجاوب مع مثل هذه الأسئلة المتواضعة جملة مفيدة باللغة الفصحى، ظهرت العامية والازدواجية في الجمل التي كتبت. (مثل: راه يشرب، عنده كاس).

وفي الجزء الثالث القراءة: بعد قراءة الأستاذ للخطاب ثم بعض التلاميذ، طرح السؤال التالي، ماذا يفعل الولد؟ كانت الإجابة من النص المقروء واستطاع التلاميذ أن يجيبوا إجابة صحيحة حيث فهم التلميذ الرسالة وتجاوب مع السؤال بطريقة إيجابية في استخراج الفعل أي العمل الذي يقوم به التلميذ. لأنه مثل أي التلميذ متعود على قراءة فقرة يكون عدد ألفاظها يفوق مائة وعشرون كلمة.

الجزء الرابع: الكتابة: ترتيب الكلمات وتكوين جملة مفيدة اسمية كانت أو فعلية إلا أن التلاميذ سقطوا في فخ كتابة الشدة في الحروف المضعفة وذلك في حرف الباء في الفعل "أحب"، وهو خطأ شائع لدى التلاميذ والطلاب عند إهمال كتابة أو وضع الشدة للحرف المضعف.

ربط النتائج بالفرضيات: هذا العمل يكون من اختصاص وقدرة المعلم على تقديم هذه الخصائص ولذلك يجب أن يكون المعلم:

1 - ملماً بمفاهيم ومبادئ ونظريات المادة الدراسية، كما يجب عليه استخدام طرق ووسائل تتلاءم مع طبيعة المتعلمين والمادة الدراسية.

2- أن يكون ملماً بالمبادئ الأساسية النفسية أثناء عملية التفاعل مع المتعلمين وهذا من خلال تحديد الأهداف. " (1).

3 - المعلم بمثابة قائد للعملية التعليمية فهو المسؤول عن إدارة وتنظيم بيئة التعلم عملياً وعلمياً وهذا من خلال تنظيم بيئة الفصل وتهيئة التعليمية والعلمية.

4 - يجب على المعلم أن يوفّر مناخاً صفياً وعلاقات اجتماعية ملائمة لتربية أفكار التلاميذ ويساعدهم في اكتساب المعرفة.

5 - يجب أن يكون له أثرٌ في تربية سلوك المتعلمين ووجدانهم، فالمتعلمون يكتسبون القيم في اكتساب المعارف والميول لمن يحظ بهم.

6 - يجب أن يكون هو الموجه والمرشد للمتعلمين، وبذلك ينتقل من ملق للمعلومات إلى موجه للعملية التعليمية ومساعد للمتعلمين.

ولهذا يجب على المعلم أن تتوفر فيه الكفاءات التالية:

1 - الكفاءات المرتبطة بسمات المعلم الكفاء، ومن بينها:

- المظهر العام: من حيث الالتزام بالزي المناسب والبساطة والاعتدال في الملابس، والعناية، والعناية بالنظافة والصحة البدنية.

- الصوت: من حيث قوة الصوت ووضوحه والطلاقة اللغوية.

- الاتزان الانفعالي: ويشمل الهدوء والقدرة على ضبط النفس والثقة والتواضع والشجاعة والجرأة في الحديث.

- الأمانة الفكرية: ويتضمن القدوة الحسنة، العدالة بين التلاميذ واحترام الفروق الفردية في قدرات التلاميذ. الانضباط: ويتمثل في الالتزام والمواظبة، والصبر، والتمسك بالقيم، والمبادئ الدينية، والتعاطف مع الآخرين، وسعة الصدر، واحترام أداء الآخرين، وقوة الملاحظة، والقدرة على القيادة، وحُب العمل، والنظام والتعاون مع الآخرين " (1).

الكفايات المرتبطة بالمهنة:

أ - كفاية التخطيط: على المعلم أن يكون قادراً على إعداد الخطط التدريسية السنوية، والفصلية، واليومية، بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق الفاعلية وتكامل المقرر الدراسي وترابطه مع سائر المقررات الأخرى.
ب - اشتقاق الأهداف السلوكية وصياغتها بطريقة إجرائية قابلة للملاحظة وربطها بالأهداف العامة.
ج - تنوع استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس واستخدامها بطريقة وظيفية تكاملية بما يلبي قدرات التلميذ المختلفة " (2).

المبحث الثالث: المناقشة والتفسير.

- **تفسير النتائج في ضوء الإطار التداولي:** هذا يعني تجاوز المستوى السطحي للبيانات للوصول إلى المعاني الضمنية والمقاصد وكيفية تأثير السياق على هذه النتائج، التداولية تدرس اللغة في الاستعمال وتركز على العلاقات بين العلامات اللغوية ومستعملها وأسس التفسير هي:
السياق (Context): الظروف المادية والاجتماعية والزمانية التي أنتجت النتائج.
المتكلم "المستعمل (Speaker): مقاصد بيانات، ومواقف الأطراف المعنية.
الخطاب (Discourse) الآلية التي ينظم بها الكلام لتحقيق هدف معين.

1 - عبد السميع مصطفى ، محمد الحوالة شهر - إعداد المعلم تنميته وتدريبه - ط 1 - القاهرة دار الفكر - 2005 - ص114

2 - دريج محمد - التدريس الهادف - دار الكتاب الجامعي - ط 1 - الإمارات العربية المتحدة - 2016 - ص 307 .

آليات التفسير في ضوء التداولية: لتحليل النتائج تداوليًا يتم استخدام الآليات التالية:

- 1- أفعال الكلام: لا تقتصر النتائج على الإخبار بل تمثل "أفعالاً" ك (وعيد، تحذير، تهديد، طلب، توصية). مثال: " السوق مرتفع " قد لا تكون إخباراً بل دعوة للشراء "فعل انجازي".
 - 2 - الاستلزام الحواري: أي ما يقصده المتكلم يتجاوز المعنى الحرفي للكلمات بناء على مبادئ التعاون.
 - 3 - الافتراضات المسبقة ما يفترضه النصّ لحقيقة قبل استخدامه.
 - 4 - القرائن السياقية: العوامل التي تساعد في تحديد المعنى الضمني مثل " نبرة الصوت، في المقابلات أو الظروف الاقتصادية في التحليل المالي.
- مدى تحقيق الفرضيات: يتم تحقيق الفرضيات عن طريق إثباتها أو نفيها عبر خطوات منهجية دقيقة تبدأ بصياغتها لإجابات مؤقتة مبنية على دراسة سابقة، يتم اختيارها باستخدام أدوات جمع البيانات (استبيان، ملاحظات) وتحليل النتائج إحصائياً وذلك للتوصل إلى استنتاجات تدعم أو تنفي الفرضية.
- خطوات تحديد الفرضية:

- أ - صياغة الفرضيات بشكل دقيق.
- ب - اختيار منهج البحث والأدوات.
- ج - جمع البيانات وتحليلها.
- د - قبول أو رفض الفرضيات.
- و - مناقشة وتفسير النتائج.

في بحثنا هذا كانت انطلاقاً من توزيع استبيان على الأساتذة حول المهارات اللغوية وتأثيرها بالازدواجية اللغوية.

متكوّن من خمسة محاور:

الأول: حول الملفّ اللغوي ومدى استعمال اللغة الفصحى

الثاني: ممارسات المعلمين اللغة الفصحى مع التلاميذ في الصفّ.

الثالث: مؤشرات الازدواجية اللغوية داخل التفاعل الصفّي.

الرابع: أثر الازدواجية اللغوية على المهارات اللغوية.

الخامس: استراتيجيات المعاملة (المقاربة التداولية).

المبحث الثالث: تفسير النتائج.

تفسير تطبيق الفرضيات حسب مقياس (ليكرت) لاستبيان المعلمين:

المحور الأول: الملف اللغوي للقسم..

المقياس: فصحي - عامية - فرنسية - مزيج - أخرى.

السؤال الأول والثاني.

مدرسة الشهيد مخلوف لخضر (ا)	مدرسة الشهيد معداوي المهدي (ب)
مزيج 50%	مزيج 100%
فصحي 25%	
عامية 25%	

السؤال الثالث: مستوى. تعرّض التلاميذ للفصحي خارج الصف

المؤسسة (ا)	النسبة %	المؤسسة (ب)	النسبة %
جيد	25%	ضعيف	50%
ضعيف	75%	متوسط	50%

المحور الثاني: ممارسات المعلم اللغوية داخل القسم.

المقياس: (1 = أعارض، 2 = أعارض بشدة، 3 = محايد، 4 = أوافق، 5 = أوافق بشدة.) وذلك مع

المحاور التالية " 2، 3، 4، 5."

المؤسسة (ا)	النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة
أوافق وأوافق بشدة	46.66%	أوافق وأوافق بشدة	100%
محايد	20%		
أعارض وأعارض بشدة	33.33%		

المحور الثالث: مؤشرات الازدواجية داخل القسم

المؤسسة (ا)	النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة
أوافق وأوافق بشدة	45%	أوافق و أوافق بشدة	100%
محايد	40%		
أعارض و أعارض بشدة	15%		

المحور الرابع: اثر الازدواجية على المهارات اللغوية.
الاستماع.

النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة	المؤسسة (ا)
%100	أوافق	%50	أوافق
		%50	أعارض

التحدث:

النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة	المؤسسة (ا)
%100	أوافق	%50	أعارض
		% 25	أوافق
		%25	محايد

الكتابة.

النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة	المؤسسة (ا)
%100	أوافق	%75	أوافق بشدة وأوافق
		%25	محايد

الكتابة.

النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة	المؤسسة (ا)
%100	أوافق و أوافق بشدة	%50	أوافق
		%12.5	محايد
		%37.5	أعارض

المحور الخامس: استراتيجيات المعالجة (المقاربة التداولية).

النسبة	المؤسسة (ب)	النسبة	المؤسسة (ا)
%100	أوافق بشدة	% 06.25	أوافق
		% 12.5	محايد
		%81.25	أعارض و أعارض بشدة

أثر الازدواجية اللغوية فعلا في اكتساب المهارات: إنَّ الطفل يولد صفحة بيضاء والمجتمع هو الذي ينقش عليها ما يشاء، ففي هذه المدّة من الولادة إلى سنّ الدراسة يكون قد نهل قسطا كبيرا من الألفاظ يتعامل بها في المنزل وهي لغة الأم، إذن لن يذهب إلى المدرسة صفحة بيضاء بل في جعبته زاد لغوي يستخدمه كيف يشاء، إلاّ أنّه يصطدم في المدرسة بلغة جديدة عليه يفهم منها سوى القسط القليل، هنا المرّبي يصادف مشقّة قصد تبليغ رسالته.

انطلاقا من تفسير نتائج استبيان المعلّمين وقفنا على بعض المؤشّرات التي تؤثر فيها العاميّة في اكتساب المهارات اللغوية وذلك في المحور الأوّل في المؤسّتين (ا، ب) حيث بلغ متوسط نسبة المزيج بينهما " (100% + 75%) / 2 = 87.5% " ونسبة تعرّض التلاميذ للفصحى خارج المدرسة ضعيف " (50% + 75%) / 2 = 62.5% ."

حسب الاستبيان دائما ينعكس سلبا على التلميذ بما أنّ الأستاذ يجيب ب (أوافق، أوافق بشدّة) في استعمال اللغة الفصحى داخل الصفّ ممّا يصعب الفهم وإدراك المعرفة لدى التلاميذ. وفيما يخص مؤشّرات الازدواجية اللغوية داخل القسم تظهر ثابتة حيث متوسط النسبة بين المؤسّتين يوضّح ذلك عن الإجابة على السؤال (أوفق وأوافق بشدّة) " (100% + 45%) / 2 = 72.5% ."

تأثير الازدواجية على المهارات المؤسّسة (ب) 100%، والمؤسّسة (ا) 56.25%
علاقة النتائج بالدراسات السابقة العربيّة والأجنبيّة:

إنّ بعض الدراسات ركّزت على بعض التحدّيات النفسيّة واللغويّة ومنها دراسة (نبيل عليّ وعبد السلام المسدي) على أنّ الطفل العربيّ يدخل المدرسة وهو يملك نظاما لغويّا متكاملًا ثمّ يُطالب فجأة بتعلّم نظام آخر (الفصحى). وهنا يتعرّض إلى ما يلي:

ا - صدمة اللغة: ينظر إلى الفصحى أحيانا كأنّها لغة أجنبيّة بالنسبة للمبتدئين ممّا يؤدي إلى ارتباك في التعبير الشفهيّ.

ب - التداخل اللغويّ: تظهر الدراسات أنّ المتعلّمين يميلون إلى استعارة تراكيب العاميّة وصياغتها بمفردات فصحى، ممّا يؤدي على جودة التحصيل السليم.

أثر الازدواجية على المهارات الأساسية: تشير الأبحاث الميدانية إلى تأثر المهارات الأربع بشكل متفاوت:

1 - التعبير الشفهي: هو الأكثر تأثراً حيث يجد المتعلم صعوبة في التحدث بطلاقة دون اللجوء إلى العامية، ما يولد نوعاً من الخجل "اللغوي" أو الصمت داخل الحجرة..

2 - القراءة والفهم: تؤدي الازدواجية إلى إبطاء عملية التعرف على الكلمات وفهم المعنى العميقة، لأن الطفل يحتاج إلى ترجمة ذهنية من الفصحى إلى العامية ليذكر المعنى.

3 - الكتابة: تبرز الأخطاء الإملائية والنحوية الناتجة عن القياس عن النطق العامي (مثل إهمال الإعراب والخط بين التاء المفتوحة والمربوطة).

دور البيئة المدرسية والمعلم: تناولت دراسات حديثة بما فيها أبحاث "أحمد المتوكل" في إطار اللسانيات الوظيفية كيف يمكن للبيئة أن تقلل من حدة هذه الفجوة؟. ومنها:

أ - القدوة اللغوية: عندما يستعمل المعلم الفصحى المبسطة في الشرح وفي التواصل غير الرسمي مع التلاميذ تنقل المسافة النفسية بين المتعلم واللغة

ب - المنهج المتكامل: توصي الدراسات بضرورة الانطلاق من اللغة المشتركة وتيسير العلاقة بين المستويين اللغويين بدلاً من القطيعة التامة.

جدول ملخص للدراسات السابقة:

المحور	الأثر المرصود في التحصيل
التحصيل المعرفي	قد يؤدي إلى تشتت الذهن بين لغتين إلى بطء استيعاب المفاهيم العلمية.
التحصيل الصفي	قلة المشاركة نتيجة الخوف من الخطأ اللغوي "اللعن"
التطور اللغوي	ضعف في الملكة اللغوية بسبب حصر الفصحى في القالب الأكاديمي الجاف.

مقترحات من واقع الدراسات لتحسين التحصيل:

- 1 الانغماس اللغوي: خلق بيئة صفية ناطقة بالفصحى بشكل طبيعي ومحبب.
- 2 - التدرج الوظيفي: التركيز على اللغة كأداة للتواصل أولاً ثم كقواعد ونحو.
- 3 - الاستفادة من الوسائط: استخدام القصص المصورة والوسائط التي تعزز السماع الصحيح للفصحى في سن مبكر.

الملاحظات المبدئية: داخل القسم.

قبل الشروع في أيّ درس تسجّل الملاحظات التالية حول سلوك التلاميذ اللغويّ العفويّ.

أ - لغة الاستراحة مقابل لغة القسم: كيف يتحوّل التلميذ فوراً من الفصحى أو محاولة التحدّث بها إلى الدارجة بمجرد خروجه من باب القسم.

ب - الاستجابة اللغويّة: هل يفهم التلميذ تعليمات المعلّم بالفصحى بسرعة أم يحتاج المعلّم إلى ترجمة التعليمات بالدارجة لضمان الفهم؟.

ج - التعبير العفويّ: عندما يريد التلميذ طرح سؤال مفاجئ أو تعبير عن شعور أو ألم، فرح بأيّ مستوى لغويّ ينطق.

أدوات الدراسة المبدئية مع التلاميذ:

اختيار التعبير الشفهيّ (المقابلة):

الطريق: عرض مجموعة من الصوّر المتسلسلة التي تحكي قصّة ومطالبة التلاميذ بسردها. الهدف: رصد مدى قدرة التلميذ على استحضار مفردات الفصحى دون استعارة قوالب من الدارجة.

الظاهرة الملحوظة: ستجد أن التلميذ قد يستخدم فعلاً الفصحى لكن بتصريف عامي، أو يربط الجمل بأدوات ربط دارجة مثل (مبعد، كي،) .

تحليل الإنتاج الكتابي: المدونة.

الطريقة جمع عيّنة من كراسات التعبير الكتابي.

الهدف: رصد أثر الازدواجية على الكتابة.

أهمّ الأخطاء الميدانية المتوقعة:

أخطاء إملائية صوتية: كتابة الكلمات كما تنطق في الدارجة (مثل حذف الهمزة، أو إبدال القاف بالميم القاهرية / الكاف) .

أخطاء تركيبية بناء جملة فصحى بترتيل كلمات الدارجة.

مقترحات عملية لتحسين تعليم العربية في ظلّ الازدواجية

لتحسين تعليم اللغة العربية في ظلّ الازدواجية بالجزائر نحتاج إلى استراتيجيات تقرب المسافة بين

لغة البيت "الدارجة" ولغة المدرسة الفصحى بدلا من التعامل معهما كضدّين، ومنها المقترحات التالية:

أ - استراتيجيات الجسر (Bridging) بدلا من قمع الدارجة بشكل كامل يمكن استخدامها كمنطلق لفهم الفصحى.

1- المقاربة اللسانية: تخصيص نشاط أسبوعي لمقاربة كلمات من الدارجة بأصولها في الفصحى مثلا " كلمة شاف بالعامية وأصلها "شاف / أبصر في الفصحى ". هذا ينمي وعيا لدى التلميذ بأن العامية هي فرع وليست لغة منفصلة تماما.

2- الترجمة العكسية: مطالبة التلاميذ حكاية قصة قصيرة بالدارجة أولا (لتحفيز الخيال والجرأة على الكلام) ثم مساعدتهم على إعادة صياغتها بالكامل بالفصحى.

ب - الانغماس اللغوي التام (Soft Immersion) : خلق بيئة تجعل الفصحى لغة حياة لا لغة قواعد.

1 - تفعيل لغة ركن التحدث: تخصيص 10 دقائق يوميا للدردشة الحرة بالفصحى حول مواضيع

يومية (الرياضة، الألعاب، الطقس) بعيدا عن صرامة النحو والإعراب لحاجز الخوف من الخطأ.

2 - الوسائل السمعية البصرية: دمج الرسوم المتحركة والقصص المسموعة التي تستخدم

الفصحى البسيطة (اللغة الوسطى) التي تقترب في مفرداتها من الفهم العام للطفل.

ج - بيداغوجيا اللعب اللغوي: تحول اللغة الفصحى من تلقين إلى عربة ممتعة.

1 - مسرحية المناهج: تمثيل الأدوار داخل القسم حيث يمثل التلميذ دور المذيع أو الطبيب أو

المعلم وهي أدوار تقتض عليه تلقائيا باستخدام مستو لغوي فصيح.

2 - الألعاب الرقمية: استخدام تطبيقات تفاعلية تربط الصور بالكلمة الفصحى مباشرة

مما يقلل من عملية الترجمة الذهنية من الدارجة إلى الفصحى.

د - تطوير أداء المعلم (القدوة اللغوية) : إن المعلم هو النموذج، القدوة الحسنة الأولى التي يحاكيها

الطفل في الصف أو خارجه. وعليه استعمال:

1 - الفصحى المبسطة: تدريب المعلمين على استخدام لغة فصحى راقية لكنها بسيطة في

التواصل اليومي داخل القسم (ليس فقط أثناء الدرس) وتجنب الخلط بين لهجة والفصحى والفرنسية

والدارجة في جملة واحدة.

2 - التغذية الراجعة الإيجابية: التركيز على تشجيع المحاولة في التحدث بالفصحى حتى لو

وجدت أخطاء لأن التصحيح المستمر والمنفّر يدفع الطفل للهروب نحو الدارجة.

و - إشراك الأسرة (البيئة الموازية):

1- التوعية الأسرية: تشجيع الأولياء على قراءة قصص ما قبل النوم بالفصحى أو مشاهدة برامج

هادفة معاكسر احتكار للمجال العاطفي والمنزلي.

ز- مقترح لنشاط صفّي عملي: (صندوق المترادفات):

يمكن وضع صندوقين في القسم، الأول مكتوب عليه "كلامنا اليومي" والثاني " لغتنا الجميلة ". يقوم

التلاميذ بوضع بطاقات تحتوي على كلمات عامية في الصندوق الأول ومحاولة البحث عن مرادفها

الفصحى ووضعها في الصندوق الثاني، هذا النشاط يحول عملية البحث المعجمي إلى لعبة تنافسية.

خطة درس في اللغة العربية

المستوى: السنة الثالثة ابتدائي.

المجال: فهم المنطوق والتعبير الشفهي

الموضوع: تحويل التعبير من الدارجة إلى الفصحى (موقف في السوق).

المدة: 45 دقيقة.

الكفاءة الختامية .

القدرة على التواصل باللغة العربية الفصحى في مواقف حياتية بسيطة.

الأهداف التعليمية.

بنهاية الحصة يكون التلميذ قادرا على:

أ - التمييز بين الدارجة والفصحى.

ب - تحويل جمل بسيطة من الدارجة إلى الفصحى.

ج - التعبير شفويا بالفصحى في موقف تواصل (البيع والشراء).

الوسائل التعليمية

1 - صور (سوق، بائع خضر، فواكه).

2 - بطاقات جمل (دارجة، فصحى).

3 - سبورة + أقلام

4 - تسجيل صوتي قصير (حوار بالفصحى).

مراحل الدرس

1 - التمهيد (5 دقائق).

- يطرح المعلم سؤالاً بالدارجة.

"واش شريت اليوم من السوق ؟"

- يستمع لإجابات التلاميذ.

- يعيد صياغة الجملة بالفصحى.

" ماذا اشتريت من السوق ؟"

الهدف ربط الدارجة بالفصحى دون منعها.

2 - العرض والاكتشاف (10 دقائق).

- عرض صورة سوق.

تشغيل حوار قصير بالفصحى (بائع / مشتري).

أين يدور الحوار ؟.

ماذا يشتري الرجل ؟.

كتابة جملتين: دارجة "بشحال هذا التفّاح ؟ "

فصحى " بكم هذا التفّاح ؟ "

يلاحظ التلاميذ الفرق.

3 - النشاط الرئيسي (15 دقيقة)

النشاط الأوّل: يعطي المعلمّ جملا بالدارجة ويطلب تحويلها:

" عطيني كيلو بطاطا " - (أعطني كيلوغراما من البطاطا ؟).

" هذا غالي بزاف " - (هذا غال جدًا).

النشاط الثاني لعب الأدوار.

تقسيم التلاميذ على أفواج: بائع / مشتري.

تمثيل حوار بسيط بالفصحى:

السلام عليكم ؟ - أريد شراء.... - بكم هذا ؟

المعلمّ يوجّه ويصحّح بلطف.

4 الإدماج (10 دقائق).

وضعية: " اذهب إلى السوق واشتر فاكهة ".

يعبّر التلميذ شفهيًا بالفصحى:

ماذا اشتري ؟

بكم ؟.

تشجيع التعبير حتّى مع أخطاء بسيطة.

5 - التقويم ق (5 دقائق)

- كيف نقول " بشحال " بالفصحى ؟

أعط جملة بالفصحى عن الشراء ؟

ملاحظة أداء التلاميذ

هل يستعمل الفصحى ؟

هل يفهم الفرق ؟.

الدعم والمعالجة.

التلاميذ الضعفاء : إعطاءهم جمل جاهزة لإكمالها.

التلاميذ المتفوقون: تكليفهم بإنشاء حوار أطول

واجب منزلي

كتابة 3 جمل بالفصحى عن (ماذا اشترت من السوق).

ملاحظة تربوية: - عدم منع الدارجة بشكل صارم بل توجيهها.

- التركيز على التواصل لا على القواعد فقط.

- تعزيز الثقة بالنفس عند التلاميذ.

الخاتمة:

إن موضوع الازدواجية اللغوية موضوع شائك، والخوض فيه بجديّة يؤدّي إلى أمور تكاد تفكّك المجتمع عمّا جبل عليه من عادات وتقاليد وثقافة، حيث تصطدم فيه لغة البيت أي العاميّة والمجتمع مع الفصحى لغة العلم والرسميات في كلّ بلد، والتعامل مع الأوطان الأخرى. وفي موضوعنا هذا في الإطار النظري وتعريف الازدواجية عند العرب أو غيرهم اتّفاق أنّ هناك لغة استدرجت منها لغة ثانية ذات أسس أي قواعد وأفضل تعريف جاء به "شارلز فيرغيسون Charles Fergusson" « " 1959 م. يقول هي (وجود شكلين مختلفين من اللغة نفسها في المجتمع حيث يكون لكلّ شكل وظيفته الخاصّة به مثل وجود لغة فصحى "عالية" تستخدم في التعليم والمناسبات الرسميّة ولغة عاميّة تستخدم في الحياة اليوميّة والمحادثات العاديّة).

إنّها تؤثر على التحصيل اللغويّ في شتى المعارف التي يدرسها التلميذ وفي كلّ المستويات من بينها المهارات اللغوية حيث تجعل الطفل يعيش هاجسا، اختلاط بين العاميّة والفصحى والتخمين الذهني من وإلى، قصد التعبير عمّا يجول بخاطره أي يفكّر بالعاميّة ويترجمها على الفصحى وهنا ينفذ منه وقتا لاختيار الألفاظ أو المفردات المناسبة.

الإطار الميداني: في هذا الفصل وقفنا أمام الحقيقة والتي التمسنا فيها كلّ ما ذكر حول الازدواجية، حيث لاحظنا أنّ التلميذ يستعمل العاميّة ويتجاوب معها في الساحة وفي القسم مع الزملاء أثناء التحدّث وفي الوسط البيئيّ وأحيانا حتّى الأستاذ يشرح بعض المعارف عندما يصعب على التلاميذ الفهم بالفصحى من أجل تبليغ الرسالة فقط.

التوصيات التي يجب على الأستاذ الأخذ بها:

- محاولة تهذيب العاميّة وجعلها شريك بالنسبة للفصحى مع التخلّي عنها مع مرور الزمن
- عدم استعمال المفردات الصعبة الفهم للتلاميذ وتبسيط المفهوم.
- استعمال ما يسمّى باستراتيجيات الجسر بدلا من قمع الدارجة كاملا.
- استخدام الراجعة الإيجابية أي بمعنى تشجيع المحاولة في التحدّث بالفصحى حتّى لو وجدت أخطاء. أظنّ أنّنا أتينا بما فيه الفائدة في موضوعنا هذا وقد سلطنا الضوء على الكثير من النقاط حول الازدواجية اللغوية. نرجو أن يؤخذ بها في مجتمعنا وتسوده الفصحى التي يطمح إليها كلّ واحد منّا.

قائمة المراجع والمصادر

01	القرآن الكريم
02	الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقيّ لسن العرب - دار البصائر - بيروت لبنان - 1992
03	عبد الغيّ أبو العزم - المعجم الغنيّ - دار العلميّة - بيروت - 2013.
04	عبّاس المصريّ - عماد أبو حسن - الازدواجيّة اللغويّة في اللغة العربيّة - كليّة اكايميّة التربيّة - فلسطين 2014.
05	بطرس البستانيّ - ت 1883 - محيط المحيط - قاموس المطوّل للغة العربيّة - مكتبة - لبنان - بيروت.
06	أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ - ت 1144 - أساس البلاغة - دار الكتب بيروت
07	أبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصليّ - 1012 - مجمع اللغة العربيّة - معجم الوسيط - مكتبة الشروق الدوليّة.
08	ابن حزم - الأحكام في أصول الأحكام - ت 1064.
09	ابن خلدون - المقدّمة
10	حسن عبد الباري عصر - مركز الاسكندريّة للكتاب - - مصر 2005.
11	سعد عبد الكريم الوائليّ - طرائق تدريس البلاغة والتعبير والتنظير والتطبيق - دارالشروق - عمان - الأردن - 2009.
12	محمود إبراهيم كايد - العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللغويّة والثنائيّة اللغويّة.
13	عبد السلام المسديّ - التخطيط والأمن اللغويّ - المحاضرة الخامسة - 2010.
14	ابن جنيّ - تحقيق محمّد عليّ النجار - الهيئة المصريّة العامّة للكتاب - 1999.
15	عبد المجيد عيساني - نظريّات التعلم وتطبيقها في علوم اللغة - دار الكتاب الحديث - القاهرة - 2011.

16	ليونارد بلومفيلد (1887 -1949) باحث أمريكي - أسس مبادئ الالسنية مع النظرية السلوكية في علم النفس.
17	واطسون (J. B. Watson) - عالم النفس أمريكي - 1849 / 1958.
18	إيفان بافلوف (Ivan Pavlov) 1849 / 1936 - عالم فيزيولوجي.
19	بورهوس فريديريك سكينر (B.F. Skinner) (-1904 / 1990 - علم نفس وسلوكي بارز.
20	راتب قاسم عاشور - ومحمد فخري المقدادي - المهارات القرائية والكتابية - دار السير للنشر والتوزيع - عمان - 2005
21	الفيروز أدي - القاموس المحيط.
22	محسن علي عطية - مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها - دار الفتح - عمان - الاردن - 2008
23	زين كامل الخوسكي - المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).
24	مجاور محمد صلاح الدين - دراسة تجريبية لتحديد مهارات اللغة العربية - دار القلم - 2014.
25	الصويكري محمد علي - التعبير الشفوي - دار الكتاب للنشر - عمان - الاردن 2014.
26	سميح أبو مغلي - التعبير الشفوي - دار الكتاب للنشر - عمان - الأردن.
27	عبد الفتاح البحة - أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها - دار الكتاب الجامعية - العين - الإمارات العربي.
28	قتاوي هدى - آداب الطفل حاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية - مكتبة الفلاح - الكويت - 2003.
29	رولان بارت (Roland Berth) - مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة - مركز الأنماط الحضري - 1993
30	علي بن هدية - بلحسن البليش - الجيلالي بن الحاج يحي - القاموس المدرسي - المدرسة الوطنية للكتاب - 1991.
31	فهد خليل زايد - استراتيجيات القراءة الحديثة - دار يافا - عمان - الأردن - 2006

32	جابر عبد المجيد وآخرون - الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وآداب الأطفال - القاهرة - 1981.
33	إبراهيم محمد عطا - طرق تدريس اللغة العربية.
34	محمد فايز أبو دينة - أثر استخدام حقائق العمل في تنمية المهارات الابتدائية في السنة الثالثة ابتدائي - كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين - 2016.
35	محمود محمد الحيلة - مهارات التدريس الصفّي - دار الميسرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - 2014.
36	عبد اللطيف الفارابي - عبد العزيز الغرصاف - محمد بيت موسى - مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك - دار الخطاب للطبع والنشر - المغرب 1994.
37	عبد الله صوالح و محمد الضب - لماذا بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - المركز الوطني للوثائق التربوية - الجزائر - 2003.
38	محمد أحمد نحلة - أفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر - دار المعرفة الجامعية - مصر - 2002.
39	فانديك (Van Dick) - الصّ والسياق - ترجمة عبد القادر فينني - مكتب الدار البيضاء - 2000.
40	مسعود صحراوي - التداولية عند العرب - در طليعة للطباعة والنشر - بيروت - 2005.
41	عبد الهادي بن ظافر الشهري - استراتيجيات الخطاب - در الكتاب الجديد - بيروت - لبنان - 2014.
42	الجيلالي دالاش - مدخل إلى اللسانيات التداولية - ترجمة محمد بحياتن - ديوان المطبوعات الجامعية.
43	عبد الواسع الحمير - نظرية الخطاب مقارنة تأسيسية - مؤسسة الانتشار العربي - بيروت - لبنان.

44	محمود عكاشة - تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة - دراسة تطبيقية لأحداث التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم - دار النشر - القاهرة - 2014.
45	أسماء فريد الريجال - تلقي الخطاب الديني، السياق الأثر - دار العربي للنشر والتوزيع - القاهرة 2020.
46	محمد عبد الفتاح مصطفى - الخطاب الديني تحديد لا تبديد تطوير لا تحريف - دار كنوز - القاهرة مصر - 2020.
47	عبد السلام عبد الرزاق البيطار - الخطاب السياسي في القرآن الكريم، أشكاله أنواعه، خصائصه، وأثره في بناء الدولة - دار عمّار للنشر - الأردن - 2018.
48	مريم الشنقيطي - الخطاب الإشهاري في النص الأدبي - دراسة تداولية - دار الفيصل الثقافية للنشر - الرياض - 2018.
49	إكرام فرح الربيعي - الخطاب الإعلامي وتكنيك استعمال المقاربة الثورية - دار الفجر للنشر والتوزيع - مصر.
50	محمد مصطفى كلاب - أبعاد الخطاب التربوي في شعر عبد الخالق العفّ.
51	أحمد المتوكّل - المنحنى الوظيفي، الفكر اللغوي، الأصول والامتداد - دار الأمان - الرباط - المغرب - 2006.
52	المعتوق أحمد - الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصدرها، ووسائل ترميمها - عالم المعرفة.
53	وافي عبد الواحد - فقه اللغة - أحياء الكتب العربية - القاهرة - مصر
54	الحاج كمال يوسف - في فلسفة اللغة - دار النهضة للنشر - بيروت - لبنان.
55	الموسى نهاد - الثنائيات في قضايا العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة - دار الشرق - عمّان الأردن.
56	الدايا فايز - الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري - دار الملاح - دمشق - سوريا - 1978.

57	ذوقان عبيدات وآخرون... - البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه - عمان - الاردن - 2015
58	عمار بوحوش - دليل الباحث للمنهجية وكتابة الرسائل الجامعية - المؤسسة الوطنية للكتاب.
59	محسن كاظم الفتلاوي - مدخل إلى التدريس - دار الشروق للنشر - عمان - الأردن - 2010.
60	راتب قاسم عاشور - - محمد حامد الحوامدة - أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - 2003.
61	عبد السميع مصطفى و محمد الحوالة شهر - إعداد المعلم تميته وتدريبه - القاهرة - دار الفكر - 2005
62	دريج محمد - التدريس الهدف - دار الكتاب الجامعي - الإمارات العربية المتحدة - 2016

أطروحة شهادة الدكتوراة:

01	- حورية رزقي - لغة الخطاب التربوي بين التبليغ والتداول - خصائص علوم اللسان العربي - كلية الأدب واللغات - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر - 2014/ 2015
----	---

رسالة الماجستير:

01	كريمة أوشيش - التداخل اللغوي في اللغة العربية - رسالة ماجستير
02	المجيد محمد بن عبد الله منصور - أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ السنة الثانية ابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة -رسالة لنيل شهادة الماجستير - المملكة العربية السعودية - 2005.
03	محمد أحمد الرجي - اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية - تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري - جامعة الشرق الأوسط.

رسالة الماستر:

01	بثينة هديل - مذكرة ماستر - جامعة محمد خيضر - بسكرة - 2023/ 2024.
02	علواني رزيقة - مهارات الكتابة من خط وإملاء في الطور الابتدائي الصف الثالث والرابع - جامعة العربي بن مهدي - 2020

المحاضرات:

01	حنفي بن عيسى - محاضرات في علم النفس اللغويّ - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - ط 5 - 2023.
02	مرازي فاطمة - الخطاب الإشهاري في وسائل الإعلام - محاضرة قسم علم الاجتماع - المركز الجامعيّ أحمد بن بلّة - غليزان -

المجلّات:

01	حميدة بختي - الخطاب التربويّ بين الحضور والغياب في المدرسة الجزائرية - كتب اللغة العربية الجيل الثانيّ مرحلة المتوسّط - جامعة برج بو عرييج - المجلّد الرابع العدد الأوّل.
02	عبد الرحمان ذياب - عبد الله طاهر بصيص - الخطاب الغلاميّ - صحيفة الوطن - القضايا الاجتماعية - تحليل الخطاب - مجلّة الباحث الإعلاميّ - الجزائر.
03	محمد مصطفى تلاف - أبعاد الخطاب التربويّ في شعر عبد الخالق العف - مجلّة الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين.
04	المغربي عبد القادر - أقرب الطرق إلى نشر الفصحى - مجلّة المجتمع العربيّ - دمشق - سوريا.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	إهداء
ا، ب ج، د	مقدمة
الفصل الأول: الجانب النظري	
02	المبحث الأول: الازدواجية اللغوية: تعريف المصطلحات
02	- مفهوم الازدواجية
03	- مفهوم الازدواجية عند فيرغيسون
04	- مفهوم الازدواجية عند العرب
06	- تعريف اللغة: لغة واصطلاحا
07	- تعريف اللهجة والعامية
08	- مظاهر الازدواجية اللغوية في الجزائر (الفصحى، العربية، العامية
11	- التداولية
11	- أثر الازدواجية الاجتماعية والتربوية
13	المبحث الثاني: اكتساب اللغة العربية المدرسية (الفصحى)
14	- نظريات اكتساب اللغة
14	- النظرية السلوكية
15	- مهارات اللغة الأربع
17	- صورة تمثل مجموعة من التلاميذ في حالة الاستماع
20	- مهارة الكلام وتعريفها
23	- القصص
26	- صورة تمثل المشاركة في التعبير الشفهي
27	- مهارة القراءة

28	- صورة تمثل المطالعة
31	- مهارة الكتابة
33	- صورة تمثل مهارة الكتابة
37	- العوامل المؤثرة في اكتساب العربية في المدرسة الابتدائية
40	- دور المعلم والبيئة الصفية في اكتساب العربية في المدرسة الابتدائية
41	المبحث الثالث: المقاربة التداولية في تحليل الخطاب العلمي
43	- المرتكزات اللسانية، نظرية التلطف، الأفعال الكلامية
44	- نظرية التواصل
45	- اللسانيات التداولية والمقاربة بالكفاءات
45	- الخطاب التعليمي بوصفه تفاعلا تداوليا بين المعلم والمتعلم
45	- الخطاب الصحفي التربوي
45	- خصائص الخطاب التربوي
50	- الكفاية التداولية
51	- الوظائف التداولية في اللغة العربية
52	- الوظائف التداولية الخارجية
53	- التعدد اللساني كمؤثر تداولي في العملية التعليمية
55	- بعض الحلول المقترحة لمشكلة الأزواج اللغوي
58	- خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني: الإطار الميداني	
60	المبحث الأول: عرض المنهج والإجراءات
60	- نوع المنهج وأسباب اختياره
61	- العوامل التي أدت إلى اختيار هاتين المدرستين. (الموضوعية والخارجية)
61	- مؤسسة الشهيد: : لخضر مخلوف المركزيّة - بلدية سيدي لخضر - المخطّط التنظيمي
63	- الأفواج التربويّة التربوية مع التعليق، خبرة الأساتذة
64	- مؤسسة: الشهيد معداوي المهدي خبرة الأساتذة
64	- المخطّط التنظيمي
66	- الهياكل

67	- المنهج المتّبع، دراسة وتعليق حول استبيان المعلمين
67	- المحور الأول: اللغة الأكثر استعمالاً في الصفّ
70	- المحور الثاني: ممارسات المعلمين داخل القسم
72	- المحور الثالث: مؤشرات الازدواجية داخل التفاعل الصفّي
74	- المحور الرابع: أثر الازدواجية على المهارات اللغوية (السمع، القراءة، التعبير، الكتابة
79	المحور الخامس: إستراتيجية المعاملة (المقاربة التداولية)
81	أسئلة مفتوحة (نوعية)
83	المبحث الثاني: اختبار لغوي
83	اختبار لغويّ لتقييم المهارات لدى التلاميذ
84	التحليل والتعليق على النتائج حسب الاستبيان
87	تفسير النتائج في ضوء الإطار التداوليّ
88	- مدى تحقيق الفرضيات
89	المبحث الثالث- تفسير النتائج -المحور الأول: الملفّ اللغويّ
89	- المحور الثاني: ممارسات المعلم اللغويّ داخل القسم
89	- المحور الثالث: مؤشرات الازدواجية
90	- المحور الرابع: أثر الازدواجية على المهارات العربية
90	- المحور الخامس: استراتيجيات المعالجة (المقاربة التداولية)
91	- علاقة النتائج بالدراسات السابقة
92	- جدول ملخص لدراسة سابقة
92	- مقترحات من واقع الدراسات لتحسين التحصيل
93	الملاحظات المبدئية داخل الصف
93	- أهم الأخطاء المبدئية لمتوّعة
93	- مقترحات عملية لتحسين تعليم العربية في ظلّ الازدواجية
96	- خطة درس في اللغة العربية (السنة الثالثة ابتدائي)
99	- خاتمة
100	- قائمة المراجع والمصادر
106	- الفهرس

ملخص المذكرة :

يتضمن ملخص مذكرتنا هذه في ما يلي : تعريف المصطلحات الواردة في العنوان التالي (أثر الازدواجية اللغوية في اكتساب مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي - مقارنة لسانية تداولية) عند بعض علماء الغرب مثل شالز فيرغيسون (Charles Ferguson)، و جوا فيشمان (Joshua Fishman) ، وكذا بعض العلماء العرب أمثال عبد السلام المسدي ، وأحمد المتوكل ، ثم تناولنا مظاهر الازدواجية اللغوية وسبب انتشارها في الجزائر وانعكاسها على المهارات اللغوية في السنة الثالثة ابتدائي وهذا ما ورد في الفصل الأول. أما الفصل الثاني كان تطبيقيا حيث أدرجنا فيه استبيانين الأول للأساتذة ، والثاني للتلاميذ حول تأثر المهارات بهذه الظاهرة مع التعليق وحساب نسبة التأثير ، وفي الأخير تعرّضنا إلى بعض الحلول لحل مشكلة الازدواجية اللغوية كالتسليم بها ، أو التوحد بمعنى خيار لغة واحدة خالية من الشوائب أو التقرب بين الفصحى والعامية حيث تتنازل الفصحى عن بعض خصائصها وهذا مرفوض، والعكس صحيح أي تتنازل العامية عن الكثير منها وهذا الذي يجب أن ينظر فيه.

الكلمات المفتاحية :

الازدواجية اللغوية (Diglossia) - مهارات اللغة العربية - المقارنة التداولية - التأثير - التأثير .

Abstract

*This dissertation examines the impact of diglossia on the acquisition of Arabic language skills among third-year primary school pupils from a pragmatic linguistic perspective. It begins by defining the key concepts contained in the title, *The Impact of Diglossia on the Acquisition of Arabic Language Skills among Third-Year Primary School Pupils: A Pragmatic Linguistic Approach*, drawing on the works of Western scholars such as Charles Ferguson and Joshua Fishman, as well as Arab scholars including Abdessalam Al-Messadi and Ahmed Al-Mutawakkil.*

The first chapter addresses the manifestations of diglossia, the reasons for its spread in Algeria, and its repercussions on the language skills of third-year primary school pupils. The second chapter is devoted to the applied aspect of the study. It includes two questionnaires: the first was administered to teachers and the second to pupils in order to investigate the extent to which language skills are affected by this phenomenon. The collected data were analyzed and interpreted, and the degree of impact was statistically calculated.

Finally, the study discusses several proposed solutions to the problem of diglossia, including accepting it as a linguistic reality, adopting a unified linguistic system based on a single language free from interference, or reducing the gap between Standard Arabic and the vernacular. The study rejects the possibility of Standard Arabic relinquishing some of its essential features, while emphasizing that greater consideration should be given to reducing the influence of the vernacular in favor of strengthening the use of Standard Arabic.

Keywords: Diglossia; Arabic Language Skills; Pragmatic Approach; Impact; Language Acquisition.